مجلة فصلية تعنى بالتراث البصري تصدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة العدد (11) السنة الثانية
جمادى الأولى 1439هـ - كانون الثاني 2018م

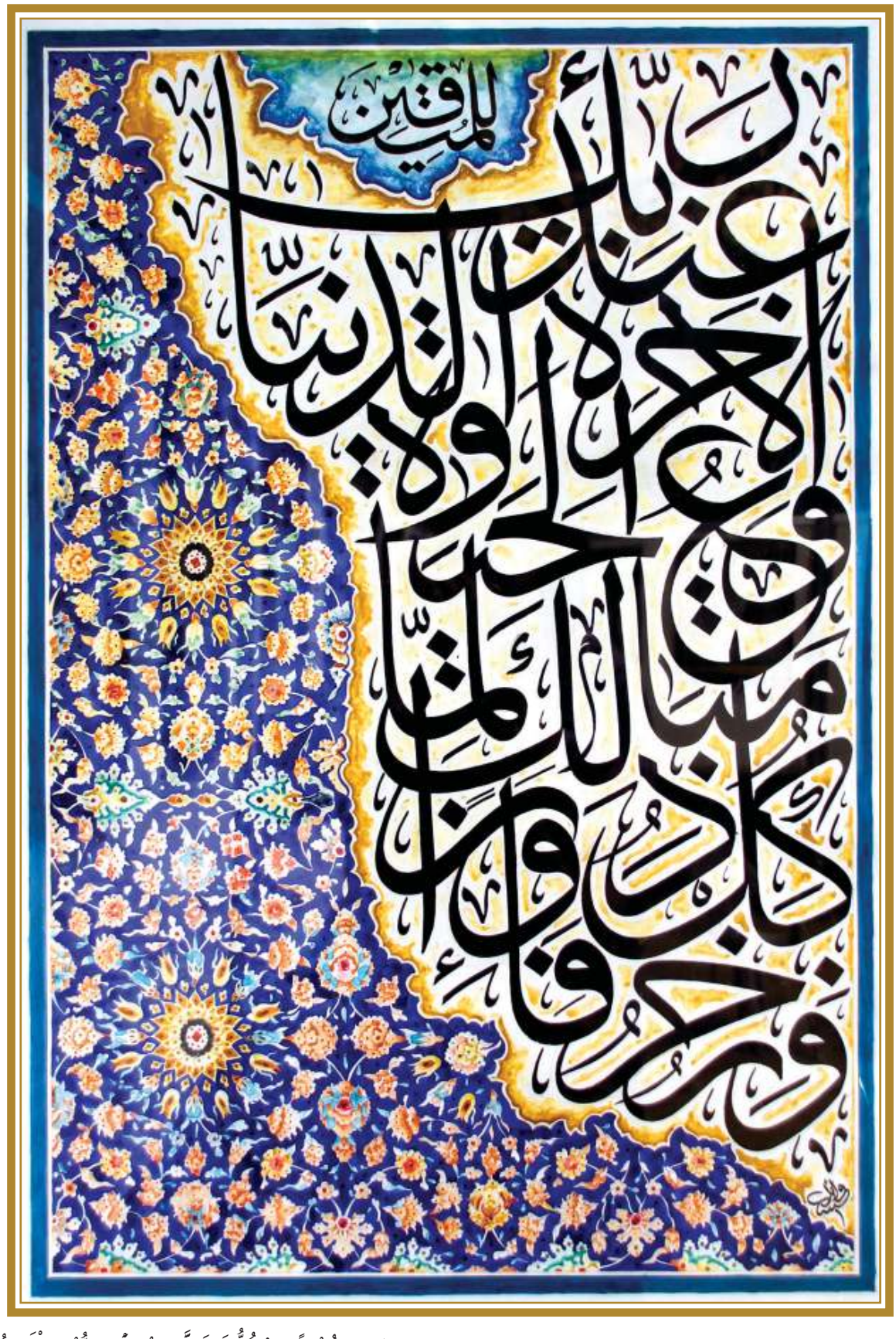

تشير هذه اللوحة إلى آية قرآنية تتحدث عن زخرف الحياة الدنيا وهي الآية ﴿**وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ**﴾. (سورة الزخرف الآية: ٣٥)، انسجاما مع المضمون القرآني؛ فقد استُعملت الزخرفة في هذه اللوحة، خطّت بخطّ الثلث ، ولمّا كان من عادة الخطّاطين أن يميّزوا لفظ الجلالة بأن يجعلوه دائما في أعلى اللوحة، نابت لفظة (ربّك) عن ألفاظ الجلالة فوضعت في الأعلى، بمعنى: أنّ الخطّاط يشرع بخطّ الآية من الأسفل ويتصاعد بها إلى الأعلى، حتّى ينتهي عند لفظة (ربّك).

الخطّاط وائل الرّمضان

كلمة العدد

بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وشرائفُ الصّلواتِ، ونوامِي البركاتِ على سيّدِنا ونبيِّنا محمّدٍ، المنصورِ المؤيّد، ذي المنهج القويم، والصّراط المستقيم، وعلى آلهِ آلِ الله، الطيّبينَ الطّاهرينَ..، وبعدُ:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ من سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية (٧)

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ من سورة الحجّ، من الآية (٤٠).

ويتجدَّدُ اللّقاءُ - بحمدِ الله معكم أحبّتنا- في إطلالتِنا الجديدةِ لمجلّتكم الغرّاء (الخُطوة)، هي إطلالةٌ متميّزةٌ عن غيرها، محفوفةٌ ببشائر العزّ والكرامة، موسومةٌ بوسام الفخر والبطولة والحفاوة، فها نحنُ وإيّاكم نكتحلُ ببريق النّصرِ المؤزّرِ، الذي حققتْه قوّاتنا الأمنيّة وحشدُنا الشعبيُّ المبارك، بسواعدَ عراقيّةٍ أبيّةٍ، وها هو وعدُ المرجعيّةِ بالنّصرِ على زُمَر الكفر والضّلالِ قدْ تحقّق، ولاحتْ لوائحُه، فبهرتْ الوجدانَ العالميَّ، والضّمير الإنسانيّ.. هو نصرٌ وأيُّ نصرٍ؟ نصرٌ ضدّ أعتى قوّةٍ عرفها التّاريخ، تميّزتْ بأفكارها الضّبابيّة، وشعاراتها الخدّاعة، التي تخطف أفئدة البُلَهاء، خلاصةُ موروث الطُّغاة في وقتنا الحاضر... وها هي المرجعيّة - بحمد الله وتأييدِ سيّدنا ومولانا الحجّة بن الحسن المهديّ عجّل الله فرجه الشريف- تُثبتُ مرّةً أخرى مواقفَها الحكيمة في توجيه إرادة الشّعب والأمّة نحو الخير والصّلاح، خيرِ البلادِ والعبادِ وصلاحِهم، فهنيئاً للشّهداء الأبرار نصرُهم الذي سطّروه..، ولَحقٌّ أن يجريَ فيهم معنى السيّد حيدر الحلّيِّ في قوله:

أنتم جواهرُ عقدِ الفخرِ لا برحتْ
بكُم تُحلّي يدا علياكُم الزّمَنَا

وهنيئاً لعوائل الشّهداء فخرُهم الذي حازُوه.. وهنيئاً للجرحى وسامهم الذي توسَّموه، وهنيئاً للباذلينَ والدّاعمينَ، وهنيئاً لجميع العراقيّينَ هذا المجد الذي يُضاف إلى أمجادِ بلدِهم المِعطاء... عظيمةٌ هي التّضحيات .. وكبيرةٌ هي المواقف.. وجليلةٌ هي الحوادث التي مرّتْ في غضون ثلاثٍ من السّنين، امتلأتْ مرارةً وأسىً، بل بطولةً، وشجاعةً، وعفّةً، وكرماً، وجمالاً، وضياءً، وستظلُّ تلك الأيّام، وتلك السّنون، محفورةً في الذاكرة، تحكي ألقَ المواقف، ورفعة التّضحيات، وزخارة البذل، وستظلّ في صدور أعدائنا غصّةً يتجرّعونها مدى الدّهر إلى استئصال شأفتهم بيدِ سيف الله البتّار، قامع الكفّار، منقذ البشريّة، الموعود المنتظر عجّل الله فرجه الشريف

﴿أتى أمرُ اللهِ فلا تستعجلُوهُ سبحانَه وتعالى عمّا يشركونَ﴾ من سورة النّحل، الآية(١).

فيا أرضُ قرّي كمهدِ الرّضيع ... ويا شرُّ ولِّ فَمَا لك رجْعَهُ
ويا برقَ آمالِ قلبِ اليتيم ... أنخْ في رضاً فَمَا لَكَ فَزْعَهُ
ويا كفَّ شرِّ الطّغام اللِّئام ... ألا فلْتزلْ مَدَى الدّهر جَذْعَهْ

فحريٌّ بنا أنْ نحافظَ على قيمةِ تلكَ التّضحيات وثمنها، وحريٌّ بالحكومة أنْ تلتفتَ إلى الأملِ الذي تركه الشّهداء، براعم شاهدة على تضحياتِ آبائها وإخوانها، فالمؤمّل أنْ تكونَ لهم حياةٌ حرّةٌ كريمةٌ، جزاءً للصُّغرى من أيادي تضحياتهم ومواقفهم، تلك المواقف التي لا شكّ في أنها ستخلّف مواقف توأماً في أبنائهم، للذّبِّ عن الوطن والذّود عن المقدّسات، فلتكنْ الآمال واقعاً حيّاً تلتمسه القلوب، وتحكي به الألسن، فهذا أقلّ القليلِ لذلك الثّمنِ النّفيس الجليل، والحمد لله ربِّ العالمينَ.

• هيئة التحرير

الخُطوة

مجلّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌعامّةٌ تُعنى بالتُراث البصريّ، تَصدُرُ عن العَتبة العبّاسيّة المُقدَّسة - قسم شُؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة - مركز تُراث البصرة
العدد (١١) - السنة الثانية.جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - كانون الثاني ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٢٠٨٧) لسنة ٢٠١٥م

الإشراف العـام
الشّيخ عمار الهلالي

رئيس التحريـر
الشّيخ شاكر المحمّدي

مدير التحريـر
ياسين يوسف اليوسف

هيأة التحريــر
الشيخ مُدرِك الحسّون - عـلي سلمان كنعان - عبد العزيز مسلم - أشرف عبد الحسن- ولاء سباهي- محمد ثائر

الإشراف اللغـوي
لجنة الإشراف اللغوي في المركز

التصوير
علي صادق مهدي - أحمد عبد العبّاس - أمير جاسم العاشور

التصميم والإخراج الفني
محمد شهاب العلي

عناوين المجلة
العراق– البصرة– شارع بغداد -حي الغدير
٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣ – ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩
basrah@alkafeel.net
ص،ب/ ٣٢٣

الموقع الإلكتروني
mk.iq

٥٠

١٠٠

المشاركون في هذا العدد

الشيخ علي الغزي - الشيخ الدكتورمحمود العيداني - أ. د. جواد النصر الله - د.طارق محمد - د.عبد الجبار الحلفي - كريم علاوي - الشاعرة حميدة العسكري - حيدر جاسم المشكور - أحمد وادي الموسوي - سعد صالح

اقرأ في هذا العدد

٦

منْ كَربلاء الإمام الحُسين عليه السلام

مركزُ تُراثِ البصرةِ يقيمُ نَدوَتهُ البحثيَّةَ المُوَسَّعَةَ الثانية

١٢

تزامناً مع شروع الدورة التخصصية المكثفة في فن تحقيق المخطوطات: رئيس قسم المعارف يزور مركز تراث البصرة

٢٠

جامعُ الملّاك: أحدُ المساجد التي اختزنتْ تاريخَ البصرة لعدَّة أجيال

٢٦

البصرةُ: الموطنُ الأوّلُ لأوّلِ عُمْلة عربيّةٍ إسلاميّة

٣٨

إنتاج التمور في البصرة، وتصديرها بين عامي (١٨٨٧) و(١٩٠٦م)

٥٠

التسمياتُ القديمةُ في البصرة

٥٤

تَرجمةٌ موجزةٌ لحياة سماحةِ الشيخ السَّهلانيّ

٧٢

من ارشيفِ الصَّحافةِ البصريَّة

٨٨

قَبَسٌ من سيرةِ مَسْمَعِ بنِ عبدِ المَلِكِ البَصريّ

١٠٠

القُرى البَصْريَّةُ الجنوبيَّةُ

١١٤

من سيرة الشهيد السعيد الشيخ جعفر المظفر

منْ كَربلاء الإمام الحُسين عليه السلام

مركزُ تُراثِ البصرةِ يقيمُ نَدوَتهُ البحثيَّةَ المُوَسَّعَةَ الثانية

وحدة الإعلام

أَقامَ مركزُ تُراثِ البصرةِ، التابعِ إلى قسمِ شؤونِ المعارفِ الاسلاميةِ والانسانيةِ في العتبة العباسيَّةِ المُقَدسة، ندوتَه البحثيَّةَ الموسَّعةَ الثانيةَ، بالتَّعاون معَ جامعة ذي قار/ كُليَّةُ التربيةِ للعُلومِ الانسانيَّة، تحتَ شعار: (تراثُ البصرة: دراساتٌ، ورؤىً، وأفكارٌ)، وبعنوان: (البصرةُ بَينَ أصالَةِ التُّراثِ وتجدُّدِ الفِكْر)، بتاريخ: (٤ ربيع الأول/ ١٤٣٩هـ-٢٣ تشرين الثاني/ ٢٠١٧م)، وذلك على قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وتحتَ القباب الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام وأخيه صاحب الجود، المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وبحُضُور الأمينِ العامِّ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، السيد مُحَمد الأشيقر (دام تأييده)، ورئيسِ قسمِ شؤونِ المعارفِ الاسلاميةِ والانسانيةِ، فضيلةِ الشيخِ عَمّار الهلاليِّ (دام توفيقه)، ومديرِ مركزِ تراثِ البصرةِ، فضيلةِ الشيخ شاكر المحمديِّ (دام توفيقه)، والسادة المسؤولين في العتبة العباسية المقدسةِ، وجمعٍ كبيرٍ من العلماء والباحثين والوُجهاء.

ابتدأت الندوةُ المباركةُ بآياتٍ من الذكرِ الحكيم، تلاها القارئُ ليث رحيم العبيدي، لتُقرأَ بعدَها سورةُ الفاتحة على أرواح شهداء العراق (رحمهم الله تعالى)،

ليصدعَ بعدها النشيدُ الوطنيُّ وأنشودة الإباء.

بعد ذلك، ألقى السيدُ الامينُ العامُّ كلمته، التي جاء فيها: «لا يخفى ما للتراث من أهمية كبيرة؛ فهو أَحدُ النوافذِ، بل من أهمِّ النوافذ لرسم مستقبل المدن، لهذا، جاء مشروعُ العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ في الاهتمام بالجوانب التراثيَّة للمدن، وتأسيسِ مراكزَ تراثيةٍ في محافظاتِ العراقِ الحبيبةِ؛ لتكونُ خُطوةً رائدةً في تاريخ الثقافةِ لتلكَ المحافظاتِ، وعلامةً مضيئةً في حاضرِ هذه المُدُن، ومِنْها مَركزُ تراثِ البصرةِ، الذي يَعملُ على جَمعِ ما يُمكن جَمعُه منْ تُراثِ مَدينةِ البصرةِ وتنقيتِه ممّا لَحِقَ به من شَوائِب، وعقدِ النَّدوات، والمهرجاناتِ، والمؤتمرات، التي تهدفُ الى إبراز دَورِ علماء البصرة في الحركةِ الفكريَّة والعلميَّة والثقافية، وتعزيزِ الأبحاث التي تُعنى بعلماء مدينة البصرة كمّاً ونوعاً، ومنها جاءت هذه الندوة، التي تحمل شعار: (تُراثُ البصرة: دراساتٌ، ورؤىً، وأفكارٌ)».

الأمين العام

رئيس الجامعة

بعد ذلك، جاءَت كلمةُ جامعةِ ذي قار، التي تفضَّلَ بها رئيسُ الجامعةِ، الدكتور رياض شنتة جبر، إذ أشار إلى أنَّ البصرةَ شامخةٌ بالعديد من علمائِها، كالفراهيديِّ، وأبي الأسود الدؤليِّ، وسيبويهَ، وغيرِهم، من الذين نقلوا لنا تراثاً عظيماً في كتبهم التي بين أَيْدينا.

وأما رئيسُ جامعة ذي قار، فقد عبّر عن سُروره بما وَجَدَه من اهتمام كبيرٍ بالبحث العلمي من لدُن العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، وقدَّم شكره الى السادة المسؤولين في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، وذلك لما يقومون به من جهود حثيثةٍ خدمةً للعلم والعلماء والباحثين.

أعقبَ كلمةَ رئاسةِ جامعة ذي قار افتتاحُ الجَلْسةِ البحثية للندوة، بمشاركة باحثين عدة من جامعاتٍ عراقيةٍ مختلفةٍ، وكانت برئاسة الأستاذ الدكتور (فاخر هاشم الياسري) وبتقرير الأستاذ الدكتور(علي مجيد البديري)، والقيت فيها ملخصات للبحوث التالية:

البحث الأول: (دور الامام علي عليه السلام في مراقبة ولاته، ابن عباس انموذجاً).

وهو للأستاذ الدكتور جواد كاظم النصر الله / جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم التاريخ.

البحث الثاني: (التعايش الديني في مدينة البصرة من خلال كتب الرحلات).

وكان بحثاً مشتركاً بين الأستاذ الدكتور متعب خلف، و الأستاذ منتصر حسن، من جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ).

الأستاذ الدكتور جواد كاظم النصر الله

الأستاذ الدكتور متعب خلف

الأستاذ الدكتور عامر عبد محسن السعد

الأستاذ الدكتور كامران أورحمان مجيد

الأستاذ الدكتور رافد مطشَّر سعيدان

البحث الثالث: (المُوَجِّهاتُ الحجاجيَّةُ في المسألة الزنبوريَّة).

للباحث الأستاذ الدكتور عامر عبد محسن السعد، من جامعة البصرة.

البحث الرابع : (أبو الحسين البصري، وجهوده في طُرُق دفع التعارض بين النصوص، دراسة أصولية).

للباحث الأستاذ الدكتور كامران أورحمان مجيد/ جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين.

البحث الخامس: (ملامح اللهجة البصرية القديمة).

وهو بحث اشترك فيه كلٌّ من الأستاذ الدكتور رافد مطشَّر سعيدان، من جامعة ذي قار/ كلية التربية، والأستاذ الدكتور علي محسن بادي، من جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية.

واختتمت البحوث بالبحث الذي حمل عنوان (أخبار أهل البيت عليهم السلام من خلال مرويات معمر بن راشد البصريّ، المتوفى ٩٥-١٥٣هـ/ ٧١٤-٧٧٠م)، وهو بحث اشترك فيه كلٌّ من الأستاذ الدكتور محمد علي حسين، والأستاذة مها عبد الرحمن حسين، من جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ.

وفي ختام الندوة، وُزعت بعضُ الشهاداتِ التقديريةِ على الباحثين المشاركين في هذه الندوة، وعلى بعض الشخصيات المعروفة المساهمة فيها وفي إنجاحها.

وقد تابعت مجلة الخطوة الثقافيةُ

الأستاذة مها عبد الرحمن حسين

تفاصيل هذه الندوة؛ من خلال إجراء عدة لقاءات، منها: ما كان مع الدكتور كامران أورحمان مجيد، رئيس قسم أصول الدين في كلية العلوم الإنسانية جامعة السليمانية، الذي قال : «شاركت في هذه الندوة الموسعة المباركة، وكان بحثي بعنوان: (أبو الحسين البصري، وجهوده في طُرُق دفع التعارض بين النصوص، دراسة أصولية)، وقسَّمتُ الدراسةَ الى

ثلاثةِ مباحث، تناولت في المبحث الأول موجزاً عن حياة هذا العالم، وفي المبحث الثاني ذكرت ماهيَّة التعارض، وأما المبحث الثالث، فقد ذكرت فيه جهود هذا العالم في كيفية دفع التعارض والترجيح.

والذي لفت نظري في هذا البحث، هو أدب هذا العالم تجاهَ المُخالف؛ إذ نرى أنه كلما ذكر المخالفين ترحَّم عليهم وترضَّى عنهم، علماً أنه لربما يخالفه في العقيدة والفكر والفقه، لكن، مع ذلك، نراه ملتزما بالأدب الإسلامي الرصين، الذي نحن بحاجة ماسَّة إليه في هذه الأيام.

وأود هنا أن أوجِّه شكري وتقديري للقائمين على هذه الندوة، في الحقيقة، كنت قد شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات في أماكن مختلفة، لكن تنظيم هذه الندوة مختلف جدا، وقد أثار إعجابي الشديد، وأتمنّى أن تشمل هذه الندوةُ جميعَ المحافظات؛ لما لها من أهمية في إبراز تراثِ علمائنا.

وأما الاستاذ المساعد الدكتور رافد مطشَّر سعيدان من كلية التربية جامعة ذي قار، فقال:

«كان لي الشرفُ بأنْ أشاركَ في بحث عنوانه: (من ملامح اللهجة البصرية القديمة)، وقد سلطت الضوءَ فيه على أهمِّ الظواهرِ اللهجيَّة التي كانت سائدةً في البصرة، فضلاً عن تناول هذه اللهجات وعلاقتها باللغة المحلية، وهذا يعني أنَّ تأصيلَ الكثير من النصوص اللهجيِّة مازال يتداوله البصريّون إلى اليوم».

وشكر الدكتور سعيدان القائمين على إعداد هذه الندوة، من تنظيم وضيافة وحسن استقبال.

والتقينا -أيضا- بالأستاذ الدكتور عبد الله عبد الوهاب هادي، من جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية، فقال: «هذه الندوة حملت بحوثاً قيمة وراقية، غطَّت تراثَ البصرة بمختلف قطاعاته، كالتاريخ، والجغرافية، واللغة، والأدب. والبصرةُ عريقةٌ

بتراثها وأعلامها، مثل: الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ، والجاحظِ، وأبي الأسود. وقد كانت لي مشاركة بحثية في الندوة ببحث عنوانه: (بلاغة الاقناع في رسالتي الجاحظ حول أحقية الأمام علي عليه السلام بالخلافة، وفضله، وتفضيل بني هاشم)، وقد تناولت في هذا البحث رسالة الجاحظ التي يفضِّلُ فيها الامامَ عليّاً عليه السلام بأدله عقلية ونقلية، من القرآنِ، والحديثِ النبويِّ، والنصوصِ الشريفةِ، ويؤكدُ فضلَ الإمام عليٍّ عليه السلام، ثمَّ بالرسالة الاخرى يبيِّنُ تفضيلَ بني هاشم على غيرهم.

في الختام، أشكر القائمين على الندوة، وهذا الحضور البهيّ، والإعدادالمنظَّم».

وأمّا الدكتور رشيد لطيف إبراهيم من جامعة تكريت/ كلية الآداب، فقال: «حضرنا من جامعة تكريت إلى كربلاء، وكنّا مسرورين بأن نلتقي بجامعة البصرة وجامعة ذي قار؛ لننسفّ كلَّ الادِّعاءات الباطلة، التي تقول: إنَّ العراقَ غيرُ موحَّد. جئنا ببحثنا لنعتزَّ بمدينة البصرة،

الدكتور رشيد لطيف إبراهيم

تلك المدينةُ التي خرّجت آلاف المؤرخينَ والشعراءِ، تلكَ المدينةُ التي وَقفت كثيراً في الدفاع عن العراق، وأرسلت لنا حشوداً كثيرة؛ لإنقاذ مدينة تكريت والمناطق الاخرى، فالبصرة غنيةٌ عن التعريف، ولا يمكن أن يعطى حقّها ببعض الكلمات».

وعن بحوث الندوة، بيّن الدكتور رشيد لطيف إبراهيم أنها تميزت بالعلميةِ والتنوُّع، وكانت بعيدةً كلَّ البعد عن الطائفيةِ، وعن العشائرية، وقد مجّدت البصرةَ بكلِّ تاريخها.

كما شهدت الندوة تغطية إعلامية من عدة فضائيات ووسائل إعلامية منها إذاعة الكفيل وقناة كربلاء الفضائية

الشيخ ياسين اليوسف

يُذكر أنَّ اللجنةَ العلميةَ المشرفةَ على بحوث هذه الندوة كانت قد استقبلت ثلاثة وستين ملخص بحث، قُدم منها واحد وخمسون بحثاً، وبعد تمحيص لجنة الخبراء العلميين في مركز تراث البصرة، تمخضت الندوة عن (٢٧) بحثاً موافقاً للضوابط العلمية، قُدِّم ملخصُ بعضها في الندوة بما يسعه الوقت.

تزامناً مع شروع الدورة التخصصية المكثفة في فن تحقيق المخطوطات:

رئيس قسم المعارف يزور مركز تراث البصرة

إحياءً لتراث مدينة البصرة المخطوط، نظَّمَ مركزُ تراث البصرة دورتَه التخصصيةَ المكثفةَ الثانية في فن تحقيق المخطوطات، التي استمرت مدة خمسة أيام، ابتداءً من يوم الجمعة (٢٦/ ١/ ٢٠١٨) ولغاية الثلاثاء (٣٠/ ١/ ٢٠١٨) وبمعدل خمس ساعات يومياً .

يذكر أن الدورة استقبلت ما يقرب من (٤٥) متدرباً من أساتذة جامعة البصرة وغيرهم من الكفاءات العلمية، بحضور الاستاذ المحقق أحمد الحلي .

افتتحت الدورة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلتها كلمةُ رئيس قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، فضيلةُ الشيخ عمار الهلالي (دام توفيقه)، التي جاء فيها -بعد أن رحّب بالحضور-: إن هذه الدورة هي الثانية التي ينظمها المركز ، وبين سماحته ان العتبة العباسية المقدسة تولي اهتماماً خاصاً بالتراث؛ فأسست مركز تراث كربلاء، ومركز تراث الحلة ومركز تراث البصرة.

وأضاف: إن التراث يمثل هوية الشعوب

والمجتمعات؛ فالحفاظ عليه يأتي بمقدمة الأولويات التي تسعى جميع المجتمعات للحفاظ عليها، بل في الآونة الاخيرة نرى الكثير من الانظمة والدول اصبحت تعمد الى تبني كل ما هو قديم ولو بفترة قصيرة، فتجعله تراثاً لها، وتهتم به.

وأكَّد سماحته إن العتبة العباسية المقدسة اهتمت كثيراً بالتراث الفكري، فأوفدت الكثير من الوفود الى دول مختلفة، للحصول على العديد من المخطوطات؛ لغرض فهرستها، وتحقيقها.

وفي ختام كلمته، تمنى سماحة الشيخ الهلاليُّ التوفيق للجميع خدمة لمدينتهم العزيزة.

وقد تابعت مجلةُ الخُطوة مُجريَات الدورة، وسجلت لقاءات عدة.

اللجنة المنظمة للدورة أكدت على أهمية مثل

الاستاذ المحقق: أحمد الحلي

هكذا دورات؛ لخلق كادر متخصص في هذا الفن؛ يرتبط بنوع ارتباط مع المركز؛ نظراً لغزارة التراث البصري المخطوط، وامتلاك المركز لكمٍّ كبير من المخطوطات، وبيّنت أن هذه الدورة ليست الاولى، ولن تكون الاخيرة ان شاء الله، وإن المركز ماض في مشروعة في الاهتمام بهذا الجانب الفكري.

من جانبه قال مدير مركز تراث الحلة، الشيخ صادق الخويلدي، الذي كان حاضراً في اليوم الاول للدورة: إن مركز تراث البصرة يعد صرحاً علمياً لا يستهان به؛ وذلك من خلال اصداراته، ودورياته، ومجلته المحكمة، ومجلته العامة، والكادر العامل فيه، وأضاف قائلاً: إن المركز يحقق قفزات نوعية على الجانب العلمي والتأليفي، ولمسنا توجهاً كبيراً لإظهار الهوية الحقيقة لمدينة البصرة.

في ذات السياق، ذكر الدكتور سامي يعقوب يوسف من جامعة البصرة قوله: كانت هناك معلومات قيمة جداً طرحها الاستاذ المحاضر احمد الحلي ، وإن ما يميّز هذه الدورة هو الحضور الواسع من الاساتذة، الذين حرصوا على الاستفادة من المعلومات المقدمة وما تنتجه في تحقيق تراثنا العظيم.

وعبر بعض المشاركين عن سرورهم بحضور مثل هذه الدورات وعدّوا هذه الدورة ضرورية جداً تجمع بين الجانب الاكاديمي والتحقيقي الذي غاب كثيراً عن الجامعات، لعدم وجود تخصص ودراسات عن تحقيق المخطوطات، وأن هذه الدورة ستفتح الباب واسعاً أمام الكثير من طلبة الدراسات العليا واساتذة الجامعات لتحقيق المخطوطات.

واضاف أحد المشاركين: ان الوجود بهذه الدورة محاولة ومقدمة لترسيخ الثقافة التحقيقية عند نفس الباحث ، ونسعى -دائما- ان يكون التحقيق جزءًا من كتاباتنا ، ولنا الشرف الكبير أن نكون أمام هذا المحاضر الكبير.

صدر حديثاً عن مركز تراث البصرة ...

بفضل وتوفيق من الله تعالى ، صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، كتاب (البصرة في نصرة الغدير)، للباحث الدكتور نزار المنصوري، الكتاب ضمن محور التراث الفكري لموسوعة تراث البصرة، يتضمن ثمانية أبواب وخاتمة.

يتحدث الكتاب عن دور أهل البصرة في نصرة الغدير، من هذه الابواب: (رواة حديث الغدير من الصحابة البصريين)، (الغدير في الشعر البصري)، (علماء البصرة وتفسيرهم معنى المولى)، (رواة البصرة في مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير)، وغيرها من الابواب والمواضيع المتنوعة.

يقع الكتاب في (٣١٥) صفحة من القطع الوزيري.

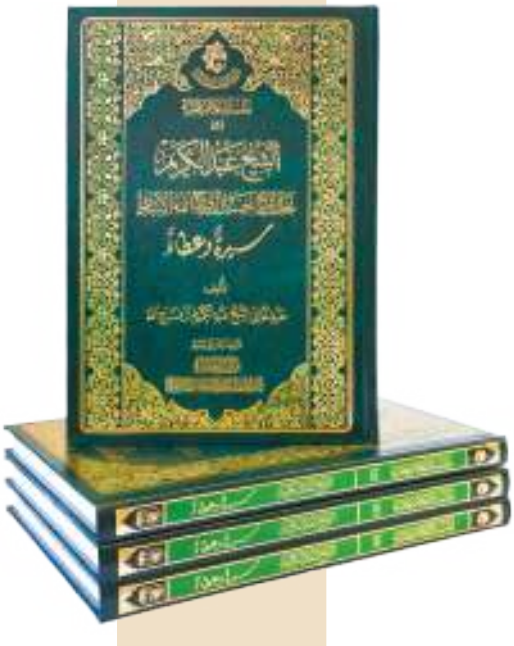

ضمن عمله المتواصل والدؤوب في ابرازه للتراث البصري، أصدر مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة كتابه الجديد: (الشيخ عبد الكريم نجل الشيخ حسين ال فرج الله الاسدي: سيرةٌ وعطاء) ، والكتاب ضمن سلسلة أعلام بصرية (٥) ، تأليف: الشيخ عبد الخالق الشيخ عبد الكريم ال فرج الله ، مراجعة وتدقيق وضبط: مركز تراث البصرة ، قُسِّم الكتاب الى ثلاثة فصول، تناول الفصل الاول المولد والنشأة ، وأما الفصل الثاني فتناول حياة الشيخ عبد الكريم العلمية، وخُصِّصَ الفصلُ الثالث لحياته الاجتماعية، وكذا كان للكتاب ملحقٌ خاصٌّ بالصور والمخطوطات والمشجرات .

مركز تراث البصرة يحضر مؤتمراً للمخطوطات أقامته جامعة البصرة

بدعوة من جامعة البصرة، حضر وفدٌ من مركز تراث البصرة مؤتمر المخطوطات العلمي السابع، الذي أقامته جامعة البصرة / كلية الآداب، بالتعاون مع مجمع الامام الحسين عليه السلام لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، تحت عنوان: (تحقيق المخطوطات وإحياء تراث البصرة المخطوط) .

شهد المؤتمرُ الذي أقيم ليومي: الاثنين والثلاثاء، ٢٥-٢٦/١٢/٢٠١٧، في قاعة (مارلا) في كلية الآداب حضور العديد من الشخصيات المهتمة بالتراث البصري، وقد تابع إعلام المركز تفاصيل المؤتمر، وكانت لمجلة الخطوة لقاءات عدة، منها مع المشرف على المؤتمر، عميد كلية الآداب، الدكتور مجيد حميد جاسم، الذي بيّن قائلاً :

تعقدُ كلية الآداب -بالتعاون مع مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي- مؤتمرها السابع بخصوص تحقيق المخطوطات وأثرها في تراث البصرة.

وأكد: إن المخطوطات ممّا يعده المختصون كنزاً ثميناً يحوي الكثير من العلوم في شتى المجالات المعرفية، وإن تحقيق هذه المخطوطات ينم عن الاهتمام البالغ بالتراث العلمي لمدينة البصرة؛ بوصفها مدينة مهمة في التراث اللغوي والعلمي في ذلك الوقت.

وأضاف قائلاً : نحن بطور إنشاء وحدة علمية مختصَّة في تحقيق المخطوطات، وهذا الاهتمام سينعكس بشكل إيجابي على الأساتذة، لتوجيه دفة البحث في الدراسات العليا، سواءً في الماجستير أم الدكتوراه الى مجال تحقيق المخطوطات، وذلك سيؤدي الى دراسة التراث المهمل والمنسي لمحافظة البصرة.

أما مدير مجمع الامام الحسين عليه السلام ورئيس اللجنة العلمية في المؤتمر، م. د مشتاق صالح المظفر، فقد أفاد قائلاً:

ان تراثنا يحتوي على مئات الالاف من النسخ الخطية، وهذا يحتاج الى جهدٍ كبيرٍ من مثقفينا وطلبتنا وطلبة الحوزة العلمية ، فلابد من الاهتمام بتحقيق هذا التراث، وقد دعينا الى التعاون مع كليه الآداب في جامعه البصرة لإقامة هذا المؤتمر؛ لتحقيق المخطوط، وطباعته، وتم التوجيه من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة للتعاون في هذا المجال، والاهتمام بتحقيق المخطوطات وطباعتها، وها نحن نلبي هذه الدعوة .

أما الباحث الدكتور طه محسن عبد الرحمن، من كلية الآداب- جامعة بغداد، الذي كان احد

المشاركين في المؤتمر، فقد تحدث قائلاً:

كانت مشاركتي في هذا المؤتمر ببحث حمل عنوان: (الفهرسة المتخصصة لتراث العربية: دعوة ومنهج)، فإن الفهرسة في تراث مخطوطات اللغة العربية والعلوم الإسلامية في بعض الأحيان تأخذ معناً عاماً، مثل كتاب (تاريخ الأدب العربي) لبروكمان، أو كتاب (تاريخ التراث العربي) لفؤاد سزكين؛ فقد فهرسا لعموم المخطوطات في العالم الإسلامي، لكل العلوم المكتوبة في اللغة العربية، وهناك مؤلفات اهتمت بفهرسة المخطوطات في خزائن العالم، أو فهرسة ما صدر من مخطوطات للكتب العربية ، وهذه الفهرسة قد تفضي بالمفهرس الى بعض الأخطاء والهفوات في الفهرسة؛ لأن العلوم العربية هي علوم شاملة، فعلم من العلوم قد يتجزأ الى أجزاء وفروع كثيرة، كل واحدة من هذه الفروع تحتاج مصنفاتها أو ما صُنف فيها الى فهرس مستقل، كعلم النحو مثلاً.

اما الدكتور فاروق العمري (أحد الحضور)، فبيّن قائلاً :

معنىً إن فكرة إقامة المؤتمر جميلة جداً؛ فمن الضروري أن تحتضن جامعة البصرة مؤتمراً بهذه النوعية، وبهذا الاختصاص، فنحن كمؤرخين ومحققين بهذا المجال نهتم ونستفيد كثيراً. ودعا الى أن تكون مثل هذه المؤتمرات خاصة وغير جماهيرية؛ لأنها تخص النخب والمختصين في مجال التحقيق حصراً.

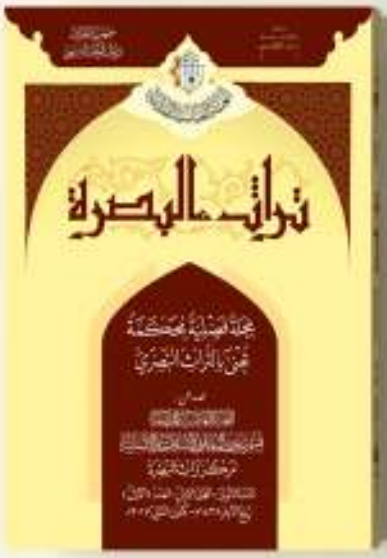

مجلّة تراث البصرة المحكّمة

ودورها في الحركة العلمية

إعداد وحدة الدراسات

مجلة (تراث البصرة) مجلّة فصليّة محكّمة تصدر عن (مركز تراث البصرة)، وتتشكّل منْ هيأتين: استشاريّة وتحريريّة، وكلا الهيأتين تضمّان أساتذة أكاديميّين أكفاء، منْ جامعات متفرّقة، منها: جامعة البصرة، وجامعة بغداد، وجامعة ميسان، وجامعة نزوى في سلطنة عمان، والكلّيّة الإسلاميّة الجامعة في النجف الأشرف، وجامعة المصطفى في قم المقدّسة.

تعقدُ المجلّة جلساتها الدوريّة بمعدّل (٢-٣) اجتماعا شهريّاً، في يوم السّبت منَ الأسبوع، وتتداول مناقشة سير المجلّة، واستجلاب البحوث، وتقويمها، وعقد الندوات البحثيّة الموسّعة منْ أجل الوصول الى البحوث اللّازمة للمجلّة، وكذا عقدتْ المجلّة -إلى الآن- ندوتين بحثيّتين، الأولى بالتعاون مع جامعة البصرة، والثانية مع جامعة ذي قار، والعمل جارٍ على عقد ندواتٍ موسّعةٍ مع جامعاتٍ أُخَر.

وقدْ حازتْ المجلّة تحكيم واعتماد جامعات: (البصرة، وواسط، وبابل)، وهي في طريقها -إنْ شاء الله- لاعتماد جامعات: (بغداد، والمستنصريّة، والكوفة، والدّيوانيّة، والسّماوة، وكربلاء)، فضلاً عن جامعات عالميّة، مثل: جامعتَي طهران، وأصفهان.

وقدْ صدر العدد الأوّل والثاني منها، وسيصدر -قريباً- العدد الثالث منها -إنْ شاء الله تعالى-.

وقدْ حرص المركز على إيصالها إلى المكتبات العامّة، والمكتبات الأهليّة، والمؤسّسات التي تُعنى بالتّراث البصريّ، ورؤساء الجامعات، والعمداء، ورؤساء الأقسام، ومكتبات الجامعات، والأساتذة، وقدْ نالتْ استحسان الوسط الأكاديميّ، وتثمين كلّ مَن تصفّحها - بحمد الله تعالى-، وحصلتْ على عددٍ منْ كُتُبِ الشّكر.

وقدْ حرصتْ المجلّة على مطابقة الشّروط العلميّة الأكاديميّة بتفاصيلها كافّة، وعلى مراعاة الجانب التّراثيّ وإبرازه؛ للحفاظ على هويّة المجلّة وتلاؤمها

مع أهدافها، ومع الغرض الذي أنشئتْ من أجله؛ لذلك، رفضتْ العديد من البحوث التي لمْ تستوفِ شروط البحث العلميّ، أو التي بعدتْ عن التّراث.

ومنْ هنا، فإنّ المجلّة تسعى -بكوادرها كافّة- جاهدةً لإبراز معالم التّراث البصريّ بعيونٍ أكاديميّةٍ علميّةٍ؛ إذْ لا بدّ للمعلومة منْ أنْ تكونَ موثّقة ومعزّزةً بمصادر أصيلة.

ولا يخفى ما تحملُ البصرة منَ التُّراث الحضاريّ، وما تعرّض إليه ذلك التُّراث من الإقصاء والتّهميش، كما تعرّضت المحافظة نفسها إليه، فالعمل على إبراز الجوانب الفكريّة والحضاريّة هي منَ الأولويّات التي يسعى المركز لتحقيقها، وأيضاً لتتكاتف الأيدي وتمتدّ أواصر التّعاون ما بين مركزنا وبين الجامعات العراقيّة المعروفة، بما تحملهُ من طاقاتٍ علميّةٍ خلّاقةٍ ومبدعةٍ، ومنْ هنا، فإنّ أبواب المجلّة مشرعةٌ لكلّ بحثٍ أو نشاطٍ علميٍّ يخصّ التّراث البصريّ، ولا سيّما ما يتعلّق بتحقيق المخطوطات، وهذا ما تسعى المجلّة لتحقيقهِ أيضاً.

وأخيراً، الشّكر لكلّ مَن أسهم -ولو بكلمةٍ- في إطار إنجاز هذا الجهد الكبير وإنجاحه، الّذي أخذتْ العتبة العبّاسيّة المقدّسة على عاتقها تحمّلهُ، والشّكر موصول لكلّ الأساتذة، ورؤساء الجامعات، وعمداء الكلّيّات، التي وجدنا أبوابها مشرعةً، وصدورها رحبةً، وهممها مشجّعةً لنا على الاستمرار في مشوارنا الحضاريّ هذا، فكان لإسهاماتهم العلميّة والبحثيّة النّصيب الأوفر في إنجاح المجلّة، وبيان التّراث البصريّ العريق، ولله الحمدُ والمنّة أوّلاً وآخراً.

جامعُ الملّاك

أحدُ المساجد التي اختزنتْ تاريخَ البصرة لعدَّة أجيال

هاني نمر عجمي

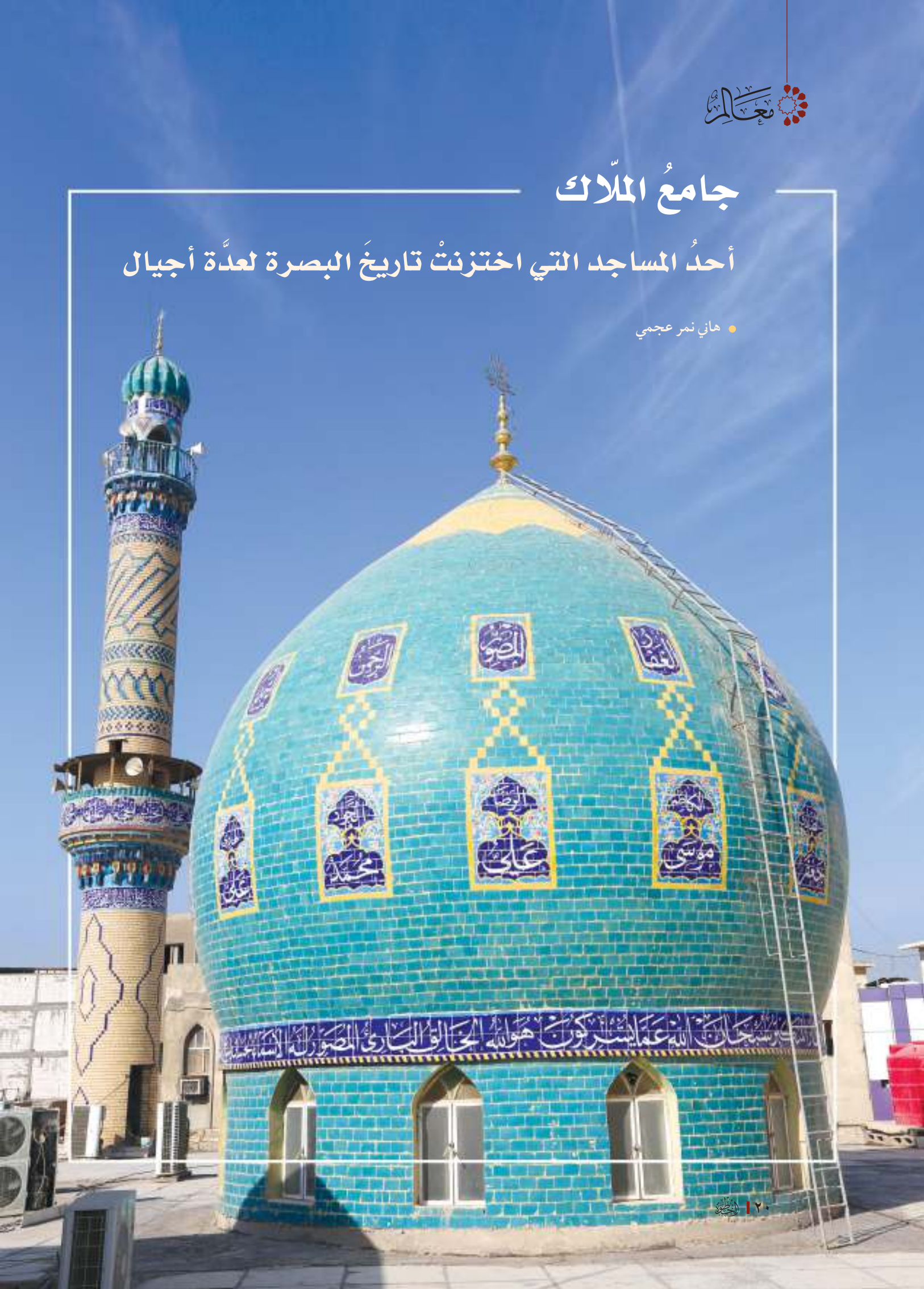

تُعدُّ المساجدُ مِن أبرز الوجوه وأهمّها في نشر ثقافة الإسلام الأصيلة، وإحدى أهمِّ معالمه الحضاريّة؛ فالقديمة والأثريّة منها تحتفظ بذاكرة تاريخيّة للمكان والزَّمان الذي شُيِّدت فيه، فبعضها يُعدُّ من النَّفائس العمرانيّة والأثريّة، بينما تعدُّ المشيَّدةُ منها حديثاً امتداداً لذلك الإرث الكبير.

ومنذُ تأسيس مدينة البصرة، اشتهرت بكثرة مساجدِها وتنوُّعها، فكانَ جامعُ الملّاك فيها أحد تلك المساجد العامرة المعروفة بقِدَمِها.

تأسيسُ الجامع وأهمّيَّةُ موقعِه

يُعدُّ جامع المَلّاك من أبرز المساجد التّاريخيّة القديمة في محافظة البصرة، اختزن تاريخَ المدينةِ لعدَّة أجيال؛ إذ يعود تاريخُه إلى ما يقربُ من المائة وخمسين سنةً تقريباً؛ إذ أُسِّسَ في نهايات القرن التّاسع عشر الميلاديّ، في عام (١٨٦٨م)، على يد الحاج حمود باشا المَلّاك، أحدِ تُجّار البصرةِ آنذاك، واقترن اسمُ المسجد باسمِه؛ فقد عُرِفَ المَلّاكُ بإيمانه وبصلاحِ حاله.

هذا المسجد هو أوَّلُ مسجد أُسِّس في منطقة العشّار، لكنّه لم يكن الوحيد الذي بناه الباشا الملّاك؛ فقد بنى مسجداً آخر في العشّار داخل الثّكنة العسكريّة (القشلة)، وبنى أيضاً مسجداً ثالثاً في منتصف طريق البصرة عشّار (العبّاسيّة)، وبنى الرّابع في كوت الإمارة، فكان لهذا الرّجل الفضلُ في إنشاء أكثر من مسجد في البصرة وقتذاك.

ساعدَ موقعُ المسجد على نشر الثّقافة الدينية بين النّاس، وتعليمهم الحلالَ والحرام؛ إذ يقع المسجد في مكان يعجُّ بالعديد من التّجّار والكَسَبة، في قلبِ المنطقة التّجاريّة، في مركزِ المدينة، وكان هذا أحد الأسباب التي دعت مؤسِّسَهُ إلى بنائِه في مكانه المختار، ومن أجل أن يكتملَ العمل الذي

المرحوم الحاج حمود باشا المَلّاك

بدأه ويحقّقَ هدفَه، طلبَ الباشا الملّاك من الشَّيخ عبد المهدي المظفَّر أحد أعلام أسرة المظفَّر المعروفة بنشاطها الدّيني في البصرة، الذي أصبح أحد قادة ثورة العشرين فيما بعد أنْ يتولَّى إقامةَ صلاةِ الجماعةِ في المسجدِ، ويديرَ شُؤونَهُ، فكانَ أوَّلَ مَن تولَّى المسجدَ وأقامَ الجماعةَ فيه.

المرحوم الشَّيخ عبد المهدي المظفَّر

صفةُ الجامع قديماً وحديثاً

يُعدُّ هذا المسجد إرثاً تاريخيّاً مهمّاً، بُنِيَ في بادئ الأمر من الطّابوق الطِّينيّ غير المفخور، وبُنيَت سقوفُهُ من أعمدة الصَّندل والقصب، كانت مساحتهُ آنذاك لا تتجاوز مائتي مترٍ مربّع، ثم مرَّ المسجدُ بمراحل التّطوّر العمرانيّ والتوسعة، حتى صارت مساحتُه الكليَّةُ الآن ستمائة وخمسين متراً مربَّعاً تقريباً. كانت هذه التوسعة بجهود المؤمنين وجهود المرحوم الشيخ محمّد رشاد المظفر رحمه الله، وابنه الشيخ علي محمّد رشاد المظفّر، فبُني على الطّراز الحديث، فصار مسجداً ذا طابقين، تتوسَّطُ فناءَهُ قبّةٌ كبيرةٌ، غُلِّفَتْ من الخارج بما يُعرف بالكاشي الكربلائيّ، ذي اللّون الأزرق، يشبه بزرقته السَّماء الصَّافية، منقوش عليها أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام، يعلوها لفظُ الجلالة، واسم النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، واسم أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، صُنعت بشكلٍ زُخرفيٍّ جميل، ومن الدَّاخل زُخرفت بنقوشٍ

إسلاميَّةٍ جميلةٍ، وبألوانَ زاهيةٍ، ورُصِّعت بآيات من الذّكر الحكيم وأسماء الأئمّة الاثني عشر.

وللمسجد منارةٌ عالية تخرجُ من أحد جوانبه، يُخيّل للناظر أنَّها نخلةٌ باسقةٌ ضَرَبت جذورَها في الأرض، أمّا محرابُ الصَّلاة، فقد عُمِلَ بطريقةٍ معماريّةٍ حديثةٍ، يحوي نقوشاً لآياتٍ قرآنيّة، مع إضاءةٍ خفيفةٍ تُضفي عليه جماليّة وروحيّة.

ولِمَا للمكتبات من دورٍ كبيرٍ في عمليّة تثقيف الأمَّة وشبابها المؤمن، فقد حوى المسجدُ -فيما سبق- مكتبةً عامرةً تضمُّ العديد مِن الكتب القيّمة، لكن مع الأسف فقد تعرَّضت المكتبةُ إلى عمليات نهبٍ وسرقةٍ أيَّام النّظام البائد أفرغتها من مقتنياتها.

أئمّةُ جماعة الجامع ومؤذِّنوه

أوَّلُ مَن أقام الجماعة فيه كما تقدم الشَّيخ عبد المهدي المظفَّر، فكان الإمامَ والمتولّي، ثمّ خلفه الشَّيخ محمّد حسن المظفَّر، وتبعه بعد ذلك الشَّيخ محمّد علي المظفّر، ثمّ الشَّيخ محمّد رشاد المظفّر، (رحمهم الله جميعاً)، أمّا الآن، فإن إمامه الراتب هو الشيخ علي محمّد رشاد المظفّر.

وممّن ارتفعت أصواتُهم وصدحت حناجرُهم بذكر الأذان فيه: الحاج ملك، والحاج ناصر (رحمهما الله)، وأما الآن، فإن الملَّا غازي من أبرز المؤذّنين في المسجد.

زوّار الجامع

زارَ المسجدَ العديدُ من الشّخصيّات الدّينيّة، كان من أبرزها: المرجعُ الدّينيُّ الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، والمرجع الدّيني السَّيد مُحسن الطّباطبائيّ الحكيم، وغير المرجعين (رحمهما الله) زار المسجد الكثير من الشخصيات المعروفة.

وأمَّا خطباءُ وأعلامُ المنبر الحسينيّ الذين ارتقوا

منبره، فكان مِن أبرزهم عميد المنبر الحسينيّ، فضيلة الشَّيخ الدّكتور أحمد الوائلي رحمه الله، والشَّيخ محمّد رضا الحلفي، وغيرهما من الخطباء المرموقين.

ظروفٌ قاسيةٌ عاشها الجامع

بالنظر لأهميّة المسجد ومكانته الكبيرة في نفوس روّاده، فقد تعرّض إلى الكثير من المضايقات والمراقبات الأمنيّة أيّام النّظام البائد؛ إذْ كانت السُّلطة

حينذاك لا تسمح بإقامةِ الشَّعائر الحسينيّة في المسجد، كحال جميع المساجد البصريّة الأخرى، وإنْ أُقيمَت، فإنَّها تقامُ بموافقةٍ أمنيَّةٍ تتضمّنها تعهّداتٌ خطيّةٌ، واستدعاءاتٌ من قِبل السّلطة آنذاك، وقد قدَّم المسجد العديد من الشُّهداء الشَّباب، منهم: الشهيد علي جلوب، والشهيد سمير عبد الصمد المظفّر، وتعرَّض الكثير من روّاده للاعتقال والمطاردات.

من مظاهر أنشطة الجامع

شهدَ الجامعُ الكثيرَ من الأنشطة الدّينيّة والثّقافيّة والنّدوات الفكريّة، كصلاة الجماعة، وخطب الوعظ والإرشاد والتّوعية، وإقامة المجالس الحسينيّة، ويضمُّ المسجد الآن العديدَ من المؤسَّسات العاملة في مجال خدمة المجتمع، مِن جملتها:

- (مؤسَّسةُ أنوار المظفّر): وتهتمُّ بطبعِ المنشوراتِ الدِّينيَّةِ، وبياناتِ المراجع، وأهمّ الظّواهر التي تطرأ على المجتمع وعلاجها، وإصدار المنشورات التي تخصُّ المسائل العقائديَّة، التي تُبيِّنُ سيرةَ أهل البيت سلام الله عليهم.
- (حوزةُ أمير المؤمنين عليه السلام): وهي مدرسة تهتمُّ بتدريس الفقه، والأصول، والعقائد، والأخلاق، والنّحو، والقرآن، وغيرها، تضمُّ أكثر من مائةٍ وخمسين طالباً من أهالي البصرة، وكادرها التدريسيِّ كلُّه من البصرة أيضاً.
- (جمعيَّةُ الباقياتِ الصّالحات): وهي جمعيَّةٌ خيريَّةٌ تهتمُّ بكفالة الأيتام، ومساعدةِ الأراملِ والفقراءِ، ويبرزُ نشاطُها في شهر رمضان المبارك؛ بتقديم المؤونة للفقراء والمعوزين.

• (دارُ القرآن الكريم): وهي دارٌ تُعنى بتدريس القرآن الكريم، وأحكام التّلاوة والتّجويد، وقد خرّجت هذه الدّار العديد من القرّاء الجيّدين، وهناك تنسيقٌ بينها وبين العتبة الحسينيَّة المقدَّسة في هذا المجال، وتشملُ هذه الدَّورات الفئاتِ العمريَّة المختلفة، من الابتدائيَّةِ، والمتوسطةِ، والإعداديّة.

وما يزال جامعُ الملّاك – بوصفه مسجداً – المكانَ الطبيعيَّ لعبادة الله تعالى، وعاملاً مهمّاً على نشر القِيَم الإسلاميّة، وغرسِ الآدابِ والأخلاقِ الحميدة، ولم يقتصر دورُه على الجانب العباديِّ فقط، بل بوجود هذه المؤسَّسات الخدميَّة العاملة فيه أصبحَ مدرسةً متكاملةً، مُبيّنةً دورَه المهمَّ في تثقيف النّاس، وبثِّ روح الوعي فيهم، وتنمية الجانب العلميّ والثّقافيّ لمدينتنا الحبيبة المعطاء، البصرة.

البصرةُ

الموطنُ الأوّلُ لأوّلِ عُمْلة عربيّةٍ إسلاميّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله

كانتِ الخريطةُ النقديّة للعالم تتوزّع على مناطق ثلاث:

الأولى: الدّولة الجّرمانية. وعملتها معدن الفضَّة (الدّرهم).

الثانية: الدّولة السّاسانيّة. وعملتُها معدن الفضَّة (الدّرهم)، وساد في المناطق التابعة لها، كالعراق، واليمن.

الثالثة: الامبراطورية البيزنطينيّة، وعملتُها معدن الذهب (الدينار)، وسادَ في المناطق التابعة لها، كمصر، والشام.

أمّا بلادُ العرب قبل الإسلام، فكانت اقتصادياً حسب تبعتها السياسية؛ فمصر والشام تستخدمُ الدينار الذّهبي؛ لأنّها تابعةٌ للامبراطورية البيزنطينيّة؛ أمّا العراق واليمن، فيستخدمانِ الدّرهم؛ لأنّهما تابعان للدولة الساسانية؛ ولمّا جاءَ الإسلام، استمرَّ المسلمون في التعامل حسب العملة السائدة في مناطقهم السابقة.

لقد أشارت بعضُ المصادر إلى ضرب بعض الخلفاء والولاة لعملات على النّقش الأجنبي، إلّا أنَّهم أضافوا اليها عباراتٍ إسلاميّةً، كما فعل عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ)؛ إذ نقشَ على الدّراهم

العبارات: (الحمد لله)، و(لا إله إلا الله)، و(رسول الله)، و(عمر).

وأمّا عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ)، فنقشَ على الدراهم عبارة (اللهُ أكبر)، وهناك إشارةٌ لضرب خالد بن الوليد دنانير في الشام أيّام عُمر؛ ويرى باحثٌ معاصرٌ أنَّها السبب في نقمةِ عُمر على خالد وعزله.

إلا أنَّ المصادرَ أغفلت الإشارة إلى ضرب الإمام عليٍّ عليه السلام النقودَ في خلافته؛ فقد نَقش عبارات (بسم اللهِ)، أو(بسمِ اللهِ ربِّي)، أو (وليُّ اللهِ)، أو إشارات تشيرُ إلى توحيدِ الله سبحانه وتعالى كما سنرى.

لقد عثرَ الآثاريونَ على درهمين؛ أوّلُهما مضروبٌ في مدينة الرَّي سنة٣٧هـ؛ والثَّاني في البصرة سنة ٤٠هـ؛ فالأوّل كان سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م في ولاية يزيد بن قيس الهمدانيّ، إذ نُقِشَت عليه العبارة (وليُّ اللهِ)، إلا أنَّهُ مضروبٌ على الطِّراز السَّاسانيّ؛ ولكنَّه يُعدُّ الدِّرهمَ الأوّل من نوعه الذي تظهر عليه ألقابُ الخُلفاء.

إنَّ اللَّقب أعلاهُ يُشيرُ إلى مسألةٍ في غايةِ الأهميَّة في الفِكر الإسلامي، ألآ وهيَ مسألةُ الولاية، أي: ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأُمة بعد النبي صلى الله عليه وآله، كما ورد ذلك بنصِّ القرآن؛ قال تعالى: ﴿**إنّما وليُّكُمُ اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمَنُوا الّذين يقيمُونَ الصَّلاة ويؤتونَ الزَّكاة وهُم راكِعونُ * ومن يتَوَلَّ الله ورَسُولَهُ والّذين آمنُوا فإنَّ حزبَ اللهِ هم الغالبونَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٥٥-٥٦)، إذاً، فهذا الدِّرهمُ يُعدُّ دليلاً جديداً يُضافُ إلى أدلَّة إثبات ولايةِ امير المؤمنينَ عليه السلام، ففضلاً عن أدِلّة القرآن والسُّنة، يأتي هذا الدليلُ الأثري شاهداً حيّاً؛ فإذا كان ما جاء من أدِلَّةٍ قرآنيّةٍ أو نبويّةٍ يَخضَعُ للتأويلات؛ فهل هذا الدَّليلُ يخضعُ للتأويلاتِ أيضاً بعد أنْ ثبتَ انّهُ يرجعُ إلى زمان الإمام علي عليه السلام؟!

أمّا الدِّرهم الثاني؛ فقد ضُرِبَ في مدينة البصرة سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م؛ إذْ تحتفظُ المكتبةُ الوطنية بباريس بدرهم عربيٍّ يعودُ إلى سنة٤٠هـ؛ وقد نشرهُ (لافوكس) سنة (١٨٨٧م)، وقد نُشرت عليه العبارات الاتية:

مركزُ الوجه: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه

الطّوق: بسمِ اللهِ ضُرب هذا الدرهم سنة أربعين، الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد

مركز الظهر: ولم يكن له كفواً أحد

الطّوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحَقّ ليظهرَه على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون.

والمُلاحظ على كلمات هذا الدِّرهم أنَّها من دون تشكيلٍ أو إعجام.(ظ:Henri Lavoix: Catalogue de monnaies Musuimanes de Labibliotheque Natioale. Paris.9887.p11.no.158)

وقد أشارَ جودت باشا إلى هذا الدّرهم بقوله: إنّ المسلَّم عند أهل العلم أنّ الّذي أحدث ابتداء ضرب السِّكَّة العربيّة هو الحجّاج بأمر عبد الملك، حينما كان والياً على العراق من قِبَلِه (٧٥-٧٦هـ)، ولكن، ظهرَ خلافُ هذا عند الكشفِ الجديد في سنة (١٢٧٦هـ)؛ وذلك أنّ رجلاً إيرانيّاً اسمُه جواد أتى دار السعادة

بِسكّةٍ فضيّة عربية؛ ضُربت في البصرة سنة (٤٠) من الهجرة؛ والفقير رأيتُها بين المسكوكات القديمة عند صبحي بك أفندي، مكتوبٌ على أحدِ وجهيها بالخطّ الكوفي: ﴿**اللهُ الصّمد * لم يلد ولم يُولَد * ولم يكن له كفواً أحد**﴾، وفي دورتِها: (محمّدٌ رسولُ الله أرسلَه بالهُدى ودِينِ الحَقِّ ليُظهِرَهُ على الدِّين كُلِّه ولو كرِه المشركون)، وعلى الوجهِ الآخر (لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ)، وفي دورتها :(ضُرِبَ هذا الدِّرهم بالبصرة سنة ٤٠هـ).

وقد انتقدَ الرَّحالةُ الشَّيخ محمد أمين ابن الشيخ حسن الحلواني المدني ما جاء لدى جرجي زيدان، القائل: «ولم تُضَرب النّقود الفضِّيَّة في الإسلام حتّى أيَّام الخليفة عبد الملك». (ظ: جرجي زيدان تأريخ مِصر الحديث ١/ ١٣٩)، فقال الحلواني: لم يثبُت في الرِّواية الصحيحة أنَّ أحداً مِنَ الخُلفاء الأربعة ضَرَبَ سِكّةً أصلاً إلّا عليُّ بنُ أبي طالبٍ؛ فإنَّه ضَرب الدراهم على ما نقله صبحي باشا الموردلي في رسالةٍ له رسمَ فيها صورة ذلك الدِّرهم، وعزا ذلك إلى لسان الدين بنِ الخطيب في الإحاطة<. (ظ: نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، ص٥، نقلاً من الكتاني: التراتيب الإداريّة ١/ ٤١٨-٤١٩).

وأشار إلى هذا الدِّرهم أيضاً صاحبُ كتاب وفيات الأسلاف، بقوله: >....وفي درهم بالخطِّ الكوفيِّ في جانب منها ﴿**اللهُ أحد الله الصّمد لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾، وفي دورته (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحقِّ ليُظهرَه على الدِّين كُلِّه ولو كرِه المُشركون)، وفي الجانبِ الآخر (لا إله إلا اللهُ

وحدَه لاشريكَ له)، وفي دورتِه (ضُربَ هذا الدِّرهم بالبصرةِ سنة أربعين)، وقالَ الكتّانيُّ: «وبمكتبتِنا في قسم النقود دراهمُ مكتوبةٌ بالكوفيّ عليها :لا إله إلّا الله محمّدٌ رسولُ الله، وفي آخر الكتابة اسمُ عليٍّ يقطعُ نظَرَ المتأمِّلِ فيها، وفي كتابتِها ونقشِها القديم أنَّها لعليِّ بنِ أبي طالبٍ (رضي اللهُ عنه)».

لقد أثار هذا الدِّرهم نقاشاً بين المختصِّين في دراسةِ النُّقود بينَ رافضٍ لهُ ومؤيِّد؛ إذ عَدَّ المستشرقُ (جون ووكر) أنَّ الرّقم أربع وتسعين وليسَ أربعين؛ إلّا أنَّ الملاحظ أنَّ المسافة الموجودة فيها كلمة (أربعين) لا تتّسع لكلمتين. أمّا المستشرق الأمريكي جورج مايلز، فقد عدَّ الرقمَ تسعينَ وليس أربعين، فيما قال النقشبندي: «قد يحدثُ الخَطأُ في تاريخ الضّرب مِن العمّال الذين يحفُرون السكك؛ فالدرهم رقم - أ- ضُربَ في البصرة سنة أربعين على الطراز الإسلامي الخالص لفتَ أنظارَ العلماء؛ إذ لم يعثروا على نسخة

أخرى ضُربت بهذا التاريخ أو قبله ولا بعده حتى سنة (٧٩هـ)، واستمرَّ يُضرَبُ بعد هذا التاريخ؛ ولذا، فقد اعتبرَ العُلماء سنة أربعين يُقصد بها سنة تسعين حدث في حفرها الخطأ، فكُسرت السِّكَّة»، وقد نفى السيد محمّد مهدي الخرسان ذلك؛ لعدم وجود تشابه بين رقمي (٤٠) و(٩٠).

أمّا الإتجاهُ الثاني، فقد أيّد صحّة هذا الدِّرهم؛ إذ جاءَ في دائرة المعارف البريطانيّة ما نصُّه: «إنَّ أوّل مَن أمرَ بضرب السّكّة الإسلاميّة هو الخليفة عليٌّ بالبصرة سنة أربعين من الهجرة، الموافق (٦٦٠م) مسيحيّة»، وقال المستشرق الفرنسي مورجان: «لقد حاول عليُّ بن أبي طالب (بطلُ الدِّفاع عن السِّكة الإسلامية) أن يصدر نقوداً لا تحملُ صُوراً...إنّ العملةَ المنقوشة التي أصدرها عليٌّ وعليها تاريخ سنة (٤٠هـ) لم تَعُد الآن موضعاً للشك».

وذهبَ إلى ذلك أيضاً المستشرق موريس لومبارد.

وفي مقابلةٍ لي مع الشّيخ القرشيّ، قال الشيخ ما نصُّه: «نقل لي عبدُ الله الصّراف (أحدُ هُواة السِّكَّة)، أنّ الإمام عليّا هو الذي وضع السّكة، وصمّمَ برامجها، وتوجد سِكّةٌ واحدةٌ في المتحف الفرنسيّ، سِكّةٌ واحدةٌ». انتهى بلفظه.

لقد أكّد صحَّةَ هذا الدِّرهم كلٌّ من لافوكس، ومورجان، ولويس لمبارد، وصبحي باشا، وجودت باشا، وصاحبُ كتاب وفيات الأسلاف، والحلواني المدني، والكتّاني، والشَّيخ حيدر قلي خان، والسيِّد مُحسن الأمين، والشَّيخ عبّاس القمِّي، والمازندراني، والسيِّد محمّد صادق آل بحر العلوم، ومحمّد فوزي عبد اللطيف، و د. دفتر.

وهناكَ إشارةٌ قد تلقي ضوءاً على الموضوع، وهي إشارةُ المستشرق الفرنسي (sauvaire) إلى وجود دراهم عَلويّة كانت من معاملة اليَمن، إلّا إنّهُ لا يعلمُ عن هذه الدّراهم، هل هي على نسقِ الدّراهم السّاسانيّة أو ضُربت على الطِّراز الإسلامي كدراهمِ البصرة؟

فإذا تبيّن أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام هو أوّل من ضربَ النقودَ العربيّة الإسلا مية، فلنا أنْ نتساءلُ عن:

أوّلاً: السبب الذي دعا الإمامَ عليّاً عليه السلام لضربِ النقود؟

ثانياً: لماذا ضَربَ الدّراهم فقط؟

ثالثاً: لماذا ضَرب الدّراهم في البصرةِ فقط؟

رابعاً: هل استمرَّ ضربُ النُّقود بعدَ الإمام عليه السلام؟

أوّلاً: ما السبب الذي دعا الإمام عليه السلام لضربِ النقود؟

إنَّ الإجابةَ تكمُن في الظرفِ السياسيّ الذي أحاط بخلافة الإمام عليه السلام؛ إذ أنّه عليه السلام واجهَ منذ البدء عدم الاعتراف بخلافته من قبل البعض؛ إذ كان للموقف السّلبي الذي تختزنُه أمُّ المؤمنين عائشة ضدَّ الإمام عليه السلام أثرٌ في اتِّخاذها مقتلَ عثمان ورقةً سياسيَّةً ضدَّه عليه السلام؛ عندما قادت جموع مبغضيه عليه السلام، ومن لم تكن لديه معرفةٌ حقيقيّة بالإمام عليه السلام ممّن دخل الإسلام بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله، إذ كان الإمام قد أُبعِدَ عن السَّاحة السياسيّة، فكانت وقعةُ الجمل الأليمة فاتحةَ الحروب الأهلية في الإسلام، ثمَّ تلا ذلك تحدّي والي الشام المتمرّد معاوية بن أبي سفيان، الذي استفاد من حرب أمِّ المؤمنين وطلحة والزبير للإمام، فضلاً عن ورقة مقتل عثمان، فكانت معركةُ صفّين في سنة (٣٧هـ)، وما أفرزته من ويلات؛ إذ كانت سبباً لخروجِ الخوارج، ولم يكتفِ معاوية بذلك، بل أخذ يمُدُّ سلطانَه الى المدن التابعة لسلطة الإمام عليه السلام، وتواطأ مع عمرو بن العاص؛ إذ انتزعا مِصر من سلطة الإمام عليه السلام، ثمَّ أخذ يُرسل غاراتِه على المدن التابعة لسلطة الإمام، ومِن أهمِّها: إرساله واليه المتطرِّف بُسر بن أرطاة، الذي أربكَ الوضع الأمنيَّ في مكَّةَ والمدينة واليمن، ثمَّ شجّع معاويةُ تمرُّداً في خراسانَ بذلَ زيادُ بنُ أبيه والي الإمام جهوداً للقضاءِ عليه.

إنَّ مِثل هذا الوضع جعلَ بلادَ الإمام تشهدُ شِحّةً في كميّات النقد، لهذا، قام الإمام عليه السلام بضربِ عملاتٍ نقديَّة مِن الدَّراهم، ومع أنَّ عمرَ وعثمان قد ضَربا نقوداً أيضا، لكنَّها كانت على الطِّراز الأجنبي، أمّا الإمام عليه السلام، فضَرب نقوداً عربيّةً إسلاميّة، وخالية مِن أيِّ طِرازٍ أجنبيٍّ.

ثانياً: لماذا ضَرب الإمام عليه السلام الدّراهم فقط؟

لقد كانت بلادُ العراق معتادةً على التعامل بالدَّراهم؛ لذا، جاء ضربُ الإمام عليه السلام للدراهم في البصرة من هذا الباب، إلّا إنَّ هذا لا يعني أنَّه عليه السلام لم يضرب الدنانير، وربَّما يأتي يومٌ يكشف لنا ذلك.

ثالثاً: لماذا ضَرب الإمام عليه السلام الدَّراهم في البصرةِ فقط؟

لم يتَّضح أن الإمام عليه السلام ضَرب النقد في البصرة لمّا قدِمها أصحاب الجمل، أم أنَّه عليه السلام ضرب النقد في سائر البلاد، إلّا إنَّ هذه النقود لم تصلنا، وإنَّما وصل إلينا دِرهمٌ

واحدٌ مِن هذه الدّراهم كان قد ضُربت منه كميّات في البصرة؟

الأرجح أنَّ الإمام عليه السلام ضَرب نقوداً في الكوفة والبصرة واليمن والرّي كما مرَّ بنا إلّا أنَّ هذه النقود لم تصلنا، ووصل درهمٌ ضُرِب في البصرةِ سنة (٤٠هـ) فقط، فضلاً عن الدراهم العلويَّة في اليمن، والدِّرهم الذي وصلنا من الرِّي المنقوش عليه عبارة (وليُّ الله) كما مرَّ بنا.

رابعاً: هل استمرَّت نقودُ الإمام تُضرب بعد وفاتِه عليه السلام؟

إنَّ هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير انتهى كومضةِ برقٍ؛ إذ بعد استشهاد الإمام عليه السلام ووصول الأمر لمعاوية، بذل الأخير جهوداً مكثّفة من أجلِ إسدال السِّتار على كلِّ ما هو علويٌّ؛ إذ اتَّخذ سلسلةً مِنَ الإجراءت من أجل ذلك، من بينها: إعلان البراءة من الإمام عليٍّ عليه السلام، وجعلها من المسائل التي تزكِّي الفرد أو تتَّهمه، ثمَّ اضطهاد أصحاب الإمام مقابل تقريب خصومه عليه السلام، وافتعال فضائلَ لعثمان والصّحابة مقابل فضائلِ أمير المؤمنين عليه السلام.

وفعلاً، فإنَّ كثيراً من فضائل الإمام عليه السلام قد نُسبت لغيره، ومِن هذه الفضائل: الإصلاح الكبير في مجال النقد، وتحريره للنقد الإسلامي من السيطرة الأجنبيّة؛ فقد نُسبت هذه الفضيلة للحاكم الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦هـ)؛ إذ أشارت المصادر أنَّه أوّل من ضَرب النّقد على الطِّراز العربي الإسلامي سنة (٧٤) أو (٧٥هـ) إثر حادثةِ القراطيس مع الإمبراطوريّة البيزنطينيّة، فطلَب مشوَرة الإمام زين العابدين عليه السلام، الذي شرَع له طريقةَ ضرب عملةٍ عربيَّةٍ إسلاميّة، والظاهر أنَّ إرسال عبد الملك للإمام زينِ العابدين إشارة الى الاستفادة من تجربة جدِّه أمير المؤمنينَ عليه السلام.

وبهذا، نخلُص الى القول بأنَّ مدينة البصرة هي أوّل موطنٍ لأوَّلِ دِرْهَم عربيٍّ إسْلاميٍّ وصلَ إلينا خالٍ من أيِّ إشاراتٍ أجنبيّة، وكان ذلك في خلافة الإمام عليٍّ عليه السلام، وقد كان للحملةِ الدِّعائيّة التي شنَّها معاويةُ ضدّ الإمام علي عليه السلام بعد وفاته، أثرٌ في إسدالِ السِّتار على هذه التجربة الاقتصادية الرائدة؛ إذ نُسبت للحاكم الأمويِّ عبد الملك بن مروان، الذي استفادَ من تجرِبة الإمام عليٍّ عليه السلام)؛ وذلك عن طريق حفيدِه الإمام زينِ العّابِدينَ عليه السلام.

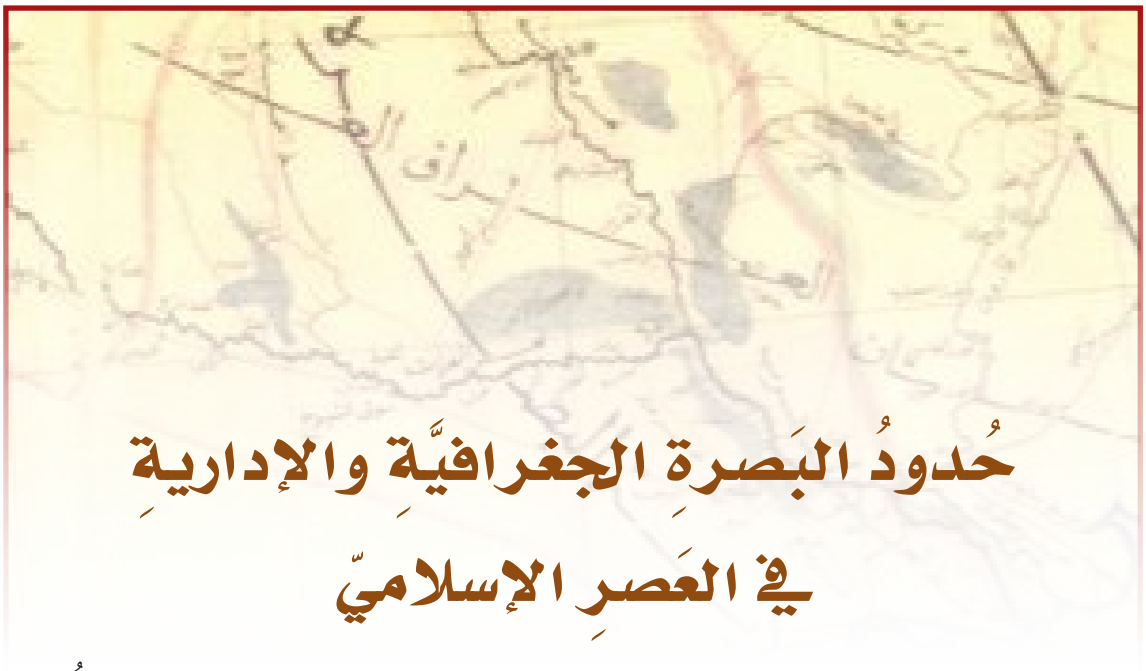

حُدودُ البَصرةِ الجغرافيَّةِ والإداريةِ في العَصرِ الإسلاميّ

م. م. أحمد وادي المُوسَويّ

تُعَدُّ مدينةُ البصرةِ من أهمِّ المدن الإسلامية المستحدثة خارج شبه الجزيرة العربية وأكبرها بعد مكَّةَ والمدينةِ، وقد فُتحت ومُصِّرَتْ في سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م) قبل تمصير الكوفة بثلاث سنوات[١].

ومن الواضح أنَّ الهدفَ الأساسَ من تمصيرِ البصرة في البداية كان لغايات عسكرية بحتة، ثم ظهرت عواملُ أخرى ساعدت على توسُّعِ البصرة جغرافياً وإدارياً وعمرانياً، ومن هذه العوامل: العاملُ الجغرافيُّ، والعاملُ الاجتماعيُّ (البشريُّ)، والعاملُ الاقتصاديُّ، وفي فترة حكم عثمان بن عفّان (٢٤-٣٥هـ) وحتّى نهاية العصورِ العباسيةِ المتأخرةِ (٣٣٤-٦٥٦هـ)، أصبحت البصرةُ ولايةً إداريَّةً كبيرةً ذاتَ صلاحيّاتٍ واسعةٍ، ضمَّتْ إليها مدناً ومناطقَ كبيرةً، مثل: الأهواز[٢]، والبحرين[٣]، وعمان[٤]، وأحياناً اليمامة[٥]، وسجستان[٦]، وغيرها.

ومن مظاهر توسُّع صلاحياتِ والي البصرةِ الدورُ الكبيرُ الذي اضطلعت به جبهةُ البصرةِ في فتوحات بلاد فارس، التي وصلت إلى أبعد من بلاد ما وراء النهر[٧]، وفي هذه المدة كان والي البصرة هو المعنيُّ بقيادة الجيش للفتح، وكذلك تعيينُ ولاةٍ من قبله لإدارة شؤون المناطق المفتوحة، كلُّ هذا وغيرُه يدلُّ على مدى توسُّعِ البصرة في العصور اللاحقة لفتحها وتمصيرها.

ومن جانبنا، سنتناول في هذا المقال التوسُّعَ الجغرافيَّ والإداريَّ للبصرة في العصر الإسلامي؛ إذ تقعُ مدينةُ البصرة في جنوب العراق وشمال

شرق شبه الجزيرة العربية، وهي تُعدُّ ضمن الاقليم الثالث [٨]، وتبعد عن مدينة الأُبُلَّة [٩] مسافة أربعة فراسخ [١٠]، ويحدُّها من الجنوب بحرُ البصرة (الخليج العربي)[١١]، ومن الشمال منطقةُ البطائح[١٢]، ومن الشَّرقِ نهرُ دجلةَ العَوْراء (شطُّ العَرَب)[١٣]، ويحدُّها من الغرب الباديةُ الصحراويَّةُ المتَّصلةُ بنَجْد (باديةُ البصرة)[١٤].

وينقل ياقوتٌ[١٥]عن المنجِّمين قولهم: «البصرةُ طولُها أربعٌ وسبعونَ درجةً، وعرضُها إحدى وثلاثون درجةً، وهي في الإقليم الثالث...».

ويتحدَّثُ أحدُ الجغرافيين[١٦] عن البصرة، واصفاً إياها بالمدينة العظيمة، الجليلة، الخصبة، ومتناولاً كثرةَ أنهارِها ونخيلِها ومزارعِها وبساتينِها، ويقولُ أيضاً إنَّها تقع على أرضٍ مستويةٍ لا جبل فيها، ثم تحدَّثَ عن آثارها، وقبورها، وعن ظاهرة المَدِّ والجَزر ومُلوحة ماءِ البصرة، وتحدَّثَ أيضاً عن خُور الأُبُلَّة، الذي كان يُشكِّلُ خطراً كبيراً على السُّفن الداخلة للبصرة، ثم وصفَ أبنيةَ البصرة بأنَّ أكثرَها قد بنيت بالآجر (الطابوق)، ثم تطرَّق للحديث عن السنة التي دخل فيها البصرة (٥٣٧هـ)، وكلامه عن خرابها في ذلك الزمن وبقاء عدد قليل من محلاتها وآثارها ومسجدها والبقية خراب، أو أنَّ أهلها تركوها، ويصفُ مسجدَ البصرةَ الجامعَ في حينها أنَّهُ باقٍ في وسط الخراب كأنَّهُ سفينة في وسط بحر لُجّيّ، ويتكلَّمُ كذلك عن سور البصرة وخرابه أيضاً.

وأمّا سببُ خراب البصرة، فيرجعُه إلى ظلم الولاة وجورهم، وغاراتِ قبائلِ خفاجةَ البدويةِ عليها، وكذلك ثورة صاحب الزنج، ثم تحدَّث عن الحياة المعاشية لأهل البصرة وتجارتها ومدنها، ومن ضمنها مدينة الأبلة، التي وصف مجرى نهرها، وارتباطه بمجرى نهر دجلة العوراء.

وتحدَّث أيضاً عن بطائحِ البصرةِ، وعن كتاب البصرة المفقود لمؤلفه عمر بن شبة، وتحدَّث كذلك عن جباية البصرة، وضِياعها الزراعية، التي كانت أرضاً مواتاً أحياها المسلمون، بعكس ضِياعِ الكوفةِ الموجودة سالفاً.

مسجد البصرة

وَحولَ موقعِ البصرة، تَذكُرُ إحدى الباحثات[١٧] أنَّ من المُلاحَظ على موقعِ البصرةِ أنَّها تقع عند ملتقى الطرق البريَّة والنهريَّة، وهي قريبةٌ من شطِّ العرب التي اشتهرت بأنهارها منذ أقدم الأزمنة، وتقعُ قرب الخليج، وعلى حافة الصحراء، وبالقرب من الأهواز، وعلى الطريق البريِّ والبحريّ.

ويقولُ باحثٌ آخر[١٨]: إنَّ البصرةَ بُنيَتْ في منطقةٍ مستويةٍ خاليةٍ من العوارض والمرتفعات الطبيعيَّة، ولم يُعرَف من المرتفعات فيها غيرُ جَبَل سَنام[١٩]، وسفوان[٢٠] اللذين يبعدان عن موقع المدينة حوالي خمسين ميلاً، والمنطقةُ منخفضةٌ لا يزيدُ ارتفاعها على أربعةِ أمتار، فهي بطيئة الانحدار، ويبلغ معدَّلُ انحدارِ الأرضِ فيها حوالي (١/ ٢٠٠٠٠)، غيرَ أنَّ الأراضي في أطرافها الغربيةِ تزدادُ ارتفاعاً عن ذلك.

وتُعَدُّ منطقةُ البصرة امتداداً للسهل الرسوبيِّ العراقيِّ، وتكوَّنتْ أراضيها الخصبةُ بفعلِ الترسُّباتِ التي يحملُها نهرُ دجلةَ العوراء، ولكنَّ خصوبة هذه الأراضي تختلفُ حسبَ موقعها من هذا النهر، وأنَّ الأراضي القريبة منه تمتازُ بخصوبتها، بينما تقلُّ هذه الخصوبة كلَّما توجَّهنا غرب النهر عندما تصبح أراضيها رمليةً وسبخةً (غير صالحة للزراعة)[٢١].

وأما ظاهرة المدِّ والجزر التي يتعرَّضُ لها نهرُ دجلةَ العوراء، فقد ساعدت على تقليل سرعة تياره المائيِّ، وهو ما ساعد بدوره على كثرة ترسُّباته في المنطقة، ممَّا جعل سهلَ البصرة سهلاً مرتفعاً عن الخليج العربي[٢٢]وعن منطقة البطائحِ أيضاً[٢٣].

كذلك كانت المنطقة تتعرَّضُ إلى تأثير الغرق بالمستنقعات المجاورة عندما كان منسوب الماء يرتفع فيها، حيث كان الماء في بعض الأحيان يُغطّي المنطقة المحصورة بين دجلة العوراء وحافَّة البادية[٢٤].

جبل سنام

ومن التضاريس المحيطة بالبصرة: تلك الأودية المنتشرة في باديتها، التي يغلبُ عليها انحدارُها من هَضَبَة نَجْد[٢٥] باتِّجاه باديةِ البَصرة، ومن أعظم هذه الأودية: وادي الدهناء[٢٦]، ووادي السباع [٢٧]، الذي يُعرَف بوادي النساء؛ لأنَّ النساء كُنَّ يذهبْنَ إليه ويلتقطنَ الكَمَأَ [٢٨]، فسمي بوادي النساء، وقد عُرِفَ بعد ذلك بوادي السِّباع.

وفضلاً عمّا ذكرناه عن الموضع والموقع، فإنَّ للمناخ دوراً في بناء المُدُن وتطوُّرها؛ فقد حَرَصَ المسلمونَ منذ البداية على أنْ يكونَ الموضعُ المختارُ لبناء مُدُنهم صِحِّيّاً، خالياً من الحشرات، وعلى أن يكون بعيداً عن المباق والهوام، وأنْ تكون المدينة غيرَ موبوءة ولا وخمة الهواء، كما يجب أنْ تمتازَ المدينةُ بمناظرها الجميلة، وما ترتاحُ له النفس [٢٩].

وحولَ موقعِ مدينةِ البصرةِ، يقولُ أحدُ الباحثين[٣٠]: إنَّ من الظاهر أنَّ موقع المدينة القديمة لم يكن كالبصرة الحديثة، التي تقع على دجلة العوراء (شط العرب)، بل داخل الأراضي نحو بادية البصرة[٣١]، التي نزلتها قبيلة بكر بن وائل [٣٢] قبل الفتح الإسلامي، وقد أكّد هذا التقسيمَ أحدُ المؤرخين[٣٣] بقوله: البصرةُ مدينةٌ مستطيلةٌ، تكون مساحتها على أصل الخِطَّةِ التي أختُطت عليها في وقت افتتاحها ولاية عمر بن الخطاب سنة (١٧) فرسخين في فرسخين.

وتحدَّثَ أحدُ الجغرافيّين[٣٤] عن مَساحة المدينة قائلاً: طولُها ممتدٌّ على النهر، ودورُها في البَرِّ إلى البادية، ولها من هذا الوجه بابٌ واحدٌ، وهي من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال.

ومن جانبنا نقول: إنَّ موضع مدينة البصرة اختير حتى لا يفصله عن المدينة (العاصمة) نهرٌ أو بحر، وقد تطوّرت لاحقاً لتصبح مدينةً ذاتَ نشاطٍ سياسيٍّ

واقتصاديٍّ وفكريٍّ واسعٍ.

وأمَّا بالنسبة لتوسُّع ولاية البصرة الإداري، فقد كانت ولايةُ البصرة في أوَّل تأسيسها لا تتعدى حدودُها الإداريَّةُ الرقعةَ الجغرافيَّةَ التي تشمل الخُرَيْبَة، والأُبُلَّةَ، وكورَ دِجلةَ [٣٥]، وفي فترة حكم عثمان بن عفان، ضمَّتْ البحرينُ وعُمانُ إلى ولاية البصرة، ثم تبعها لاحقاً توسُّع ولاية البصرة لتضم إليها اليمامةَ، وواسطَ، والأهوازَ، وإقليمَ فارس، بل وصل الأمر إلى تعيين ولاة وقادة لولاية خراسان من قبل والي البصرة في فترة الفتوحات الإسلاميَّة.

وقد ذكرت لنا المصادر[٣٦] أسماءَ عدد من الولاة الذين تسنَّمُوا ولايةَ أعمالِ البصرةِ والأجزاءِ الأخرى التابعة لها، جديرٌ بالذكر أنَّ بعض المناطق التي كانت تابعةً لولاية البصرة قد بَقيتْ ثابتةً بتبعيَّتها للبصرة، والبعض الآخر غير ثابتة؛ بسبب المتغيِّرات السياسيةِ والإداريةِ، وأنَّ هذا التوسُّعَ الإداريَّ الذي وصلت إليه البصرةُ لم يكن يعني تبعيَّة أهل تلك المدن والمناطقِ للبصرة، وإنّما هو توسُّعٌ أداريٌّ فحسب، يلقي مسؤوليةً كبيرةً على عاتق والي البصرة، الذي كان دائماً ما يستعين بأشخاص يثق بهم ليولّيهم الأعمال التي كُلِّفَ بأدائها تجاهَ ولايةِ البصرة.

الهوامش

١- للمزيد من التفاصيل حول فتح وتمصير البصرة، ينظر: إبن خَيّاط، تاريخ خليفة، ص٨٥ ٨٧؛ البلاذريّ، فتوح البلدان، ٢/ ٤١٨ ٤٣٠؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ١١٦ ١١٨؛ الطبريّ، تاريخ الطبريّ، ٢ / ٤٣٨ ٤٤٢؛ العليّ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص٢٢ ٢٧؛ خطط البصرة، ص٤١ ٨٤؛ ناجي، دراسات في تاريخ المدن الإسلامية، ص١٥٩ ١٨٠؛ السعديّ، الأبلة في العصر الإسلامي، ص١٢٧ ١٥٨؛ العيدان، تخطيط مدينة البصرة، ص٩٧ وما بعدها؛ السوداني، جبهة البصرة، ص٢٤ ٤٥.

٢- للمزيد من التفاصيل عنها، ينظر : المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٦٩ ٢٨١؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ١ / ٣٩٢ ٤٠١؛ السمعاني، الأنساب، ٢ / ٤١٦ ٤١٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ٢٥٩ ٢٦٠؛ ابن الأثير، اللباب، ١ / ٤٧٠؛ السيوطي، لُبُّ اللباب، ص٩٨.

٣- ينظر عنها : ناصر خسرو، سفرنامه، ص١٤٤؛ البكري، معجم ما استعجم، ١ / ٢٢٨، الإدريسي، المصدر نفسه، ١ / ٣٨٥ ٣٩٢؛ ياقوت، المصدر نفسه، ٢ / ٢٧٥ ٢٧٧.

٤)) ينظر عنها : ياقوت، المصدر نفسه، ٦ / ٣٤٨ ٣٤٩.

٥- ينظر عنها : ياقوت، المصدر نفسه، ٨ / ٥٠٥-٥٠٩.

٦- ينظر عنها : ياقوت، المصدر نفسه، ٥ / ٢٣-٢٥.

٧- للمزيد من التفاصيل، ينظر : السوداني، المصدر السابق، ص١ وما بعدها.

٨- ياقوت، المصدر السابق، ٢/ ٣٤٠.

٩- للمزيد من التفاصيل ينظر : السعدي، المصدر السابق، ص١ وما بعدها.

١٠- الفرسخ هو مسافة تقدر بثلاثة أميال أو ستة كيلومترات. ينظر عنه: ياقوت، المصدر السابق، ١/ ٣٨-٣٩.

١١- ينظر : المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٣٤١؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣٨.

١٢- ينظر : المسعودي، المصدر نفسه، ص٣٠٧؛ ابن حوقل، المصدر نفسه، ص٢٣١؛ ياقوت، المصدر السابق، ٢ / ٣٥٥-٣٥٦.

١٣- ينظر : ياقوت، المصدر نفسه، ٥ / ١٨.

١٤- ينظر : البلاذري، المصدر السابق، ٢ / ٤٣٧؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٣٥؛ ياقوت، المصدر نفسه، ٨ / ٤١١.

١٥- ياقوت، المصدر نفسه، ٢/ ٣٤٠.

١٦- ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٣٥-٢٣٩.

١٧- العيدان، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

١٨- العلي، خططُ البصرة، ص٢٨.

١٩- هو جبلٌ مشرفٌ على البصرة إلى جانبه ماءٌ كثيرُ السافي، وهو التراب. ينظر عنه : ابن قتيبة، غريب الحديث، ٢ / ١٩٥؛ البكري، المصدر السابق، ٣ / ٧٥٨ ٧٥٩؛ ياقوت، المصدر السابق، ٥ / ٧٦-٧٧.

٢٠- هو ماءٌ على قدر مرحلةٍ من بابِ المربد بالبصرة. ينظر عنه: ابنُ قتيبة، تأويلُ مختلف الحديث، ص٩٧؛ البكريُّ، المصدرُ نفسُه، ٣/ ٧٤٠؛ الزمخشريُّ، الفائقُ في غريب الحديث، ٢/ ١٤٨؛ ابنُ الأثير، النهايةُ في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٧٧؛ ياقوت، المصدر نفسه، ٥/ ٤٩-٥٠.

٢١- ينظر : البطيحي، دراسةٌ في جغرافية العراق الزراعية، ص١٨، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٥٢؛ الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، ص٤٦-٤٧.

٢٢)) ينظر : ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٣٧.

٢٣)) الخلف، المصدر السابق، ص٥٠.

٢٤)) ينظر : بهجت، الجغرافية التاريخية لمدينة البصرة حتى نهاية القرن السابع الهجري، ص١٤١.

٢٥)) للمزيد من التفاصيل، ينظر: البكري، المصدر السابق، ١ / ٩ ١٠؛ السمعاني، المصدر السابق، ٥ / ٤٦١؛ ياقوت، المصدر السابق، ٨ / ٣٦٩ ٣٧٢؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٣ / ٢٩٩؛ السيوطي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

٢٦)) للمزيد من التفاصيل، ينظر: البكري، المصدر نفسه، ٢ / ٥٥٩؛ ياقوت، المصدر نفسه، ٤ / ٣٢٩ ٣٣٠؛ الأستر ابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ٤ / ٣٤٨.

٢٧)) ينظر: البكري، المصدر نفسه، ٣ / ٧١٥ ٧١٦؛ ياقوت، المصدر نفسه، ٨ / ٤٣٢.

٢٨)) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٧ / ٥٣١؛ الزبيدي، تاج العروس، ١ / ٢٣٩ ٢٤٠.

٢٩)) للمزيد من التفاصيل، ينظر : البلاذري، المصدر السابق، ٢ / ٤٢٥؛ ياقوت، المصدر السابق، ٢ / ٣٤٠ ٣٤٢.

٣٠)) السبتي، الحياةُ السياسيةُ في البصرة، ص٢٦.

٣١)) المقدسي، المصدر السابق، ص١١٧. نقلاً عن: الموسوي، معجم البلدان مصدراً عن خطط البصرة، ص٥٢.

٣٢)) ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص١٠١ ١٩٦؛ ابن دريد، الاشتقاق، ٢ / ٢٣٩ ٢٤٤.

٣٣)) ينظر : اليعقوبي، البلدان، ص١٥٩.

٣٤)) المقدسي، المصدر السابق، ص١١٧.

٣٥)) للمزيد من التفاصيل عن كور دجلة ينظر: العلي، خطط البصرة، ص١٩٣ـ ٢٢٣.

٣٦)) ينظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص٢٠٥؛ الطبري، المصدر السابق، ٤/ ٣٦٦ـ ٣٦٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ٣٨٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٣/ ١٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٢/ ٤٦.

إنتاج التمور في البصرة

وتصديرها بين عامي (١٨٨٧) و(١٩٠٦م)

سعد صالح

تتحدث هذه المقالة عن تمور البصرة أواخرَ القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حسب ما ورد في الوثائق البريطانية المعتبرة؛ إذ وصفت الزراعةَ والعددَ والناتجَ، فذكرت أن أهمَّ حاصلات العراق هي التمور؛ إذ يُزرعُ النخيلُ غالبا على ضفاف شطّ العرب، أعلى وأسفلَ البصرة؛ إذ يتراوح عمق أحزمة النخيل على ضفتي هذا الشط بين نصف ميل إلى ميلين، ويُقَدَّر عددُ نخيلِها بنحو (١٩٠٠٠٠٠) نخلة على كلا الضفتين، ويتواجد أيضا في الجزر الواقعة بين البصرة والمحمرة.

معظمُ صادرات التمر العراقي من مدينة البصرة، وأجودُها المعروف باسم (حِلاّوي)، و(خضراوي)، وباقي الأصناف المختلفة الأخرى، ويبلغ عددها الأربعين تدخل تحت اسم (سايِر).

كانت جميعُ التمور تُشحن من ميناء البصرة داخل صناديقَ إلى بريطانيا وأمريكا، وكان محصولُ تمورِ البصرة سنة (١٨٨٧م) حوالي (٦٠٠٠٠) طن، صُدِّر منه حوالي (٤٤٠٠٠) طن، (٢٠٠٠) طن منها بالبواخر إلى لندن لبريطانيا وأمريكا، و(٢٤٠٠٠) طن بالسفن المحلية إلى الجزيرة

العربية وإيران والهند.

وفي عام (١٨٨٩م)، كانت كمية التمور المصدرة من البصرة أكبر من أيَّة سنة سابقة، وكانت أسعارُها مرتفعة، ونظرا لزيادة الطلب، بدأ الناس بزراعة أحراش جديدة لمواجهة الزيادة.

وفي عام (١٨٩١م)، كان إنتاج التمور في العراق ممتازا، وفي عام (١٨٩٢م) قيل: إن إنتاج التمر في البصرة ازداد خمسةَ أضعاف خلال الاثنتي عشرة سنة الأخيرة، بحيث أصبحَ يوضعُ في صناديق لتصديره إلى أمريكا وأوربا والهند وأفريقيا والبحر الأحمر.

وفي عام (١٨٩٤م)، كان محصول البصرة وما جاورها غزيرا، على عكس العام التالي، إلا أن الطلب عليه كان عاليا في أوربا، ولكنَّ مصدري البصرة اتَّفقوا على التقليل من الكميات المعبَّئة، ممّا جعلهم يحصلون على أرباح أفضل.

وفي عام (١٨٩٦م)، أصيب محصول منطقة البصرة بأضرار بالغة نتيجة فيضانات شط العرب المتواصلة، مضافا إليها موجة حرٍّ شديدة، وهبوب ريح جنوبية شرقية استمرت شهرا تقريبا، ما أدى إلى ذبول كميات هائلة من

الثمار، ومع هذا، فقد بلغ مجموع صادرات البصرة في هذه السنة (٦٠٠٠٠٠) صندوق، وتوزعت بين لندن ونيويورك وبومباي وموانئ البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة (١٨٩٧م)، إزداد تصدير التمور من البصرة عن المعتاد؛ لزيادة عدد المصدرين المحليين الذين منحتهم المؤسسات البريطانية التمويلَ وبعض التسهيلات.

وأما عام (١٨٩٨م)، فقد كان المحصول فيه قليلا، وطلب الزارعون أسعارا مرتفعة باتفاق في ما بينهم، وكان سعرُ تمر الحلاّوي في لندن (١٤) شِلِنا و(٦) بنسات، فيما كان سعر البيع (١٥) شِلِنا.

واستمرَّ تصديرُ التمور من البصرة سنة (١٩٠٠م)؛ إذ كان المحصول كثيرا، صُدِّر أكثرُه إلى لندن، وكان الإقبال عليه في الهند كبيرا؛ نظرا للمجاعة في تلك السنة، ما يَسَّر تصديرَ كميات كبيرة جدا في هذه السنة.

وفي سنة (١٩٠١م)، كان المحصول وافرا أوَّل السنة، ويُبشر بخير، إلا أنه تَلَفَ بسبب هبوب رياح

حارَّة هَبَّت وقتَ نُضج الثمار.

وأما عام (١٩٠٢م)، فقد كان المحصول متوسِّطا، بينما كان جيدا في السنة التالية، من حيث الكمية ومن حيث النوعين: الحلاوي والساير، أما الخضراويُّ، فقد كان قليلا ورديئا، ليرجع إلى النقص في (١٩٠٤م)؛ نظرا لرياح شمالية غربية هّبَّت طَوال الصيف، فسببت جفافَ التمر ونقصَ وزنه.

وأما عام (١٩٠٥م)، فقد كان إنتاج (الساير) وافرا، وأما الحلاويُّ والخضراويُّ، فقد كان منتوجهما جيدا، ولكنه كان قليل الكمية.

وكان سعرُ طنِّ الحلاويِّ في البصرة في هذه السنة (٧) جُنَيهات إسترلينية.

وأما سعر المُصَدَّر من التمور من البصرة، فقد بلغ بالجُنَيه الإسترليني حسب الإحصائيات الآتية:

١- (١٨٩٩-١٩٠٠م): ٢٩٥٢٣٣.

٢- (١٩٠٠-١٩٠١): ٣٨٠٩٧٣.

٣- (١٩٠١-١٩٠٢م): ٣٢٧٤٥١.

٤- (١٩٠٢-١٩٠٣م): ٢٨٩٢١٥.

٥- (١٩٠٣-١٩٠٤م): ٣٥٩٢٢٨.

٦- (١٩٠٤-١٩٠٥م): ٣١٢٧٦٧.

٧- (١٩٠٥-١٩٠٦م): ٣٤٥١٨٤.

المصدر: دليل الخليج، القسم التاريخي، ج. ج. لوريمر، ترجمة: قسم الترجمة في قطر، ج٦، ص٣٣٠٠-٣٣١٣.

مَكتبةُ المْدَيْنَة العامَّة

منْهَلٌ مِنْ مناهِلِ المَعْرفَة في البَصْرَة

وحدةُ الإعلام

تُعدُّ مكتبةُ المْدَيْنَةِ بمَثابة مُؤسَّسَة ثقافيّة، وصرح علميٍّ، وأَحَدِ مَناهلِ المعرفةِ في شمال محافظةِ البصرةِ، حيث قضاء المْدَيْنَةِ المعروف تحديداً.

تَضُمُّ المكتبةُ العديدَ من الكتب، من مختلَفِ المواضيعِ، وتَعملُ على خدمة الباحثين والدارسين في مختلفَ التخصصات العلمية والأدبية، وتقدم خدماتها ايضاً لكافَّة الفِئاتِ العُمْرية؛ بدءاً من رياض الاطفال وانتهاءً بحملة شهادة الدكتوراه أو ما كان أعلى منها، فالجميعُ يمكنهُ الاستفادةُ من هذه المحطَّة الثقافيَّة، وهذا المنهلِ العلميِّ.

التأسيس

أُسست مكتبة قضاء المْدَيْنَةِ بتاريخ (٩/ ٩/ ١٩٨٠م) على مساحة تبلغ (٨٠٠) مترٍ مربعٍ، وهي عبارة عن بنايةٍ مكوَّنةٍ من طابقٍ واحدٍ مُقسَّم إلى ثلاث قاعات: إحداها خُصِّصت للمطالعة، والاخرى للكتب مُصنَّفةً حسب التخصُّصات والمواضيع، فيما خصصت الثالثة للاطفال، وهناك الغرفة الخاصة بالادارة حيث يمارس أمينُ المكتبة أعماله فيها، وأخيرا: هناك غرفةُ الاستعلامات.

المكتبة - إدارياً - تحتَ إشرافِ ديوانِ محافظةِ

البصرةِ، وكانت قد افتُتِحت بشكلٍ رسميٍّ بتاريخ (٦/ ١/ ١٩٨١م)، بعددٍ من المطبوعات والكتب يقرب من (٤٠٠٠) كتاب.

الإدارة

منذ تأسيسها، تولى إدارتها الأستاذ جندي مالك ناجي، الذي كان له الدور الفاعل في إدارتها وتقديم الخدمات للمراجعين، والحفاظ على الكتب الموجودة فيها لما يقرب من (٣٠) عاماً، وأمّا اليوم، فيتولّى أمانتها الأستاذ بسّام رويح حسين، الذي يستعين على ذلك ببعض الكوادر والمنتسبين.

في ظروف الحرب العراقية الايرانية عام (١٩٨٠م)، نُقلت كُتُبُ مكتبة (الفاو) العامَّة إلى مكتبة قضاء المْدَيْنَةِ، فأصبح مجموعُ ما تحويه من الكتب يقرب من (٨٠٠٠) كتاب.

ظروفٌ عصيبةٌ

طَوال فترة وجودِها، مَرَّت المكتبةُ بظروفٍ عصيبةٍ مختلفة؛ منها: انها تعرضت في عام (١٩٩١م) للتخريب والنهب، وسُرِقت كافَّة محتوياتِها من كُتب وأَثاث وغيرهما، ولكن، سُرعان ما عادت المكتبة فوقفت على رجليها، ممارسة نشاطاتها المختلفة بعد تزويدها بالكتب والمطبوعات والأثاث.

وفي عام (٢٠٠٣م)، بعد سقوط النظام الصدامي الغاشم، تعرَّضت المكتبةُ مرَّة اخرى الى السرقة والتخريب، وبقيت تعاني الاهمال لعدة سنوات، إلى أن أعيد ترميمُها عام (٢٠١١م) من قبل ديوان المحافظة، وتمَّ تزويدُها بالكُتب والمطبوعات، وبذلك، استطاعت أن تستأنفَ نشاطها الثقافي، وتُقدِّمَ خدماتِها العلمية للمستفيدين منها مرَّة أخرى.

ما تحويه المكتبةُ من المطبوعات

تضمُّ المكتبةُ بين أروقتها وعلى رفوفها مختلفَ الكتبِ والمطبوعاتِ والدورياتِ من مختلَفِ العناوين، ومن علوم كثيرة؛ كالقرآن والحديث، والفلسفة، واللغة العربية، والانجليزية، ومعاجم وقواميس اللغة، وكتب البلاغةِ، والتاريخِ، والأدبِ، والفنونِ، وغيرها من المصادر والمراجع التي يرجع اليها الباحثونَ والدارسون.

وكذا تضم المكتبة قسما خاصا بالطفل يحوي أنواع الكتب والمطبوعات، وقد افتتح في عام (٢٠١٣م) من قبل منظمة اليونيسيف العالمية، والقسم مجهز كذلك بشاشاتِ عرضٍ (الداتا شو)، ومجموعةٍ من الحاسباتِ، والاقراصِ التعليميَّة.

الاقبال على المكتبة

تشهد المكتبة إقبالا واسعاً من شرائح متنوعة؛ إلا أن الشريحةَ المتميزة في ذلك كانت شريحة الطلبة؛ باعتبار حاجة هؤلاء الى المصادر؛ لأجل كتابة البحوثِ العلميةِ؛ إذ لا يمكنُ الاستغناءُ عن الكتابِ

الورقيِّ في إتمام هذه المهمة كما هو واضح؛ لأنَّه المصدرُ الوحيدُ لتحصيل المعلومة في ذلك الوقت، وأمّا اليوم، فبسببِ توفُّر الوسائلِ التكنولوجية المتطورة، كالإنترنت، الذي يمكن من خلاله الحصولُ على المعلومات المختلفة محلِّ الحاجة بصورة سريعة وسهلة، فقد تراجعَ الاقبالُ على المكتبة إلى حدٍّ كبير، ولكن، يبقى للكتاب الورقي نكهته الخاصة عند الكثيرين مع جميع ذلك.

طريقةُ الفهرسةِ المتَّبَعةِ في المكتبة

أمّا طريقةُ الفهرسةِ التي تعتمدها المكتبةُ في تصنيف وترتيب ما حوته من المطبوعات وغيرها، فكانت في السابق نظامَ البسطِ والمقامِ، وأما تصنيف المكتبة حالياً، فهو نظام (ديوي) العَشْريِّ المعروف في المكتبات اليوم.

عودةُ الحياةِ الى المكتبة

تشهدُ مكتبةُ المَدَيْنَةِ اليومَ نشاطاً واسعاً؛ فهي تفتحُ أبوابَها على الدوام للزائرين مرحبة بهم على اختلاف شرائحهم، وخصوصا طلبة المدارس والجامعات، فضلاً عن المثقَّفين، الذين يقصُدونها للانتهال من علومها وما حوته من الدر والمرجان والبساتين.

ويطمح المسؤولون على المكتبة الى افتتاحِ مكتبةٍ رقميةٍ مواكبة للتطور، وكذا تسعى الى زيادة رصيدِها من المطبوعاتِ والكتبِ؛ بغيةَ تقديمِ أفضلِ الخدمات المُمْكِنة.

مع الدكتور

عيّاد اسماعيل

وحوارٌ علميٌّ في أروقة علم النفس التربوي

حوار: ولاء سباهي

سيرةُ أكاديميٍّ، وتجاربُ نافعةٌ، في لقاءٍ شائقٍ أجرته أسرةُ تَحرير مجلَّة الخطوة مع أستاذ علم النفس في كلية التربية/ جامعة البصرة، الدكتور عيّاد اسماعيل صالح.

الخطوة: من هو الدكتور عيّاد اسماعيل صالح بإيجاز؟

- الأستاذ، الدكتورُ، عيّاد اسماعيل صالح، من مواليد محافظة البصرة (١٩٦٨م)، أكملتُ دراستي الابتدائيةَ والمتوسطةَ والإعداديةَ في مدارسِها، في مركزِ المحافظةِ، وأكملتُ التعليمَ العاليَ الجامعيَّ في جامعة البصرة، وكان تعليمي العالي في مَعهد إعداد المعلِّمين والمعلماتِ في البصرة بعد الدراسة الإعدادية، أي: إنّي معلمٌ في المقامِ الاول، وحاصلٌ على شهادة البكالوريوس في الإرشاد النفسيِّ والتربويِّ من كليةِ التربيةِ/ جامعةِ البصرة، في العام (١٩٨٩م)، ومن الكلية نفسها حصلتُ على شهادة الماجستير في عام (١٩٩٤م)، في علم النفس والارشاد التربوي، وفي عام (٢٠٠٤م) حصلتُ على شهادة الدكتوراه في علم النفس والارشاد النفسيِّ والتربويِّ، والفضل الأول الى آبائنا المعلمين الأوائلِ، الذين بذلوا جُهدا، وتصبَّبوا عرقاً، وقضَوا وقتاً في تعليمِنا ألف باء الحياة.

وقد تأثرتُ بأساتذتي الأفاضلِ في التعليم الجامعيِّ، وأخصَّ بالذكر منهم الأستاذ الدكتورَ سعيد جاسم الاسديّ، والأستاذ الدكتور حسين نوري الياسري، والأستاذ الدكتور شاكر حيدر جاسم، والأستاذ الدكتور عامر حسن ياسر، والأستاذ الدكتور مهدي صالح هجرس، وغيرهم.

الخطوة: ماهي أهم الأبحاث المنشورة وغير المنشورة لكم ؟

- منذُ كنتُ مدرِّساً مساعداً، قدَّمْتُ العديدَ من الأبحاث والدراسات، رُقّيتُ من خلالها الى رُتبة المدرِّس، وقدّمتُ بعدَها بعضَ الأبحاث، فرُقّيت الى مرتبةِ الأستاذ المساعد، وقدمت أيضا العديدَ من الأبحاث والدراساتِ التي رُقّيتُ من خلالها الى مرحلة الأستاذيَّة، ولي بحثٌ افتخرُ به حينما كنتُ مشرفاً على الفريق البحثيِّ لمنظَّمة ائتلافِ القلبِ وحقوقِ الانسانِ الامريكيةِ، المكون من تسعةِ نفسانيّين؛ إذ قدَّمنا بحثاً في عام (٢٠١٤م)، كانَ دراسةً علميةً حولَ علاجِ المتعرِّضين للصدمةِ النفسيةِ في محافظة ذي قار، وكان علاجاً سُلوكيّا، ونُشر هذا البحثُ في قسم الطبِّ النفسيِّ والعلومِ السلوكيَّةِ في جامعةِ جورج واشنطن.

الخطوة: ما هي أهمُّ المناصبِ التي شَغَلَها الدكتورُ عياد اسماعيل صالح خلال مسيرته العلمية؟

- عملتُ مقرِّراً لقسمِ الارشادِ النفسيِّ والتربويِّ لمدَّة عشرِ سنوات، وعملتُ مقرِّراً لقسمِ العلومِ النفسيةِ والتربويةِ بين عامي (١٩٩٤-١٩٩٨م)، وعملتُ منذُ عامِ (١٩٩٨م) وحتى عام (٢٠٠١م) مقرِّرا لقسمِ العلومِ النفسيةِ التربويةِ، وعملتُ رئيساً لقسمِ الارشادِ النفسيِّ والتربويِّ في عامي (٢٠٠١-٢٠٠٢م)، وكذا عملتُ على مستوى رئاسة الجامعةِ مديراً لتطويرِ طرائقِ التدريسِ والتدريبِ الجامعيِّ منذ عام (١٩٩٩م) وحتى عام (٢٠٠٠م)، ومنذ عام (٢٠٠٣ م) وحتى عام (٢٠٠٦م).

- أعمل مديراً لمركز التعليمِ المستمرِّ، ومركزِ الوسائلِ التعليميَّةِ. هذا على المستوى المهنيِّ والوظيفيِّ، وأما على مستوى النشاطات وخدمة المجتمع، فأنا لازلت خبيراً نفسياً في مؤسسة عمّار الخيريَّة العالميَّة، وخبيراً نفسياً في الهيئة الطبيَّةِ الدوليَّةِ في مجال العلاجِ النفسيِّ غيرِ الماديِّ وغيرِ الدوائيِّ، وعضواً في الهيئة الاستشاريَّة لمركزِ بهجة الفؤاد للتأهيل الطبيِّ والنفسيّ.

الخطوة: ما هي أهمُّ المهرجاناتِ العلميَّة التي شاركتم بها ؟

- طبيعةُ العملِ الجامعيِّ تتطلبُ المشاركةَ في المؤتمراتِ والندواتِ والحلقاتِ النقاشيةِ العلميةِ والتربويةِ الهادفةِ، وضمنَ الاختصاص شاركتُ في ندواتٍ ومؤتمراتٍ داخليةٍ وخارجية، ومن المؤتمرات العالمية التي شاركتُ بها: المؤتمرُ العالميُّ الأول لأهوار العراق، الذي عُقد في لندن عام (٢٠٠٦م).

الخطوة: هل لديكم اهتماماتٌ اخرى غيرُ تخصُّصكم؟ وما هي الكتبُ التي قرأتَها خارجَ التخصُّص؟

- لي قراءاتٌ أدبيةٌ وقراءاتٌ في مجال الدين والثقافة العامَّة، ومن الكتب التي قرأتها: (قصةُ الايمان) لنديم الجسر؛ فأنا أرى فيها نوعاً من السَّلاسة العلميَّة، وأيضاً قرأتُ كتاب (العودةُ الى الاهوار)، والكتاب مُترجم قرأتُه سَبعَ مَرّات؛ لسلاسة أسلوب المؤلف، ورقيِّ المترجم، وقرأتُ في مجال الاختصاص كلَّ ما

يأتي في مجال المعرفة التخصصية، مثل: كتاب (علم النفس العصبي)، وهو كتابٌ يقدِّمُ لنا صورة أنَّ علم النفس هو علم بايو سيكولوجيّ، علمٌ نفسيٌّ، لكن، على أساس البيولوجي في الجهاز العصبي، وأجهزة الجسم الداخلية.

الخطوة: ما هو رأي الدكتور بالواقع التربويِّ في محافظة البصرة؟

- الحقيقة، إن محافظة البصرة تزخر بالعديد من الامكانيات والقابليات العلمية والتربوية التخصصيةِ، لكن، دائما ما نطمحُ نحو الافضل على مستوى التعليم العالي الجامعي، ودائما نبحثُ عن الافضل، وهذا ما نشعر به اليوم؛ من خلال سعة قبول أعداد الطلبة، واستحداث أقسام علميةٍ جديدةٍ، وكلياتٍ جديدةٍ، ومراكز بحثية جديدة، ومن خلال التوسع بقبول الطلبة، وبناء قاعاتٍ دراسيةٍ جديدةٍ، وتزويد هذه القاعات بالتكنولوجيا، وغيرها من العوامل التي تساهم في تطوير الواقع التربويِّ في المحافظة.

الخطوة: ما هي أهم المؤلفات للدكتور عياد سماعيل صالح؟

- صدر لنا مؤخراً أنا والأستاذ الدكتور سعيد جاسم الأسدي، والأستاذ المساعد عبد الواحد محمود محمد كتابٌ حول تدنّي نسبِ النجاحِ في المنطقةِ الجنوبيةِ في عام (٢٠٠٩م)، والآن، بصدد إصدار كتاب حول الجوانب النفسيةِ والاجتماعيةِ لسكانِ الأهوار في جنوب العراق قيد الطبع، تناولتُ فيه الحياةَ الاجتماعيةَ لسكانِ الأهوار في المنطقة الجنوبية في العراق، وخاصة أهوار محافظات البصرة، والناصرية، وميسان؛ باعتبار أهوار المنطقة الجنوبية متفردة لامثيل لها في جميع أنحاء العالم، وهذا التفرد جاء من العمق التاريخيِّ لها، الذي يمتدُّ لأكثر من خمسة آلاف سنة، ولها إرثٌ حضاريٌّ واجتماعيٌّ، وهذه التفردُ وَلّد لديهم طيفاً واسعاً من الانماط السلوكية الاجتماعية، والنظام القبلي، وآليات الزواج والمصاهرة والتكاثر، وطبيعة العمل، ومتطلبات العمل، وإكرام الضيف، وإن شاء الله من خلال هذا الكتاب، سوف نقدم الى القارئ ما يُغني عن حياة هذه الفئة من شعبنا، بعد ما عانوا من التهجير والحرمان والقسوة.

الخطوة: قسمُ الارشاد من الأقسام المهمَّة التي تؤثِّر في الواقع المجتمعيِّ في البصرة، فما هو تأثيرُ هذا القسم في واقعِ المجتمعِ البصريّ؟

- بكل تأكيد، إنَّ قسمَ الارشاد النفسي والتربوي في كلية التربية/ جامعة البصرة، قسمٌ مهمٌّ وعريقٌ، يمتد لأكثر من (٣٠) سنة. وهذا القسم خرّج أجيالا من المرشدين والمرشدات، الذين مارسوا أدواراً فعّالة في محافظة البصرة؛ إذ يمارسُ قسمٌ منهم العملَ في المؤسسات التربوية (المدارس)، والقسمُ الاخرُ في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين والايتام، وطبيعة العمل يكون انسانيّا اجتماعيا لهذا المرشد التربوي.

الخطوة: ما هي أبرزُ مرحلةٍ عمريةٍ بحاجَةٍ الى اهتمامٍ وارشادٍ من قِبَلِ المُرشد التربوي

- أبرزُ مرحلةٍ هي مرحلةُ المراهقة، فتكادُ تكونُ مرحلةَ ولادةِ نفسيةٍ جديدةٍ للمراهقِ، وهذه الولادةُ الجديدةُ تحتاجُ مدَّ يدِ العونِ لهم على المستوى النفسي، وعلى المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الشخصي، وعلى المستوى الدراسي، لكي يتجاوز هذه التغيرات الاجتماعية، التي يمرُّ بحياةِ المراهقِ؛ لأنه يمرُّ في هذه الفترة في دوّامة الصراع النفسي، وبالتالي، إعداد هذه الشاب ليكون رجلا للمستقبل؛ حتى يواجه الحياة، ويتحمل المتاعب، يشق طريقه، ويرسم الطموح نحو المستقبل.

الخطوة: ما هي اهتماماتُكم بالتراث البصري ؟ وماذا يمثلُ لكم هذا التراث ؟

- في الحقيقة، تُعَدُّ البصرةُ غنيةً بتراثِها وعلمائِها، وكفى بها فخراً أنها البصرةُ، ولذلك، حينما تكون هناك حلقةٌ نقاشيةٌ أو مؤتمرٌ لمجموعةٍ من الباحثين يناقش فيه واقع البصرة الثقافي، أو واقع البصرة الاجتماعيّ، نكون سبّاقين الى المشاركة فيها، سواء

كنا باحثين، أو محاضرين، أو من جمهرة الحضور.

الخطوة : ما رأيُ الدكتور بمبادرة العتبة العباسية بتأسيس مركزٍ يُعنى بتاريخِ البصرةِ، وبكل جوانبه، ومن ضمنها الجانب الثقافي؟

- بكل تأكيد، لابدَّ من الإشادة بالعتبة العباسية المقدسة وسائر العتباتِ المقدسة؛ فهم يدعمون بشكل متميز المراكزَ البحثيةَ والمراكزَ العلميةَ والثقافيةَ، فضلاً عن إنشائهم لمثل هكذا مراكز، ولديهم من الإصدارات والمؤلفات والكتب ما يُفرح ويثلجُ القلبَ؛ لأنَّهم يعمَلون على إضافةِ نوعيةٍ واضحةٍ وملموسةٍ للمعرفة الانسانية بصورة عامة، ولواقع المجتمع الاسلامي، والعراق، والبصرة، بصورة خاصة، ومركزُ تراث البصرةِ قد أثبت فاعليتَه في المجتمع البصريّ؛ من خلالِ هذه اللقاءاتِ، والاصداراتِ، وتسليطِ الضوءِ على واقع البصرة وما تمتلكه من الشخصيات العلمية، فكلُّ التقدير والاعتزازِ لما تقدمهُ العتبةُ العباسيةُ المقدسةُ، وما يقدِّمُه المركزُ من جهود.

الخطوة: في الختام، لا يسعُنا إلّا أن نتقدَّم لكم بخالصِ الامتنانِ والتقديرِ، ونتمنّى لكم التوفيقَ في جميع المجالاتِ العلميةِ؛ خدمةً لواقعٍ أفضل للمجتمع البصري.

- الشكرُ والتقديرُ والامتنانُ موصولٌ لكم، وللعتبة العباسيةِ، ولمركز تراث البصرة، ولحضراتكم، وكلُّنا أملٌ في أن نكونَ في خدمةِ ديننا، وأمَّتنا، وعراقنا، وبصرتنا. ومن الله العون والسداد.

التسمياتُ القديمةُ في البصرة

الحلقةُ الثالثةُ

بقلم: الأستاذ كريم علاوي

ذكرتُ في الحلقتين: الأولى والثانية عن تسمياتٍ كانت تُطلق على المِهَن، وأصحابها، والشّوارع، وغيرها، وسأذكر في هذا الجزء تسمياتٍ أُخَر لها صلةٌ بالمِهن أيضاً.

والتسمية تأتي من مزاوجةٍ عربيّةٍ فارسيّةٍ، أو عربيّةٍ تركيّةٍ أحياناً، من حيث استعمال المقاطع، مثل: المقطع (چي)، وسواه من مقاطع جاءتْ بوصفها مُحصِّلةً للوجودين الفارسيّ والعثمانيّ عَبر القرون:

بائع (العِبي) (العباءات)، وخائطها يُسمّى (العبايچي)، والجمعُ: (عبايچيّة)، و(العِبي) على أنواع: الصّيفيّ، وهي مِنَ الصُّوف، وألوانُها: (الأسودُ، والقهوائيُّ، والقهوائيُّ الفاتح، والرّصاصيُّ)، أمَّا الشتوي، فمِن (الوبر، والمارينا، والچوخ)، وألوانُها مثل ألوان الصّيفيّ، وأشهرُ خيّاطي العَباءات موجودون في الزبير، وفي العشّار مقابل قهوة التجّار.

ويُسمّى بائع الأحذية وصانعُها (قندرچي)، وكان حذاء (البنتر) من أشهر الأحذية التي كان يعرضها (حسين القندرچيّ) في سوق المغايز، واشتهر أيضاً- صانعُ الأحذية الهندي (صامجي القندرچيّ)، وكان مكانه في نهاية سوق صائغي الذهب، وكان يصنعُ الأحذيةَ حسبَ الطلب (التوصاه)؛ إذْ يأخذُ قياسَ القدم اليمنى واليسرى؛ تَحسُّباً من وجود اختلافٍ بين القدمين، وكان يستعمل جلد (الرّوغان)، و(الكلاحي) حسب رغبة الزّبون، وكانوا يقولون: «أحذية (صامجي) ويَّ العمر»؛ لجودتها!

باعة (المواعين): تُسمّى (مواعين) الأكل والشرب الفرفوري والزجاج (خُردَه فروش)، وجمعُها: (خرده فروشيّة)، ومن أشهر الخردة فروشيّة: الحاج (سالم) قرب

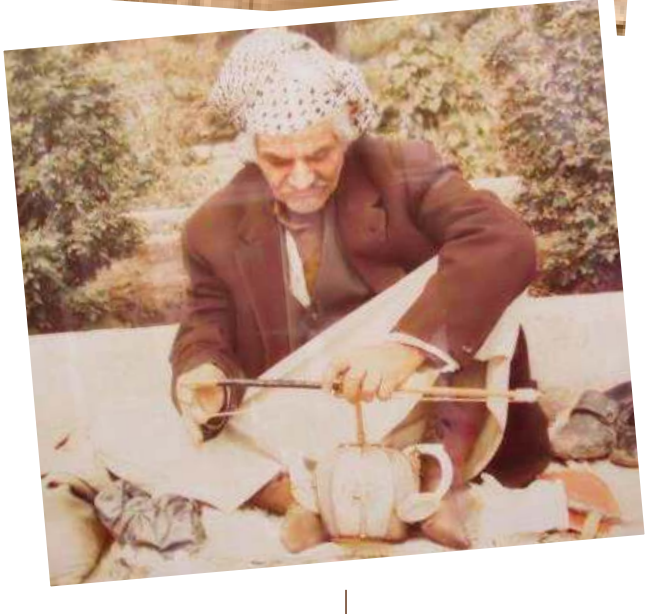

جامع الخضيري حينذاك وكان خيّاطاً (للمواعين) المكسورة، وخاصّة (قواري) الشّاي، و(المواعين) الكبيرة، وتُطلَق عليه تسمية خيّاط (فرفوري)، وكان يتجوّل في الأزقّة وهو يحمل أدوات الخياطة، وهي: قوسٌ وبه وترٌ، ومِزْرَفٌ، ومَعجونٌ، وهو يصيح: خيّاط فرفوري.. خيّاط فرفوري!

أمّا بائعُ الكُتب والقرطاسيّة، فيُسمّى (الكُتبي)، أو (الصحّاف)، وفي سوق الهرج الكتبي (عليّ النجفي)، وفي سوق المغايز (عبد الحميد جواد).

وكان بائع الموادّ الغذائيّة، كالتمّن، والطحين، والزيت، يُسمّى (معايِشْچي)، وقدْ جاءت من المعيشة، ومنهم: (محمّد فائز، وحسن الفائز، والحاج عبّاس البريسم في سوق المقام)، وكان والدي منهم، والجمعُ: (معايشچيّة).

وبائعُ الموادِّ المختلفة الأُخَر يُسمّى (بگّال)، يعني (بقّال)، ومنهم: الحاج (كاظم) في سوق الخضّارة، والحاج (محمد السَّامرائي) بقّالٌ في سوق المقام.

أمّا الذي يصنع أواني النحاس ويبيعها، مثل: قُدور الأكل، والصُّواني، ودَلات القَهوة، وغيرها، فكان يُسمّى (الصَّفَّار)، ويُسمّى سوقُهم سوقُ الصّفافير، وهو أيضاً ينظّفُ (مواعينَ) النُّحاس، التي تُسمّى (مواعين الصِّفر)، وتُسمّى عمليّةُ التنظيف (تبييض)، ومِن أشهر الصفَّارينّ: (جاسم وهاشم).

ويُسمّى الذي يصنع بعض الأدوات من التَنَك (صفائح الدهن) مثل: آلة سحب النفط من الصّفيحة، ومصبّ النفط، وغيرها (تنكچي)، ويُسمّى سوقهم سوق التنكچيّة، وأشهر التنكچيّة (محمّد راضي)، ويُسمّى (محمّد العويان)؛ لأنّه مُصابٌ في رقبته، ويميل إلى أحد الجوانب.

الحلّاق: كان يُسمّى (المزيِّن)، والجمعُ: (مْزايْنَة)، والحِلاقة تُسمّى (الزِّيان)، و(الزِّيان) كان على موديلات: (القلم)، و(البروص)، و(البرچم)، و(الحوف)، و(الطوبة)، وبعض الحلّاقينَ كانوا

يتجوَّلونَ في الطرق والأزقّة وهو يحملُ أدوات الحلاقة وكرسيّاً صغيراً، أو (صفيحة دهن)، يجلس عليها مَن يرغب بالحلاقة.

ومِن الحلّاقين المشهورين (سرسر) في أوّل سوق المطاعم، و(محمّد صالح) في سوق الصّائغين، و(حسقيل منشي) في بداية سوق المغايز.

ويُسمّى اللَّحّام (لحيمچي). وقاطع التذاكر في السِّينما (قاطع التكتات) يُسمّى (بوّابچي)، ومنهم: (بوابچي) سينما الحمراء المتشدِّد (محمّد علي شنّاوي)، وكان يسكنُ مقابل دارِنا ودارِ المرحوم (شاكر إسماعيل)، ولا يسمح لنا بالدّخول مجّاناً مع كلِّ محاولاتنا.

ويُسمّى المختصّ بالخِتان (مطهّرچي)، وأشهرهم الحلّاق (أبو يوسف)، والحلّاق (غيدان)، والاثنان كانا في سوق المقام، و(أبو يوسف) كان يرتدي (الچرّاويّة) البيضاء، وكانت عمليّة (الطّهور) تُجرَى لعددٍ من أطفال المحلّة في وقتٍ واحدٍ؛ إذْ تقوم عائلة الطفل بـ(طشِّ الواهليّة) كـ(الحامض الحلو)، و(المصقول)، و(أصابع العروس)، و(الملَبَّس) على رأس الطفل، وبعضُ العوائل الميسورة كانت تُقيم لطفلِها حفلاً لثلاث ليالٍ متتاليةٍ؛ لأنَّها تُعَدُّ من ليالي الأفراح، مثل أفراح الزَّواج.

كيُّ الملابس: ويُسمّى صاحب هذه المهنة وما يزال (الأوتَچي)، و(الأوتَچي) حينذاك كان يستعمل (مهفّة) من خوص النخيل لتأجيج النار، وبعد ارتفاع حرارة (الأوتي)، يقوم باستعماله، وبعد فترةٍ، عندما تقلُّ حرارة الأوتي، يعود لاستعمال المهفّة، وتتطلّب هذه العمليّة منه جهداً كبيراً.

ومن (الأوتچيّة) المشهورين (باقر) في سوق المطاعم، وكان يُطلَق عليه (باقر الأوتَچي)، وكان معروفاً بهذا الاسم، وكان طويلاً جدّاً يُلفت النظر، فإذا ذُكِر أحد الأشخاص بأنَّهُ طويلٌ يقولون: قابل باقر الأوتجي؟ و(ياسين) مقابل شرطة العشّار، و(كاظم) في سوق الهرج.

تَرجمةٌ موجزةٌ لحياة

سماحة الشيخ السَّهلانيّ

(١٣٣٠-١٤٢٩هـ)

المصدرُ: الموقعُ الرسميُّ للعلامةِ السهلانيّ

هو الشّيخُ: محمد جواد ابنُ الشيّخ علي ابن الشّيخ عبد الرّضا ابن الشّيخ جواد الحاج جبر، السهلاني، الحِميري، النّجفي، ويتّصلُ نسبُ الشّيخِ السهلانيِّ ببيتٍ من أشرافِ السهلانيّين ومشائخهم.

وُلد في النّجف الأشرف مهوى القلوب والأفئدة، وحاضرة الدراسة العلمية، وجامعة الشيعة الكبرى - في محلّة الحُوَيْش، سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، في ظلِّ أُسرتِه العريقة. وشبَّ بين أقرانه وزملائه طالباً عُرف بالجدِّ والمثابرةِ والحضورِ عندَ أفاضلِ الأساتذةِ وأعلامِ الحَوزة.

ذاق السهلانيُّ مرارةَ اليُتْم وهو في الخامسة من عمره الشريف؛ بعد أن انتقل والدُه الشيخُ عليّ السهلانيُّ إلى جوار ربّه سنة (١٣٣٥-١٩١٦) عن عُمر يناهزُ الأربعين، وكان والدُه الشيخ عليّ قدس سره من أوائل المحصّلين في العلوم الدينيةِ، ومن الشخصيات المرموقة، فتولى رعايتَه وتوجيهَه جدُّه، العلم، المجاهد، والحجة المفضال، الشيخُ عبد الرضا السهلانيّ.

إلتحق الشيخ السَّهلانيُّ بدراسة العلوم الإسلامية والأدبية في مقتبل العمر، حتى توافر

على حصيلةٍ مهمةٍ جداً من علوم الدين والعربية، عند أساتذة أعلام وأقران مجدين، فتقدم في دراسته، وحازَ عصا السبق بين أقرانه، مما جعله موضعَ العناية والرعاية من أساتذته.

درس قدس سره العلومَ الفقهيَّةَ، والأُصوليةَ، والحكمةَ، والمنطقَ، والحسابَ، ونالَ الحظَّ الأوفرَ في العلوم العربية وآدابها بجدٍّ واجتهادٍ وحافظةٍ واعية تلتهمُ النصوصَ الشعريةَ، مع ما توافر له من توجيهِ أُستاذه،الشيخ مهدي الحجار، الذي رعاه رعايةً أبويَّة من الناحية الأدبية، ومال إلى نظم الشعر بتشجيع من المرحوم الشيخ مهدي الحجّار وهو في سنّ السادسة عشرة، وكان يعرض ما ينظمه على أُستاذه الحجّار، فيصلحُه له، ويهذّبه، ويذكر فضل أُستاذه في تنمية هذه الموهبة لديه؛ إذ كان يُلزمه بحفظ شعر المتنبي، والأرجاني، ويمتحنه يومياً، ويتابعه لأجل ذلك حتى صلب عوده في مراسه، وانتظمت القوافي في مراميه، واستجمع المعاني في مطالبه، في بيئة جُبلت على حبِّ الشعر ونظمه. وكانت له على حداثةِ سنّه مشاركاتٌ أدبيةٌ في مناسبات عديدة.

وبرزَ مشاركاً في الندوات النجفيةِ، التي كانت تُعقد في مناسباتٍ أدبية، فكان له مشاركات، ومما يؤسفُ له عدمُ توافرها بعد مرور حقبٍ عديدةٍ

عليها، فضاعت بين تراكماتِ الزمانِ وتشدُّد الحال.

واشتغل قدس سره في مجال الدعوة والإرشاد بحماسِ الشبابِ وحنكةِ الشيوخ، واستطاعَ أن يبرزَ في تلك الأوساط كواحدٍ من المصلحينَ المحترمين، حتى أنّ أهالي البصرة بعثوا الوفودَ إلى النجفِ لاستحصالِ موافقة المرجعِ الدينيِّ، الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره؛ لينضم السهلانيُّ إلى أُسرة علماءِ هذه المدينة الكُبرى، فلبّى نداءَ الواجبِ، وحطَّ رحالَه فيها، وقامَ فيها بخَدَمات جليلة.

ومن بوادره قدس سره الخيّرة التي تعكس ولاءه الصادق لأهل البيت النبوي عليهم السلام، تأسيسُه لموكبِ النَّصرِ الحسينيِّ، الذي كان يؤمُّ العتباتِ المقدسةَ في المناسبات الدينيَّة، وكذلك سعيُه نحوَ الوحدة الإسلامية بخطوات عملية؛ وذلك بإقامته للاحتفالات السنوية بمناسبة استشهاد الإمام علي عليه السلام، التي كان يحاضر فيها نخبةٌ ممتازةٌ من علماء العراق وأُدبائه من الفريقين، ثم تُجمَع هذه النتاجات ضمن كتاب يصدر سنوياً ويوزّعُ بالمجان.

ولا ننسى مبرّات السهلانيِّ ومشاركتِه في مؤسَّسات الرعايةِ الخيريةِ والاجتماعية.

ومن آثاره الخالدة تأسيسُه المسجدَ الكبيرَ في محلّة الأصمعيّ بالبصرة، الذي يعرف بـ (جامع الشيخ السهلاني)، ويُعدُّ من أَكبر مَساجد البصرة، مساحتُه ثلاثة آلاف متر مربع، وقد أنشأه سنة (١٣٨٥هج / ١٩٦٦م).

قام السهلاني قدس سره بنشاطات واسعة في صدّ الحركة الشيوعية عن تحقيق هدفها، مما حدا بالسّلطات إلى مضايقته؛ فأصدر الحاكمُ العسكريُّ صالح العبديُّ أمراً بإبعاده إلى (داقوق) من محافظة (كركوك)، وفُرضت عليه الإقامةُ الجبريّةُ هناك. وتدخّلت المرجعيّةُ للإفراج عنه، ورجع، ولكن إلى كربلاء؛ أخذاً بنصيحة الإمام الحكيم، وبعد أن خفّت حدّة

التّوتّر، رجع إلى البصرة مزوداً بكتاب للإمام الحكيم في وجوب مؤازرته ومعاضدته والالتفاف حوله.

للشيخ السهلاني اهتمامات متعددة فلديه دراسة في علم المنطق وعلم العروض ولديه اهتمامات بالقانون، وخاصة قانون الاحوال المدنية، كما كان مهتما بالأدب والشعر، وبالرغم من كل ذلك لم يهمل الجانب العملي، ولذلك اسس جامعا للصلاة والعبادة ايمانا منه بأهمية هذا الجانب في حياة المجتمع كما كانت له محاولات في انشاء عدة اماكن للعبادة في مناطق مختلفة من البصرة.

اوصى الشيخ السهلاني ان يدفن في الجامع الذي اسسه اعتزازا منه بذلك ولشدة تعلقه في بيت الله الذي اسسه للذكر والعبادة فكان كما اوصى ودفن في مقدمة الجامع بعد وفاته عام ٢٠٠٨ميلادي. وبعد عودته عام ٢٠٠٣ لم يبق كثيراً حيث اختاره الله تعالى إلى جواره الكريم، فانتقل إلى الرفيق الأعلى عام ٢٠٠٨م، بعد أن ترك إرثاً كبيراً من العلم والجهاد وبعض المصنفات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فإن جناب فخر الإسلام والمسلمين العالم النبيه الشيخ محمد جواد الشيخ علي السهلاني دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي وكل ما يخص الحقوق الشرعية المتعلقة كالزكاة ورد المظالم والنذور المطلقة ومجهول المالك وسهم الإمام عليه السلام والتصرف فيما يعود رفع حوائجه وحوائج المؤمنين الشرعية وإيصال الباقي إلينا الصرف في القاعة الحوزات العلمية وعليه فإن هذه تسليم الوصولات إلى أرباب الوجوه وهي فإن تأييده مجاز في مثل الأحاديث المنقولة عن معادن العلم والوحي بالطرق المذكورة في إجازاتنا المفصلة والمرجو منه ملازمة الاحتياط فإنه سبيل الرشاد وإن لا ينسانا من صالح دعواته كما لا ننساه إن شاء الله تعالى

تحريراً في ... عبد الأعلى الموسوي

١٤١٢هـ

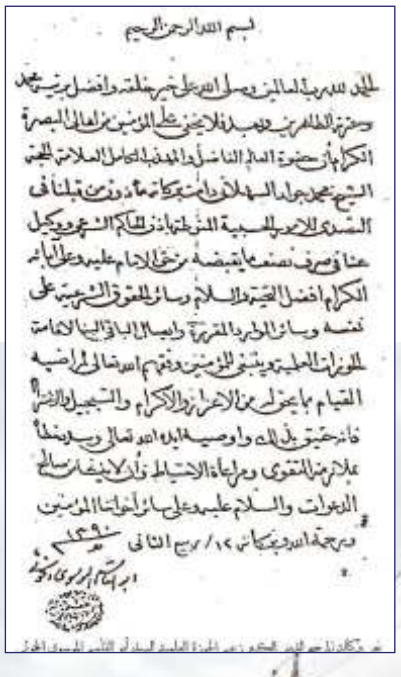

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين وبعد فلا يخفى على المؤمنين من أهالي البصرة الكرام بأن حضرة العالم الفاضل والمهذب الكامل العلامة الجهبذ الشيخ محمد جواد السهلاني أمتعه الله بكرامته مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي ووكيل عنا في صرف نصف ما يقبضه من خمس الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام وسائر الحقوق الشرعية على نفسه وسائر الموارد المقررة وإيصال الباقي إلينا لإقامة الحوزات العلمية وينبغي للمؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه القيام بما يحق له من الاعزاز والإكرام والتبجيل والنصرة فإنه حقيق بذلك وأوصيه أيده الله تعالى وسدده بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط وأن لا ينسانا من صالح الدعوات والسلام عليه وعلى سائر إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ١٢/ ربيع الثاني سنة ١٤١٢

أبو القاسم الموسوي الخوئي

صَدُّ أهلِ البصرة زَحْفَ الخوارجِ في معركةِ دُولاب (سنة ٦٥هـ)

عبد العزيز مسلم

بعد الفراغِ السّياسيِّ الذي مُنيت به دولة بني سفيان بعدَ هلاك يزيد بن معاوية، ورفض ابنه معاوية الثّاني السُّلطةَ، حصلتْ اضطراباتٌ في معظم الولايات الإسلاميّة، فظهرتْ على أثرها ثوراتٌ، وقامتْ حروبٌ، منها: ثورة عبد الله بن الزّبير وسيطرته على مكّة المكرّمة، فدانتْ لهُ الحجازُ والبصرةُ والكوفةُ، ثمّ ظهورُ ثورةِ التّوّابين، وثورةِ المختارِ الثّقفيّ في الكوفة.

وتسارعتْ الأحداث، فاستغلّتْ مجموعةٌ من الخَوارج كانتْ تتمركزُ في الأهواز تلك الظّروف، وصارُوا يغزونَ القريةَ تلوَ الأخرى، بقيادة زعيمهم نافع بن الأزرق[١]، فروَّعوا النِّساء، وقتلُوا الرِّجال، إلّا مَنْ آمَنَ بدعوتهم[٢]، وتبرَّأ مِنْ معتقده، وقال إنّه كان على ضلال، فسيطرُوا بذلك على الأهواز، وطردُوا ولاتها.

وبعد أنْ قويتْ شوكتُهُم، خطَّطوا لدخولِ البصرةِ، التي كانتْ منشغلةً بخلافها الذي كان بين الأزدِ وتميم؛ بسبب مسعود بن عمرو والي البصرة[٣].

وبعد أنْ عَلِم أهلُ البصرة أنَّ الخوارجَ متوجِّهونَ إليهم، وأنَّ الدّولةَ منشغلةٌ عن أمرهم، اجتمعُوا إلى الأحنفِ بنِ قَيس، يستشيرونَه، ويشكونَ ذلك إليه، وقالُوا: ليس بيننا وبين العدوّ إلّا ليلتان، فقال الأحنفُ: إنّ فِعْلَهم في مِصْرِكم إنْ ظفرُوا به، كفِعلهم في سوادِكم، فَجِدّوا في جهادِ عَدوِّكم، فنَسُوا عند ذلك خلافاتِهم، وتوحَّدوا ضدّ عدوِّهم، فاجتمع إليه عشرةُ آلاف مقاتل، وقدْ أمَّرُوا عليهم مسلمَ بنَ عبيس بنَ كريز، فلمّا نفذ من جسر البصرة، أقبل على النّاس، فقال: إنّي ما خرجتُ لأمتارَ ذهباً ولا فضّةً، وإنّي لأُحاربُ قوماً إنْ ظفرتُ بهم، فما وراءهم إلّا سيوفُهم ورماحُهم، فمَن كان شأنُه الجهادَ، فلينهضْ، ومَنْ أحبَّ الحياةَ، فليرجعْ، فرجعَ نَفَرٌ يسيرٌ، ومضى الباقونَ معه، فلمّا التقَوا بجيش الخوارج، أخذُوا يحوزونَهُم عن البصرة، ويدفعونَهُم عنْ أرضها، حتّى إذا بلغا مكاناً مِنْ أرضِ الأهواز يُقال له (دولاب)، تهيَّأ النّاسُ بعضُهم لبعض، وتزاحَفُوا، فكانَ على جيش الخوارج زعيمُهم نافعُ بنُ الأزرق.

إقتتلَ الجيشانِ قتالاً شديداً، حتّى تكسَّرتْ الرِّماحُ، وعُقرتْ الخيلُ، وتضاربُوا بالسُّيوف والعُمُد، وكثُر فيهم القتلُ والجراحُ، فقُتِلَ في المعركة قائدُ جيشِ البصرة مسلم بن عبيس، وزعيمُ الخوارج نافعُ بن الأزرق، وكان ابنُ عبيس تقدَّم لأصحابه قائلاً: إنْ أُصبتُ، فأميرُكم الرّبيعُ بن عمرو الغدّانيّ، وهو من

بني يربوع، فلمّا أُصيب ابن عبيس، أخذَ الرّبيعُ الرّايةَ، وكانَ نافعُ بنُ الأزرق قدْ استخلفَ عبيدَ الله بن بشير بن الماحوز[٤] من بني يربوع أيضاً، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتّى استمرّ القتالُ نيِّفاً وعشرينَ يوماً، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من الطّرفين، وتفشَّتْ الجراحُ بينهم، وأصابَهم التَّعبُ، حتَّى كان الرَّجلُ منهم يضربُ الرَّجلَ فلا يُغني شيئاً من الإعياء، وقُتل الرّبيعُ قائدُ جيشِ البصرة، ثمّ أجمعوا على الحجّاج الحميريّ، الذي رفضَ أنْ يستلمَ الرّاية إلّا بعد إلحاحٍ، وعادَ القتالُ منْ جديدٍ، حتّى انتقضَتْ الصُّفوف، وصارُوا كراديس.

ثمَّ تبارزَ الحَجّاجُ مع أحد فرسان الخوارج، وهو عمرانُ بنُ الحارث الرّاسبيُّ، فاختلفا بضَربَتين، كلُّ واحدٍ منهما قَتَلَ الآخرَ، وتولّى أمرَ جيشِ البصرةِ حارثةُ بنُ بدر الغدّانيّ، وقدْ حاولَ أنْ يشدَّ مِن أزْرِ ما تبقّى مِنْ أصحابِهِ، لكن، بينما هم كذلك؛ إذْ جاءتْ سريّةٌ إلى الخوارج من اليمامَة، وكانتْ بأوج قوَّتها؛ إذْ لمْ تكنْ شهدتْ القتالَ، فكانتْ لهم الغلبةُ، لكنْ، لمْ يظفرُوا بدخول البصرة؛ بسبب هذه المواجهة التي لمْ يكونوا يتوقّعونها، وخسرُوا أبرز قادتهم في هذه المعركة، وهو رأس الخوارج نافعُ بنُ الأزرق.

المصادر

١- تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٧٧.
٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٤، ص١٤٠.
٣- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج٦، ص٣٨٦.

الهوامش:

١- نافعُ بنُ الأزرق بن قيس، الحنفيُّ، البكريُّ، الوائليّ. مؤسسُ فرقة الأزارقةِ، إحدى فرق الخوارج التي تسمَّت باسمه.

صحبَ عبدَ الله بن عباس أوَّل أمره، ثم ثار على عثمان بن عفان، وأيَّد عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، إلى أن جاءت واقعةُ صفّين وحادثةُ التحكيم بين علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، فمارسوا الضغط على أمير المؤمنين للموافقة على التحكيم، فوافق أميرُ المؤمنين من أجل دَرْء الفتنة، التي كادت أن تشق عصى جيشه، وبعد التحكيم اجتمعوا في حروراء (قرية من ضواحي الكوفة)، ونادوا بالخروج على علي عليه السلام، وكانت تلك بداية فرقة الخوارج.

٢- هي دعوةٌ قائمةٌ على التكفير وسفك الدماء؛ ففي أصل عقيدتهم أن من عمل الكبائر من الذنوب يُعدُّ كافراً وخالداً في نار جهنم، وأنَّ فكرَهم مناهض لفكر الدين الحنيف، الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله؛ من الرحمة، والرأفة، والتسامح.

٣- مسعودُ بنُ عمرو الأزدي، هو من أجارَ عبيدَ الله بن زياد عندما وثبَ به أهل البصرة بعد هلاك يزيد بن معاوية، فخرج الى الشام، واستخلف مسعوداً على البصرة، فقالت بنو تميم وقيس: لا نرضى، ولا نولّي علينا إلا رجلا ترضاه جماعتُنا، فقال مسعود: استخلفني عبيدُ الله، ولا أدعُ ذلك أبداً، وخرج في قومه حتى انتهى الى القصر فدخله، ثم صعد منبر المسجد، وأخذ يبايع كل من أتاه، فجاءت عصابة من الخوارج الى المسجد، فقتله أحدهم، وظنت الأزد أن تميم قد قتلوا مسعوداً، ونشب على أثر ذلك اقتتال كبير، كانت نهايتُه الصلحَ.

٤- ابنُ الماحوز، هو عبيدُ الله بنُ بشير بن الماحوز، السليطي، اليربوعي، التميمي. رئيسُ الخوارج الأزارقة في الأهواز وماحولَها. كان مع نافع بن الأزرق، ثم خلفه بعد مقتله، اشتبك في معارك مع قادة عبد الله بن الزبير، وهم: عمر بن عبيد الله بن معمر، والمُهلَّب بن أبي صفرة، وقُتل أخيراً على يد جيش المهلب.

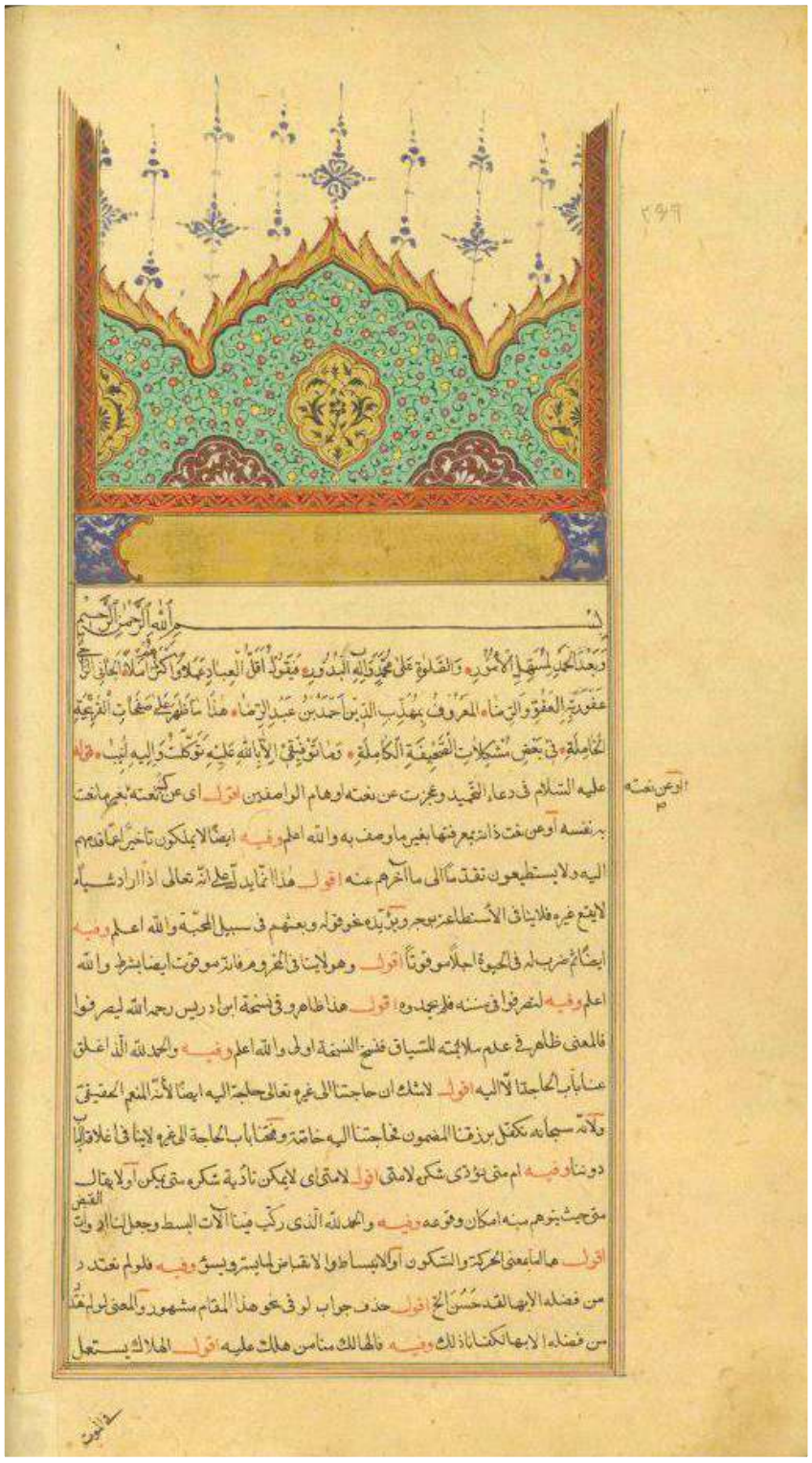

الصفحة الاولى لمخطوطة بعض المشكلات في الصحيفة الكاملة الصحيفة السجادية)، المؤلف مهذب الدين احمد بن عبد الرضا البصري في بلدة حيدر اباد، نوع الخط نسخ

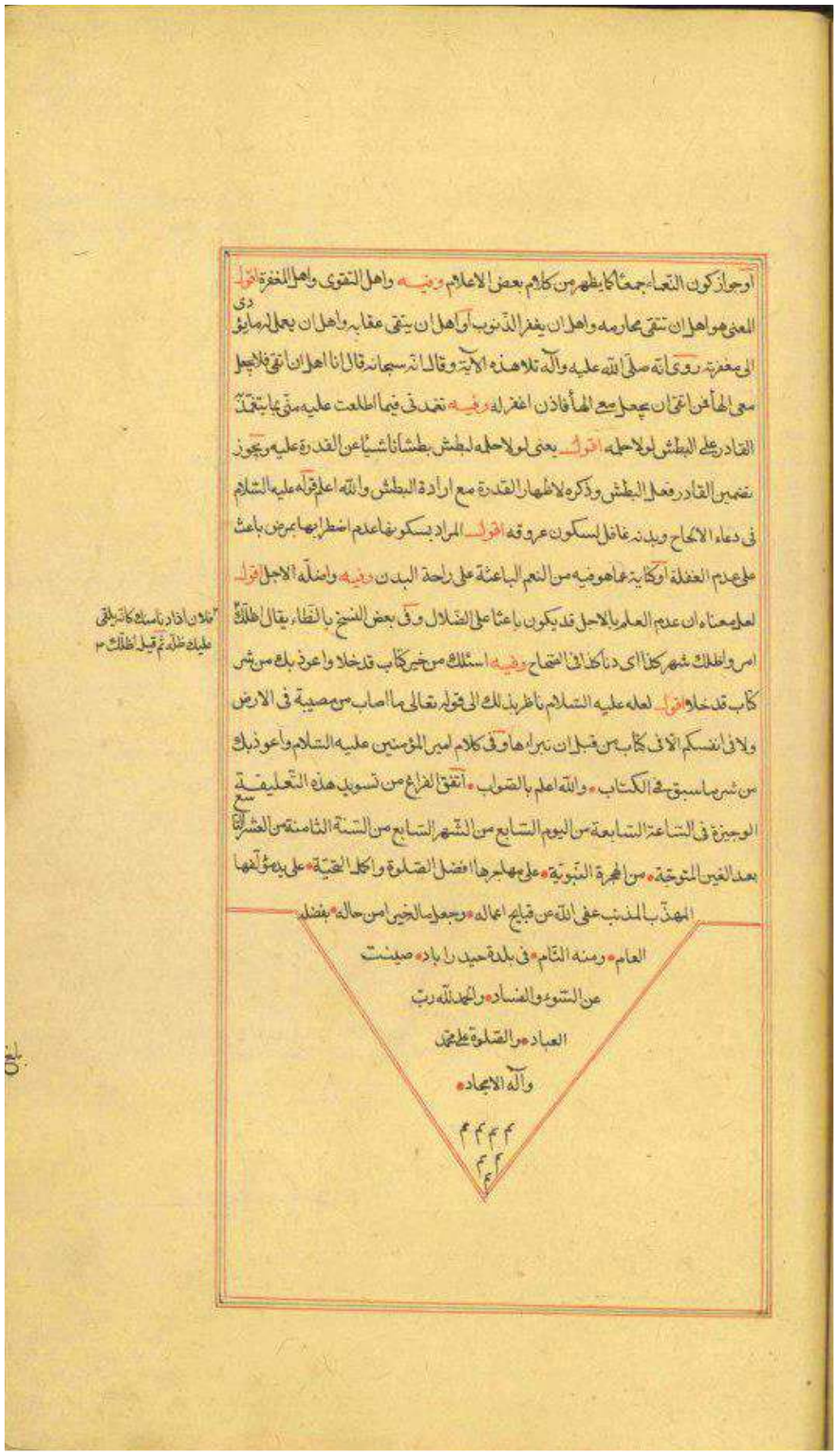

الصفحة الاخيرة لمخطوطة بعض المشكلات في الصحيفة الكاملة الصحيفة السجادية)
بخط المؤلف مهذب الدين احمد بن عبد الرضا البصري في بلدة حيدر اباد، نوع الخط نسخ

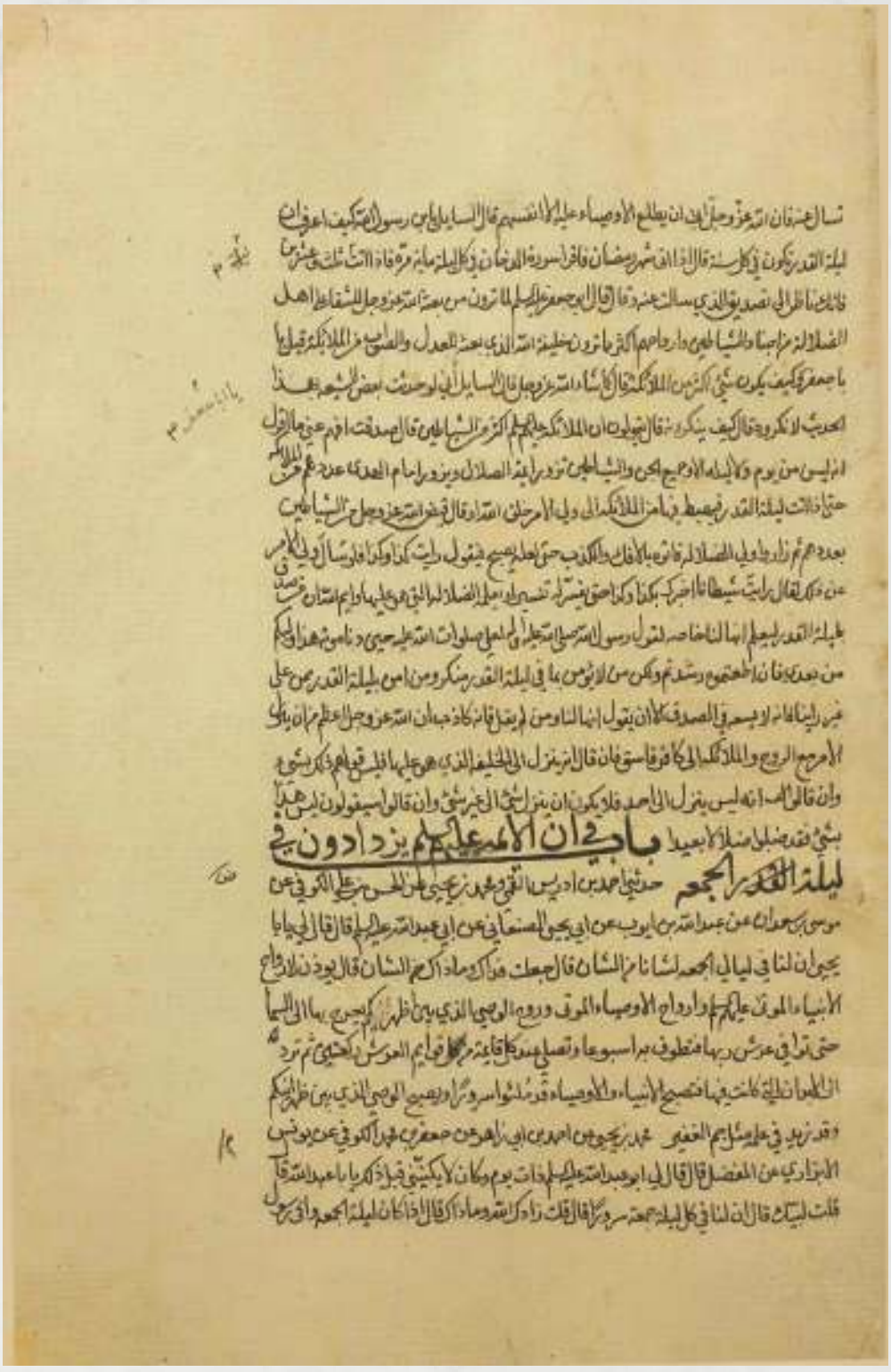

الصفحة الاولى من مخطوطة اصول الكافي ج ٢بخط الناسخ حسن بن عبدالنبي الجزائري، نوع الخط نسخ

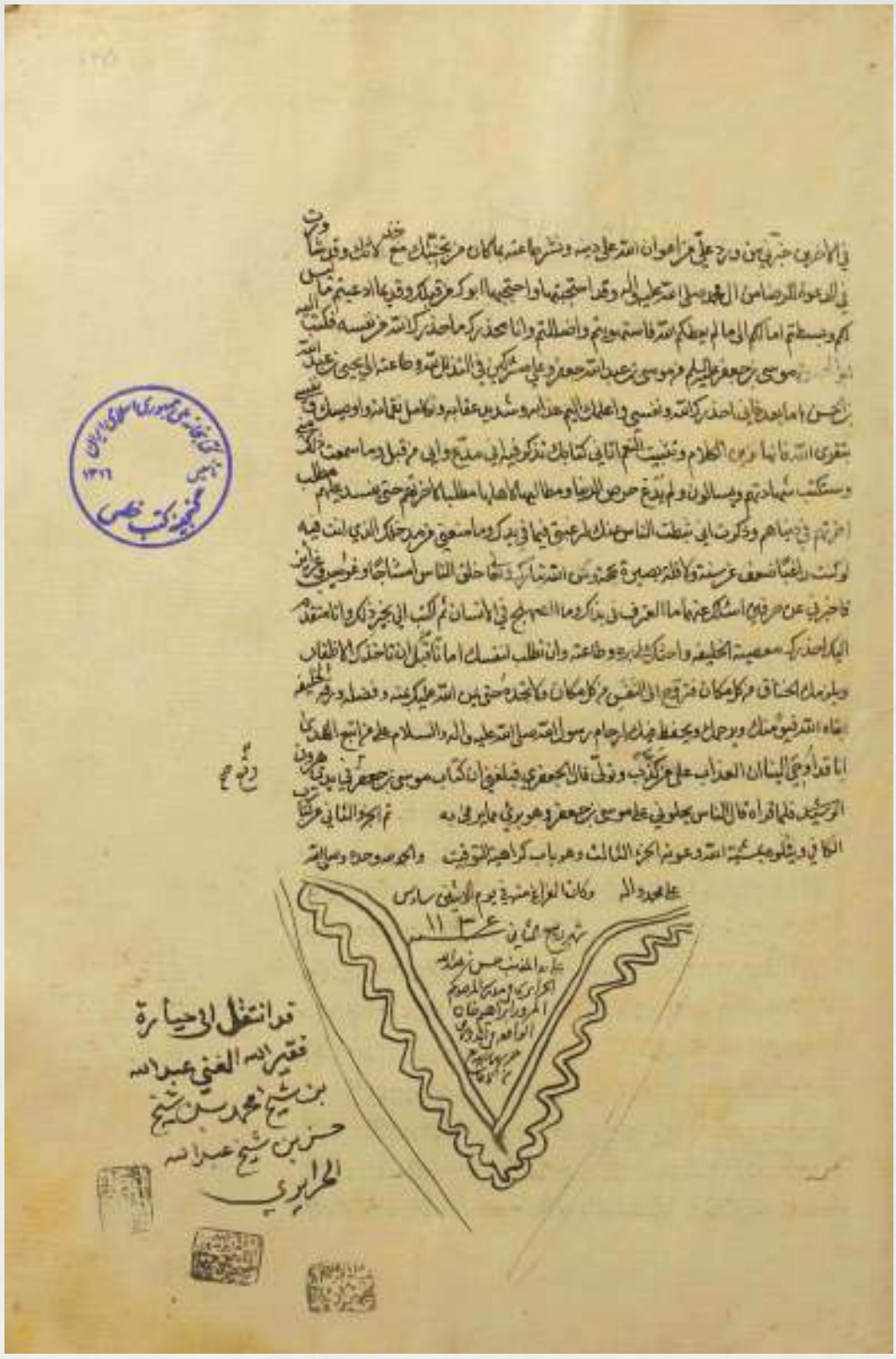

الصفحة الاخيرة من مخطوطة اصول الكافي ج٢ بخط حسن بن عبدالنبي الجزائري

صفحة من كتاب تهذيب الأصول يظهر فيه تملك للسيد نعمة الله الجزائري

العلامة الشيخ عبد الخضر الدربندي

ميرزا عناية الله (١٨٦٦-١٩٥٤م)

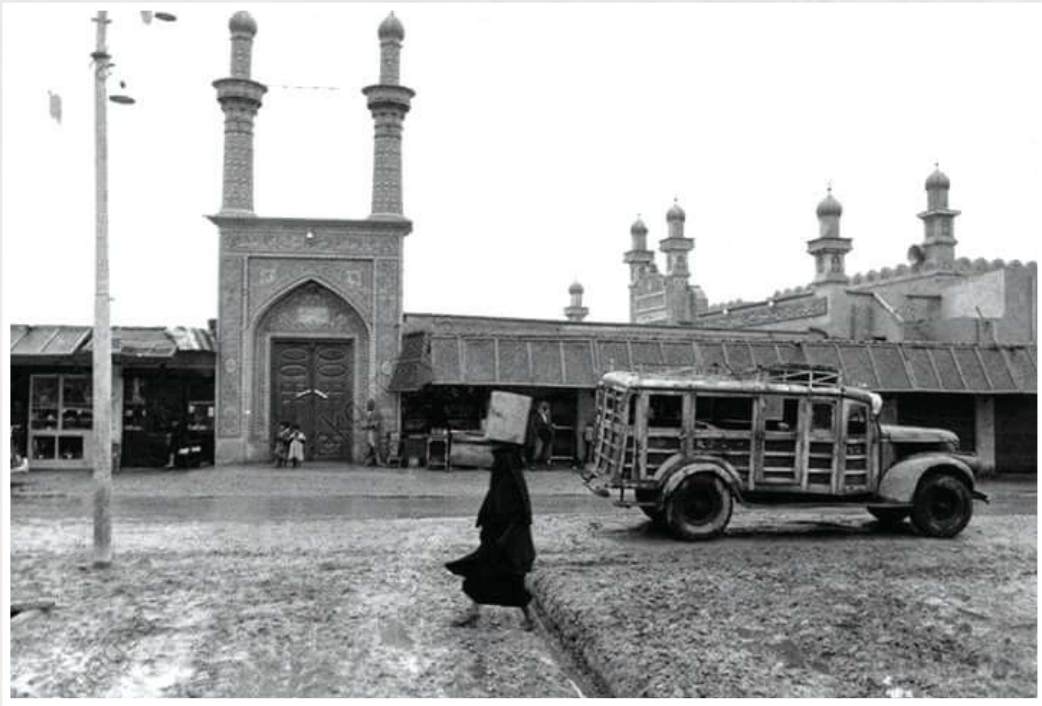

صورة نادرة لجامع الجمهورية في البصرة. من ارشيف الدكتور حسن ضاحي الزهيري

مرقعة الهندي ١٣٢٧

MURAKAAT UL-HINDI
BASSORAH

(صاحب الامتياز والمدير المسئول)
أحمد حمدي

الاشتراك السنوي الولايات ٣٢
وسائر الممالك ٣٥ قرشا
والقيمة تدفع نقدا
الاعلانات باسعار متهاوده

من قبل هذا العدد عد مشتركا
على ادارة الجريدة
بطلبة الاتحاد
جميع الكتابات باسم صاحبها
الرسائل التي ترد ان شئنا ادرجناها
والا حرقناها
ثمن النسخة ٤٠ پارة

بصرة في ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ — جريدة عربية جديدة فكاهية انتقادية مصورة تصدر مرة في الاسبوع — وفي ٢٠ شباط سنة ١٣٢٧

الاحوال الحاضرة

اخماع العرب في الشرق ـ ايقاظ المسلمين تجاه سيل اوربا ـ نهضة المسلمين والاتحاد لتلك الاخماع ـ مقالة لكاتب الفاضل الشهير والاجتماعي الكبير السيد صدر الدين تفدى احد اشراف كربلا وفضلائها

لا ادري حجة الوسط القول في الاحوال الحاضرة وما عاد الامة الاسلامية من الذل والضعف وما تبوأه اوربا وتسي ورائه بالنسبة الى المسلمين والى بقية الممالك الاسلامية ولكن التي قد بقي الشعور به قليلكم بعض ذلك :

ان المسلمين في هذا اليوم يبلغ عددهم ثلاثمائة وخمسين مليونا من النفوس ولكن لا تلحق راية الا استقلال الا على خمسين مليون نفس منهم والباقون تحت سلطة الاجانب وسيطرة الاغيار يحكمون فيهم ويقيمون اتاوات وشاء فهم الهوى من غير مانع ولا رادع فحرموهم الحقوق الدينية والسياسية والاجتماعية

ان العرب يعامل اخوانكم المسلمين الذين هم في امرة بالشدة ما يكون من الضغط والقسوة وهذه روسيا قد اعرت المسلمين ان لا يدرسون لطلابهم القرآن الا باللغة الروسية وهي تجبر طفل المسلم على دخول مكاتبها وليس في مكاتبها من التربيات شيء يذكر .

وزد على ذلك فقد منعت دخول المطبوعات الاسلامية من العربية والتركية والفارسية الى داخل بلادها وها هي تحجر على تلك المطبوعات في الحدود وترفض منها ما لا يوافق مذاقها ومسلكها بل تلزم اخوانكم المسلمين ان يكلموا ويتكلموا فيما بينهم باللغة الروسية

لم تكتف روسيا بالضغط على المكاتب الاسلامية ومنعها تعليم التربيات ودرسها حتى انها اجرت في العام الماضي بتعليق صورة الامبراطور والملكة في محراب كل مسجد من المساجد الاسلامية كما يعلق ساتر العاري من تمثال الصليب وقس على ذلك الاحوال سائر المسلمين .

هذه جاوه تلك الجزيرة الواسعة الاسلامية يصعب والله على بيان حال اخوانكم المسلمين فيها وهذه تونس والجزائر اخذتها فرنسا الامة اعد غير بعيد وقد سلبت عواطفهم الدينية واخلاقهم الاسلامية حتى ان تعاليم قد نسي اللغة العربية لغة الكتاب والسنة لغة القرآن والدين لغة ابيه وامه وقد قال قبل ذلك (هانوتو) وزير خارجية فرنسا بعد احتلالها تونس والجزائر لا يصعب علينا النصر هؤلاء يعني اهالي تونس والجزائر الذي هو غاية آمالنا .

نعم : غاية آمالهم محو الهيئة الاسلامية ورفع القرآن الحكيم من بين المسلمين وبث تعاليمهم وحصر السلطة باوربا وهي الغاية القصوى التي تسعى اوربا ورائها وتعمل في ذلك فكريا ليلا ونهارا والمسلمون غافلون لا يعلمون ويعلمون ولا يعملون

ايها المسلم الموحد اذا كنت تدري حالات اوربا بالنسبة اليك فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

قد آن لاوربا ان تجري افكارها وتظهر اسرارها وتعمل ورآء مقاصدها وهذه ايطاليا العادية تروم الحاق طرابلس باملاكها ولم تدفع الا بعد المراجعة مع اخوانها كما دل على ذلك لزوم الجميع الحياد وانها لمن اطلق مفتاح المسألة الشرقية .

وهذه روسيا ساقت عساكرها من دون حجة ولا برهان الا دعية بلاد ايران تلك المملكة الاسلامية والعضو اليم في المجتمع الاسلامي ولم تلبث روسيا آمالها في ايران فليس لها مرة من سواها .

ان الخطب العظيم المترتب على دخول عساكرها في ايران ليس مخصوصا بايران هو عام لكل الممالك الاسلامية وان وقفت روسيا الاقدر لقد تخترم يعم تمام البلاد الشرقية وهنالك الويل والثبور هنالك الذل والاستعباد هنالك زوال الدين والدنيا

ان الدولة الروسية بصفة كونها روحانية وامبراطورها رئيس الكنيسة هي من الد اعداء الدين المقدس الاسلامي ولا داعي لما الى هذه التجاوزات العدائية والحركات الوحشية الا عدوانها القلبية للديانة الاسلامية فوقفا ايها المسلمون بالدين المقدس الاسلامي والقرآن الحكيم واخذوا الحذر من ان يكون مصيركم حصر التراض الدين والشريعة .

ان نبينا صلى الله عليه وآله وخلفائه عليهم السلام جاهدوا في سبيل نشر الاسلام وتعزيزه وجعلوه امانة في ايدينا وديعة عندنا فلله الله في امانة نبيكم ووديعة اوليائكم لا تضيعوها فتخسروا الدنيا والدين وذلك هو الخسران المبين والبلاء العظيم الذي ليس فوقه بلاء .

ايها المسلمون لا ترضوا لاطفالكم الصغار النزح ان يصبحوا بين ايدي الاجانب اسرا ينشئون على تعاليمهم واخلاقهم وعاداتهم حتى تصبح نساؤهم وتعاليمهم نساء والدنا اوربا كما ترى اليوم في الاندلس وان شئت فقل في اسبانيا وبرتغال

الصفحة الاولى لعدد من جريدة (مرقعة الهندي)، وهي إحدى الجرائد التي كانت تصدر في البصرة – صور بعض الاعداد محفوظة في ارشيف مركز تراث البصرة

الاثنين ٢٣-١-١٩٦٧ جريدة النهار الصفحة السادسة

الادارة المحلية الشعبة الفنية

مناقصة سرية رقم ٢٥-٦٦

متصرفية لواء البصرة

مشاريع المنهاج الاستثماري لسنة ٦٦-٦٧

الفصل ٧- المادة ٩- تسلسل ١

الحاقا باعلاننا الرقم ١١٣٦٥ في ١٧-١٢-١٩٦٦ ونظرا لعدم حصول راغب بالمناقصة السرية رقم ٢٥-٦٦ لانشاء دائرة ومخزن ودار للزراعة في ناحية المدينة ، تقرر اعادة الاعلان عن المناقصة ، يمكن الحصول على شروط المناقصة من مدير خزينة الادارة المحلية بالبصرة بعد دفع ثمن النسخة الواحدة البالغ دينارين غير قابلة للرد ، تقدم العطاءات بغلاف مختوم موشر عليه - مناقصة سرية رقم ٢٥-٦٦ لانشاء دائرة ومخزن ودار للزراعة في ناحية المدينة - الى مجلس ادارة اللواء في تمام الساعة العاشرة عشر من صباح يوم الاربعاء ١٥-٢-١٩٦٧ ترفق العطاءات بتأمينات اولية او كفالة مصرفية من احد المصارف بالعراق بمبلغ ٣٢٠ دينارا تدفع الى مدير خزينة الادارة المحلية بالبصرة يهمل كل عطاء لا يقدم بالوقت المعين او لم يكن مقرونا بوصل التأمينات ودفتر عضوية غرفة التجارة وشهادة التسجيل لدى ضريبة الدخل .

علي نهاد مصطفى
متصرف لواء البصرة
رئيس مجلس اللواء العام

١-٢

جريدة النهار - العدد ٤٦ الاثنين ٢٣-١-١٩٦٧

اعلان رقم ١-٦٧

صادر عن مصلحة البايعات الحكومية - فرع البصرة

قريبا جدا سيورد الشاي السيلاني المعلب باحجام ثلاثة مختلفة على باعة المفرد كافة من انتاج شركة بروك بوند واستيراد مصلحة البايعات الحكومية .

عبدالحميد الصايونجي
مدير فرع البصرة

جريدة النهار - العدد ٤٦ الاثنين ٢٣-١-١٩٦٧

بقية - الرياضة

بكل مهارة ، واجهوا المباراة بدون ان يصاب لاعب منهم بأذى .

وقال مدرب الفريق وانا متفائل مع الفريق التركي في ٣ نقاط في بغداد وستكون النتيجة لصالحنا حتما .

كما ذكر المدرب بيان الفريق العراقي الذي من المتوقع ان الاعداد للتدريب والاستعداد و المباراة القادمة .

اسبوع وزارة التربية الرياضي

مديرية التربية الرياضية العامة وزعت جدول مواعيد سباق العاب الساحة والميدان والدراجات لاحراز بطولة الالوية ، ابتداء يوم السبت ١٤ نيسان .

السبت صباحا وصول فرق الالوية الى ملعب الكشافة ، الاحد ٢ مساء السباق التمهيدي للالعاب الساحة والميدان في ملعب الشعب الاحد ٨ مساء السباق التمهيدي للالعاب الساحة والميدان في ملعب الشعب ، الاثنين ٨ صباحا المباريات والتدريب على الاستعراض في ملعب الشعب الثلاثاء صباحا المباريات والتدريب على الاستعراض في ملعب الشعب الثلاثاء ٢ مساء سباق الدراجات يكون التجمع في ملعب الكشافة الساعة الثانية الاربعاء المباريات في ملعب الشعب .

الخميس صباحا عودة الفرق الى الوطن .

سافر فريق التربية

سافر فريق التربية لكرة القدم صباح يوم السبت الماضي بالسيارات متوجها الى كركوك لاجراء مباراة ودية مع فريق الفرقة الثانية البلدية على من ٧ رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

متصرفية لواء البصرة
الادارة المحلية الشعبة الفنية
مناقصة سرية رقم ٢٧-٦٦
مشاريع المنهاج الاستثماري لسنة ٦٦-٦٧
الفصل ٧ المادة ٩ التسلسل ١

الحاقا باعلاننا الرقم ١٠٠٢٠ في ١٠-١١-١٩٦٦ ونظرا لعدم حصول راغب بالمناقصة السرية رقم ٢٧-٩٦٦ لانشاء دائرة ومخزن ودار للزراعة في ناحية صفوان بقضاء الزبير تقرر اعادة الاعلان عن المناقصة ، يمكن الحصول على شروط المناقصة من مدير خزينة الادارة المحلية بالبصرة بعد دفع ثمن النسخة الواحدة البالغ دينارين غير قابلة للرد ، تقدم العطاءات بغلاف مختوم موشر عليه - مناقصة سرية رقم ٢٧-٦٦ لانشاء دائرة ومخزن للزراعة في ناحية صفوان بقضاء الزبير الى مجلس ادارة اللواء في تمام الساعة العاشرة عشر من صباح يوم الاربعاء ١٥-٢-١٩٦٧ ترفق العطاءات بتأمينات اولية او كفالة مصرفية من احد المصارف بالعراق بمبلغ ٣٢٠ دينارا تدفع الى مدير خزينة الادارة المحلية بالبصرة يهمل كل عطاء لا يقدم بالوقت المعين او لم يكن مقرونا بوصل التأمينات ودفتر عضوية غرفة التجارة وشهادة التسجيل لدى ضريبة الدخل .

علي نهاد مصطفى
متصرف لواء البصرة
رئيس مجلس اللواء العام

١-٢

جريدة النهار - العدد ٤٦ الاثنين ٢٣-١-١٩٦٧

مصلحة الواتر العراقية

اعلان

تعلن مصلحة الواتر العراقية عن حاجتها الى ثلاثة طلاب من خريجي الدراسة الاعدادية - الفرع العلمي لتدريبهم عمليا داخل العراق وفي الخارج على الاعمال المتعلقة باطباء العراق حسب الشروط التي يمكن الاطلاع عليها لدى الاستعلامات في هذه المصلحة .

على الراغبين في الانتساب الى هذه الدورة تقديم طلباتهم الى مديرية الشؤون الثقافية في مصلحة الواتر، لغاية الساعة الواحدة من ظهر يوم الخميس الصادف [illegible] الحالية .

١- وثيقة انهاء الدراسة الاعدادية مصدقة من الجهات الرسمية .

٢- شهادة الجنسية العراقية

٣- دفتر النفوس لتسجيل عام ١٩٥٧

٤- شهادة عدم المحكومية

٥- شهادة التطعيم ضد الجدري والامراض السارية

جريدة النهار - العدد ٤٦ الاثنين ٢٣-١-١٩٦٧

الشَّيخ عبد المهدي المظفَّر

صفحة من جريدة (النهار) البصرية
صورة الجريدة محفوظة في مركز تراث البصرة، العدد ٤٦ - ١٩٦٧

صورة نادرة تمثل زيارة الملك غازي الى مطار البصرة

الوصي عبد الاله في البصرة، الصورة تعود لتاريخ ١٩٣٩م

صورة تمثل الجماهير الرياضية في مبنى ملعب الموانئ لكرة القدم

بعض لاعبي الزورخانة في البصرة

صناعة سَخّان الماء (الكَيزر) في البصرة

علي سلمان كنعان

عُرفت مدينةُ البصرة منذُ القِدم بتعدُّد المَهَنِ، والحِرَفِ، والصِّناعاتِ اليدويةِ والميكانيكيَّةِ، وكذلك عُرفت بأسواقها الكبيرة، التي اشتَهرت عَبرَ التاريخ، كسوقِ الخَضّارة، وسوقِ الداكير، وسوقِ النَّدّافين، وسوقِ المَغايِز، التي تُعد مركزاً لبيع البضائع داخلَ مدينةِ البصرة.

ومن بين الأسواق الشهيرة في البصرة ما يسمى بسوق (التنكجيَّة)، وقد يطلق عليه سوق الصِّفافِير، الذي يُعَدُّ واحداً من أقدم الأسواق في البصرة؛ إذ يعودُ تاريخُه الى ما يقارب قرنا من الزمن.

يقع السوق في منطقة العشار وسط مدينة البصرة، حيث يحيط به سوق (الخضَّارة)، وسوقُ (الداكير)، ويُعّدُّ من أكبرِ الأسواقِ وأضخمِها، وهو المركزُ الرئيسيُّ لتموين الأسواق والمحالِّ المنتشرةِ في عموم المدينةِ بالموادِّ من خزانات الماء، والتنانيرِ الحديدِ، والسخاناتِ، والمُبَرداتِ، وسواقي الجَمَلوناتِ، وغيرها.

كانت مهنةُ الحرفيّين في سوق التنكجية تبييض أواني الطبخ؛ للأكل، وبعض الأواني التي تستعمل للغسل.

ويمتاز هذا السوقُ بصناعةِ جميعِ الموادِ المنزليةِ من التَنَك (القصدير)؛ إذ يعتمدُ أصحابُ هذه المهنةِ في السابقِ على صفائحِ السَّمْنِ النباتيِّ، بعد أن يشتروا تلك الصفائح، من وكلاء المواد الغذائية، أو من العوائلِ سابقا.

وأما حاليا، فقد أصبحت مادة الچينكو (البليت) متوفرة بدلاً عن مادة التنك، مما أدى الى السهولة في عمل الكثير من الصناعات.

وأما بالنسبة لأدوات العمل التي يستخدمها الحرفيون في هذا السوق، فهي عادة ما تكون بسيطةً؛ فهي عبارة عن مِقَصٍّ، ومطرقةٍ، وكورةٍ (بريمز)، وجرمال، وهو مسطرة من الحديد تستخدم لتسوية وتعديل حافات (التنك)، بالإضافة الى آلة تسمى (النكر)؛ يُستفاد منها لإبراز (حاشية البليت)، ومادة الـ (قلاي) للَحيم الأجزاء المراد تجميعها، بالاستعانة بـ (الكورة) لصهر تلك المادة.

وسوف نتناول في هذا المقال إحدى صناعات هذا السوق، وهي صناعة السخانات (الگيزرات)، التي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: النفطيّ، والغازيّ، والكهربائيّ، ففي السابق، كانوا يستعملون السخّانَ النفطيَّ، الذي يعمل بمادة النفط الأبيض، وأمَّا السخان الغازيُّ، فيعمل بمادة الغاز السائل، وأما بالنسبة للسخان الكهربائيِّ المتوفر في الأسواق اليوم، فقد كان استعماله قليلاً في الماضي، إلا أنه أصبح بعد مدة مميزاً بين أنواع السخانات الأخُرى؛ من حيثُ النظافةُ، والترتيبُ، والأمان في الاستعمال؛ فقد أصبح الإقبالُ على اقتنائهِ كبيراً.

وأما طريقة صناعةِ السخان، فتكون على نوعين:

الأول: الجداريّ

وهو الذي يعلّق على الجدار، ويستوعب (٤٠-٦٠-٨٠) لتراً من الماء.

الثاني: الأرضي

وهذا النوع يوضع على الأرض، ويستوعب نسبةً كبيرةً من الماء قد تصل إلى نصف طنّ. وتكون صناعة هذا السخان حسب الطلب.

يتكوّن السخان من خَزانٍ داخليٍّ يكون بداخله الماء، مع قاعدة في الأعلى والأسفل، وصمام دُخول الماء وصمام خروجه، وصمام تهوية، ومادة عازلَة يلفُّ بها الخزّان؛ لغرض الحفاظ على حرارة الماء.

وأمّا الغلاف الخارجي للسخان، فيعتبر مظهراً له، وأما (البليت) المستعملُ في صناعة السخان، فيكون حسبَ السُمْك؛ فبالنسبة للخزان الداخلي، يستعمل فيه البليت ذو السمك ملمتر، أو ملمتر ونصف، ثلاثة ملمترات.

يمرُّ عملُ السخانِ بعدةِ مراحلَ؛ ففي بداية العمل يُحدَّد القياسُ المطلوبُ للسخان، ثم يقطعُ البليتُ حسبَ القياسات، بعد ذلك، تُلَفُّ قطعةُ البليتِ بشَكلٍ اسطوانيٍّ أو مدوّرٍ، ثم تُجرى عليها عمليةُ اللحام، وبعد ذلك، يُكبَسُ بقاعدة من الأعلى والأسفل، ثم يُجعل له صمَّامُ دخولِ الماء وصمَّامُ خروجه مع صمَّام تهويةٍ في أعلى الخزَّان؛ ليُساعد على تفريغ البُخار في السَّخّان.

ثم تأتي نوبة وضع (هيترٍ) حراريٍّ داخل الخزّان؛ يعمل على تسخين الماء داخل الخزان.

هذا بالنسبة للخزّان الدَّاخلي، ثم توضع مادةٌ عازلةٌ يُلفُّ بها الخزّانُ الدَّاخليُّ؛ لغرض الحفاظ على استمراريّة حرارة الماء، وأمَّا الخزّانُ الخارجيُّ، فيتكوّن من قاعدةٍ في الأعلى والأسفل، ويعتبر مظهراً خارجيًّا للسخّان.

وفي ما يتعلّق بأسعار السَّخانات، فإنها مختلفة؛ فأسعار السخانات المحليَّة تختلف عن أسعار السخّانات المستوردة؛ إذ أنَّ السخَّانَ المستوردَ يتراوح سعرُه بين (٨٠) و(١٠٠) ألف دينار عراقي، فيما السخَّان المحلّي تكون أسعارهُ أعلى بكثير، وذلك يعتمد على المواد الأولية في السُّوق، وأيضاً بحسب الطلبِ والمواصفات التي يطلبها الزبون، وقد تكون أسعارها بين (١٥٠-٢٠٠) ألف دينار، ويكون إقبال الناس على اقتناء السخان في بداية فصل الشتاء عادة.

شخصيَّات هذا السوق، منهم: المرحوم أبو حسين، والمرحوم محمد راضي، وزاير عبد الله، أبو نجم، وأبو هادي، ومحمد كوزان، ومحمد محسن، وغيرهم.

تراجعَ العمل في هذا السّوقِ بنسبةٍ كبيرةٍ بعد عام (٢٠٠٣م)؛ وذلكَ بسَببِ المنتوجاتِ المستوردةِ من خارجِ البلد، التي غَزَت السوقَ وأغرَقته بجميع المواد؛ وذلكَ بسبب رُخصِ السلعِ المستوردة نسبةَ الى المحلية، وجماليَّتها، وتنوُّعِ الديكوراتِ؛ فقد أثَّرَت كثيراً على حركة البيع في السوقِ، وهو ما دفعَ بمُعظم أصحاب المحالِّ الى إغلاق محالِّهم، وبيعها، لكن البعضَ من أصحابِ المحالِّ حافظ على هذه المهنةَ، وما يزال يمارسُها؛ تشجيعاً للمنتوج المحليِّ، وحفظاً على التراثِ الموروث.

من ارشيفِ الصَّحافةِ البصريَّة

حِفظاً لِمَا سطّرتْهُ الأقلام عنِ البصرة وتراثها وأعلامها ممّا قدْ نُشِر في الدّوريّاتِ والمجلّاتِ المختلفة قديماً، وخشيةً مِنْ اندثاره وتلاشيه، وخصوصاً أنّ جملةً منَ الصُّحف والمجلّات مهدّدة بالاندثار، ولا تكاد تعثرُ عليها إلّا عندَ الأوحديّ منَ الأدباءِ والمثقّفينَ؛ ورغبةً في نشرِها والإفادة ممّا تضمّنته منْ أفكارٍ ورؤىً ومعلوماتٍ، ارتأتْ هيأة تحرير مجلّة (الخطوة) فتحَ بابٍ بعنوان: (من ارشيف الصحافة البصرية)، يُسلَّط الضوء فيه على مّا كتبَ منْ مقالاتٍ عن البصرةِ في الصُّحف والمجلّات القديمة)، يُنشر فيه مقالٌ أو أكثرُ ممّا نُشِر سابقاً؛ مراعاةً لما ذُكر، مع ذكر تفاصيل المقال، من اسم صاحبِهِ، واسم الجريدة أو المجلّة التي نشرتْه، وعددها، وهذا ما اقتضى منّا التّنويه به.

هل تعلم؟

من قاموس تاريخ البصرة في ١٤ قرنا

بقلم: حامد البازي

هذا المقال للمؤرِّخ البصريِّ حامد البازي، نُشر في جريدة النهار/ صفحة الأدب، العدد (٤٥)، بتاريخ (١٦كانون الثاني ١٩٦٧م)، وجريدة النهار هي جريدةٌ أدبيةٌ رياضيةٌ تصدرُ في البصرة، صاحبُها ومديرُ تحريرِها عبّود الشبر، ورئيسُ تحريرها المحامي سَلمان الابراهيم.

البصرةُ المدينةُ العربيةُ الاسلاميةُ الخالدةُ سجل لها التاريخ من جلائل الاعمال لأبنائها العظام، الذين أردنا أن نثبتَ بعضَ تواريخهم على صفحات هذه الجريدة، مع تطور الأحكام، وسفر سجلات الصحافة، والمساجد، والحوادث المتفرقة؛ ليحفظَ كلُّ بصريٍّ هذه الصفحةَ، فهي من تاريخه المجيد.

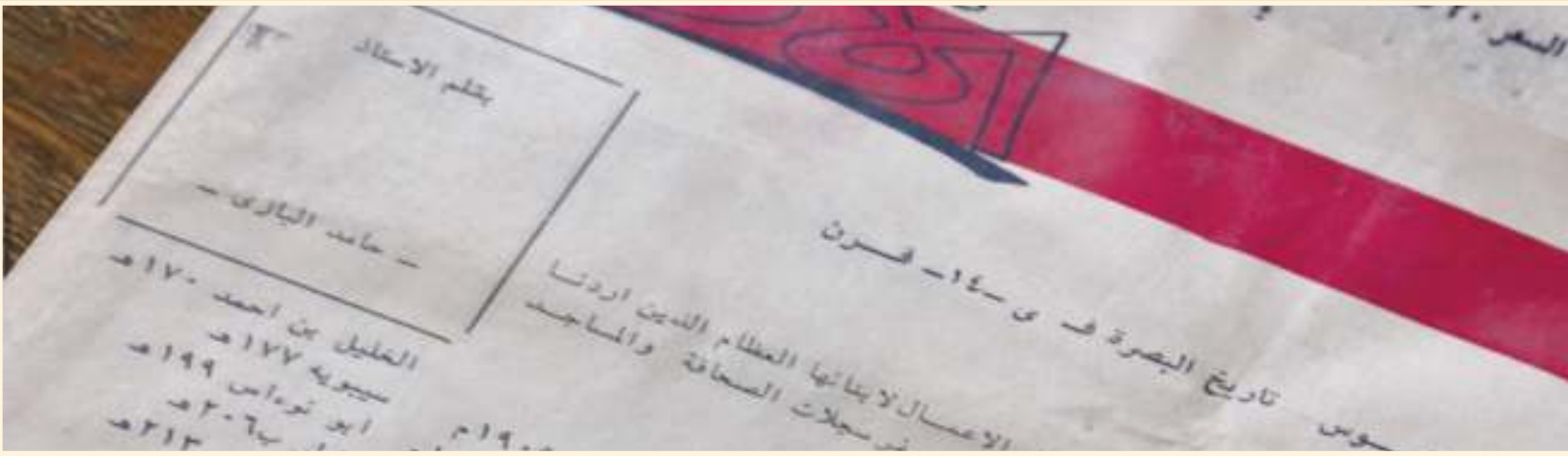

انتقال البصرة السياسي

أُسست البصرةُ سنة (١٤هـ).

حدثت وقعةُ الجمل سنة (٣٦هـ).

دخلت البصرةُ تحت الحكم الأموي سنة (٤٢هـ).

دخلت تحتَ الحُكم العباسي سنة (١٣١هـ).

حُفِر نهرُ أبي الخصيب سنة (١٤٠هـ).

حَدَثت ثورةُ ذى النفس الزكية سنة (١٤٤هـ).

احتلَّ ابو السرايا البصرة سنة (٢٠٠هـ).

احتلَّ الزنجُ البصرة سنة (٢٥٥هـ).

احتلَّ القرامطةُ البصرة سنة (٢٨٧هـ).

بُنيت الموفقيةُ البصرة الحديثة سنة (٢٦٧هـ).

صارَت تحتَ حُكم البويهيين سنة (٣٣٦هـ).

صارَت تحتَ حُكم السلجوقيين سنة (٤٤٧هـ).

دَخَلت تحتَ الحُكم التترى سنة (٧٩٥هـ).

دَخَلت تحتَ حُكم حُكومة الخروف الأسود سنة (٨١٤هـ).

دَخَلت تحتَ حُكم حُكومة الخروف الأبيض سنة (٨٧٤هـ).

دَخلت تَحت حُكم الدولة الصفويَّة سنة (٩١٤هـ).

دَخلت تَحت حُكم الحكومة العثمانية سنة (٩٥٣هـ).

دَخلت تَحت حُكم آل أفراسياب سنة (١٠٠٥هـ).

رَجعت البصرة للحُكم العثماني سنة (١٠٧٨هـ).

احتلَّ الانجليزُ البصرةَ سنة (١٣٣٣ هـ).

دَخلت البصرةُ في الحكم الوطني سنة (١٣٤٠هـ).

دَخلت في ظلِّ الحكم الجمهوري سنة (١٣٧٨هـ).

أوّلُ شيء دخلَ البصرةَ

أوّلُ مَطبعةٍ دَخَلَت البصرةَ سنة (١٣٠٦هـ).

أوّلُ مَعملٍ للمياهِ الغازيَّة دَخَلَ البصرة سنة (١٣٠٧هـ).

أوّلُ طاحونة تجاريَّة في البصرة (١٣٠٥هـ).

أوّلُ ماكِنة ثلج في البصرة سنة (١٣٠٠هـ).

أوّلُ ماكِنةٍ لحزمِ الصوفِ بالبصرة (١٢٨٦هـ).

أوّلُ ماكِنة لعِرْق السوس (١٢٨٦هـ).

أوّلُ نادٍ أُسس في البصرة سنة (١٣٢٩هـ).

أوّلُ هبّاشة بخاريَّة بالبصرة (١٣٢٣هـ).

أوّلُ جمعيَّة سياسيَّة في البصرة (١٣٢٦هـ).

أوّلُ شركةٍ للنقلِ بالبصرة سنة (١٣١٥هـ).

أوّلُ طريقٍ بُلط في البصرة (١٣٤٠هـ).

أوّل انتخاباتٍ للمُختارين بالبصرة (١٢١٥هـ).

أوّلُ بلديَّة في البصرة (١٢٨٦هـ).

أوّلُ محكمةِ تمييزٍ (١٢٨٦هـ).

أوّلُ قنصليَّة أجنبيَّة بالبصرة (١١٦٢هـ).
أوّلُ راهبٍ كرملي دخل البصرة (١٠٤٢هـ).
أوّلُ زراعةٍ للقطنِ بالبصرة (١٣٠٧هـ).
أوّلُ طاعونٍ حَدَث بالبصرة (١١٦هـ).
أوّلُ قحط أصابَ البصرةَ (٣٢٧هـ).
أوّلُ ثانوية أُسست بالبصرة (١٣٤٥هـ).
أوّلُ سيارةٍ استُخدمت للنقل (١٣٣٦هـ).
أوّلُ مَعمل للكاشي بالبصرة (١٣٥١هـ).

تأسيسُ بعض الشركات بالبصرة

أُسِّسَت شركةُ أصفر سنة (١٧٩٤م).
أُسِّسَت شركةُ گرَي مَكِنْزي (١٨٤٠م).
أُسِّسَت شركةُ ستْريك (١٨٩٠م).
أُسِّسَت شركةُ سيمرن كريبيان (١٨٩٦م).
أُسِّسَت شركةُ لاوي (١٩٠٠م).
أُسِّسَت شركةُ هلس أخوان (١٩٠٨م).
أُسِّسَت شركةُ اندروير (١٩٠٥م).
أُسِّسَت شركةُ البجّاري (١٩١٨م).
أُسِّسَت شركةُ أحمد حمدي ملّا حسين (١٩٢٠م).
أُسِّسَت الشركةُ الأفريقية
أُسِّسَت شركةُ فادلر (١٩٢١م).
أُسِّسَت شركةُ نفط الرافدين (١٩٢٠م).
أُسِّسَت شركةُ مزرعةِ كوت السيِّد (١٩٢٢م).
أُسِّسَت شركةُ مارين (١٩٣٩م).

تواريخُ بعض مساجد البصرة

أُسِّسَ جامعُ عبد الله آغا سنة (٩٥٣هـ).
أُسِّسَ جامعُ الزبير (٩٧٩هـ).
أُسِّسَ جامع الفِرْسى (١٠٠٠هـ).
أُسِّسَ جامعُ القمام (١١٦٧هـ).
أُسِّسَ جامعُ عزيز آغا (١٢٤٠هـ).
أُسِّسَ جامعُ المجصة (١٣٠٠هـ).
أُسِّسَ جامعُ الميرزا (١٣٢٣هـ).
أُسِّسَ جامعُ الفيلي (١٣٣٢هـ).

جرائد صدرت في العهد العثماني

جَريدةُ البصرة سنة (١٨٩٥م).
جَريدةُ الإيقاظ صَدَرَت (١٩٠٩م).
جَريدةُ التَّهذيب (١٩٠٩م).
جَريدةُ إظهار الحقّ (١٩٠٩م).
جَريدةُ مُرَقَّعَة الهنديّ (١٩٠٩م).
جَريدةُ الفَيض (١٩١٠م).
جَريدةُ البَصرة الفَيحاء (١٩١٠م).
جَريدةُ الرَّشاد (١٩١٠م).
جَريدةُ آنى (١٩١٠م).
جَريدةُ التاج (١٩١١م).
جَريدةُ المِنبَر (١٩١١م).
جَريدةُ الدّستور (١٩١٢م).
جَريدةُ صَدى الدّستور (١٩١٣م).

حوادث متفرِّقة

حدث مرض (النزول) في البصرة سنة (١٢٢٨هـ).
زار مدحتْ باشا البصرةَ (١٢٨٦هـ).
تمّ إنشاء جسر أم البروم (١٩٢٠م).
حدثت معركةُ الشُّعَيبة (١٣٣٤هـ).
أُسِّسَت محطَّةُ قطار جِسر الغربان (١٣٤٢هـ).
تمَّ إنشاء جسر المقام (١٣٤٠هـ).

تمَّ بناءُ متصرفيَّة البصرة الحَديثة (١٣٥٦هـ).

تمَّ إنشاء مطار البصرة الكبير (١٣٥٧هـ).

وفياتُ بعضِ أعيانِ البصرةِ من العّهد القديم

أبو الأسود الدؤلي تُوفِّي سنة (٦٩هـ).

الأحنفُ بنُ قيس تُوفِّي سنة (٧٢هـ).

المهلَّبُ بنُ أبي صُفرَةَ تُوفِّي سنة (٨٣هـ).

الفرزدقُ (١١٠هـ).

الحسنُ البصريُّ (١١٠هـ).

بشّار بنُ برد (١٧٦هـ).

الخليلُ بنُ احمد (١٧٠هـ).

سيبويه (١٧٧هـ).

أبو نؤاس (١٩٩هـ).

قُطْرب (٢٠٦هـ).

الأصمعي ٢١٣هـ).

الجاحظ (٢٥٥هـ).

المازني (٢٤٩هـ).

الميره (٢٨٦هـ).

الحريري (٥١٦هـ).

وفياتُ بعضِ أعيان البصرةِ من العهدِ الحَديث

العلامةُ، السيد ناصر البحراني (١٩١٠م).

العلامةُ، السيد محمد شبر الموسوي (١٩٢٧م).

السيد طالب باشا النقيب (١٩٢٨م).

احمد باشا الصانع (١٩٣٠م).

السيد مهدي القزويني (١٩٤٠م).

الشيخ عبد المهدي المظفر (١٩٤٤م).

الشيخ صالح باش اعيان (١٩٤٤م).

السيد سليمان فيضي (١٩٥١م).

العلامة، السيد عبد الله الخليفة (١٩٥٤م).

السيدُ زيد النقيب (١٩٥٦م).

الوجيهُ عبد الكاظم الشمخاني (١٩٥٣م).

حاج إبراهيم البچاري (١٩٥٧م).

حاج سليمان الذّكير (١٩٥٧م).

الوجيهُ عبد المحسن الشعيبيّ (١٩٦١م).

الوجيه حنّا جبرائيل أصفر (١٩٠٢م).

مخطوطةُ

حاوي الأقوال في معرفةِ الرِّجال

الشيخ مدرك شوكان الحسون

للعلماء الفضلُ العميمُ والمقامُ العظيم؛ إذ بجهودِهم وبما جادَت به أقلامُهم يُعرفُ الحلالُ والحرام، ويَهتَدي العبادُ الى ما فيه الخيرُ والصَّواب، فكانوا بحقٍّ ورثةَ الانبياء، وبحقٍّ فاقَ مدادُهم دماءَ الشهداء؛ لذا، جاء في الحديث القدسيِّ الحثُّ على معرفةِ شأنِ العلماءِ، وتعظيم مقامهم؛ فقد جاء فيه أنه تعالى قال لعيسى : «يا عيسى، عَظِّم العلماءَ، واعرِفْ فضلَهم؛ فإنِّي فضَّلتُهم على جميعِ خلقي إلا النبيّين والمَرسلين، كفضلِ الشمسِ على الكواكبِ، وكفضلِ الآخرةِ على الدُّنيا، وكفضلي على كلِّ شيء»[1]. وما كانت هذه الأسطرُ والكلماتُ إلّا من بابِ التعريفِ بالعلماءِ وآثارِهم الخالدة.

وبين أيدينا مخطوطةُ (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)، كما أسماها مؤلِّفُها في مقدمة المخطوط، وهي أثرٌ جليلٌ معروفٌ تعتمدُ عليه الطائفةُ في بابِه، لعلم من أعلام زمانه.

المؤلِّف

هو العلامةُ الزاهدُ، والمجتهدُ الفقيهُ، والفاضلُ النِّحريرُ، الشيخُ عبدُ النبيِّ بنُ سَعد، الجزائريّ، الأسديّ، البصريّ.

لم تَذكر كُتُبُ المعاجمِ والتراجمِ سيرتَه وتاريخاً محدداً لولادتِه، ومحلِّ مسقطِ رأسِه، ونشأتِه، وتفاصيلِ حَياته، غير لَمحاتٍ من هنا وهناك عن درسِه، وفضلِه، وآثارِه العلميَّةِ، لذا، يبقى تاريخُ ولادتِه، وبداياتُ نشأتِه غيرَ معلوم، ولكن، من خلالِ بعضِ القرائنِ، يظهرُ لنا أن مَسقط رأسِه هو مدينةُ البصرة، في إحدى جُزُرها الشماليَّةِ، وتحديداً، قضاء المُدَيْنة؛ إذ صرَّحَ الشيخُ في تعريف نفسِه قائلا : «الشيخُ عبد النبي ابنُ الشيخ سعد، الجزائريّ محتداً، والغرويُّ تحصيلا، والحائريُّ مسكناً»[2].

ويظهر -أيضا- من العبارة المتقدمة أن الشيخ عبد النبي رحمه الله لم يستقرَّ في مكانٍ محدَّدٍ، بل تنقَّلَ بين مسقط

رأسه وأماكن وجودِ الحوزاتِ العلميةِ في النجف، وكربلاء، والمدينة المنورة، وبعضِ بلاد إيران، فلا شك أن منطقة الجزائر هي مسقط رأسه، ومكان نشأته.[٣]

وقد اتَّخذَ الشيخُ عبدُ النبي من قضاء المدينة مسكناً له لمدة من الزمن، حتى بعد أن شبَّ ودرسَ العلومَ الدينية؛ لأن الكعبيَّ صاحبَ كتابِ (زادُ المسافر) عرَّف الجزائرَ قائلاً : «هي عَلَمٌ لمواضعَ كثيرةٍ، منها: قريةُ بَني مَنصور، وبَني حَميد، ونَهرُ عنتر، وهو أكبر مواضعها، يشتمل على ثلاثمائة نهر. ومنها: نهرُ صالح، وديارُ بني أسد، والفتحةُ، وديارُ بني محمد، والقلاعُ، ونهرُ السَّبُع، والباطنيةُ، والمنصوريةُ، والاسكندريةُ، والبلتانُ، وغيرُها، وتنتهي الى كوت معمَّر».[٤]

وكذا ذكرَ السيدُ نعمةُ الله الجزائريُّ في ترجمةِ نفسِه، أنَّ الشيخَ عبدَ النبيِّ الجزائريِّ كان له مسجد فيها، قال : «فبقيتُ في الجزائر مع أخي في الصبّاغيَّة ثلاثةَ أشهر، وشرعتُ في شَرح تَهذيب الحَديثِ هناك، ثم انتقلنا إلى نَهر صالح، فرأينا أهلَها أخياراً صلحاء، وعلماءَها من أهلِ الايمان، منزَّهين عن النِّفاقِ والحَسَد، فأحسنَ كلُّهم إلينا إحساناً كاملا، فبقينا هناك ستَّةَ أَشهر أَو أَكثر، وبنَوا لنا مسجداً جامعاً كانَ من الأوَّل يصلّي فيه شيخُنا الأجلُّ، خاتمةُ المجتهدين، الشيخُ عبدُ النبي الجزائريّ، وكنّا نصلّي فيه جماعةً لاجُمُعة».[٥]

من خلال مجموعة من القرائن والأحداث، التي أشارَ إليها بعضُ أساتذتِه وتلامذتِه، يمكنُ القولُ بأنَّ ولادتَه كانت في حدود منتصفِ القرنِ العاشرِ

الهجريِّ، فكان معاصراً للمولى أحمد الاردبيلي، والسيد محمد صاحبِ (المعالم) والشيخ البهائي».[٦]

وعلى هذا، يكون الشيخ قد عاشَ في الفترة التي بدأ فيها الأتراك بالحرب، والاحتلال لمدينة البصرة، التي برز فيها ولاةٌ أتراكٌ قُساة، من أمثال: إسكندر باشا، وحسين باشا، وأمثالهما، وفي حقبة سيطرتهم على البصرة؛ ففي سنة (٩٧٥هـ) وقعت المعركةُ بين أمراء الجزائرِ والحكومةِ التركيةِ بقيادة اسكندر باشا، ودارت المساجلاتُ والتهديداتُ التي احتفظ بها لنا التاريخ بينهم ، واشتد القتالُ بينهم، ووقعت مقتلةٌ عظيمةٌ في جيش إسكندر باشا، فلمّا رأى ذلك، إرتحل عنهم منهزماً.[٧]

أما النجف الأشرف، فقد كانت مكانَ دراسة الشيخ؛ كما يفهم ذلك من بعض تواريخ الاجازات.

وأما كربلاءُ، فقد كانت سَكَناً له، وبالتحديد، في العقدين الأخيرين من حياتِه تقريباً؛ إذ برزت فيها بعضُ كُتُبه، منها: كتابُ (المبسوطُ في الإمامة)، الذي فرغَ منهُ في كربلاء سنة (١٠١٣هـ)، وكذلك كتابه (نهايةُ التَّقريب في شرح الأصول) للعلامة الحلي؛ حيث فرغ منه في كربلاء سنة (١٠١٠هـ).

أمّا المدينةُ المنَوَّرةُ، فقد ذَكَرَت المصادرُ أنَّ كتابه الموسوم بـ(الاقتصادُ في شرحِ الإرشاد) كان قد أُلِّفَ بطلب من ابنِ شدقم المدنيِّ ، والظاهرُ أنَّ الشيخَ رحمه الله كان قد سافر الى تلك البلاد للزيارة وأداء مناسكِ الحجّ .

وأما شيراز وأصفهان، فإن بينهما كان محل وفاته؛ فقد جاء في كتاب (الفوائد) المنسوب للشيخ البهائيِّ أنَّ الجزائريَّ تُوُفِّيَ يوم الخميس، الثامنَ عشرَ من

جُمادى الأولى، سنة إحدى وعشرينَ وأَلف، في قرية بين أصفهان وشيراز، وقبرهُ الآن في شيراز.[٨]

قال السيدُ المرعشيُّ النجفيُّ: «ونُقل نعشُه الى شيرازَ كما في الفائدة الاخيرة من كتاب الفوائد للعلامة الشيخ بهاء الدين العاملي ، ورأيتُ بخطِّ بعضِ العلماءِ أنَّ قبرَه في حَرَم السيدِ الجليلِ أحمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، الشهير بـ (شاه جراغ)».

إلا أنَّ المرعشيَّ نفسه قال : «لم أره هناك في رحلتي الى تلك البلدة؛ ولعله ذهب به الزلزالُ الذي وقع هناك».[٩]

مكانتُه الاجتماعيَّة

حازَ الشيخُ عبدُ النبيّ الجزائريّ -بعد نيله درجة الاجتهاد- في بلاده وحواليها المقامَ المرموقَ، والشرف المؤيَّدَ ،بحيثُ أصبحَ قوةً مؤثرةً على مجتمعِه ومحيطِه؛ فكانَ يأمرُ فيُطاعُ، ولا يخشى في الله لومةَ لائم؛ فقد عُرِفَ بقوَّة الشَّخصيَّة، خصوصاً في أداء وظائفِه الشرعيَّة، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتأثيره في نفوس سامعيه، وقبول أوامره.

وقد نُقلت عنه في ذلك بعضُ الحكايات، كما ذكرها أحدُ تلامذته، وأشار إليها الأفندي في رياضه قائلا: «تحاكم إليه فريقان مختصمان في بلاد القطيف، حول أموال، واملاك، ونخيل، وبساتين عظيمة، وكانت تحت يد أحدهما؛ إذ تبلغُ عشرةَ آلافِ جَريب ، ولكلٍّ منها بينةٌ تعارضُ الاخرى ، وعندما اطَّلعَ على ذلك، حَكَمَ بالحقِّ لذوي البيِّنة الخارِجة، وانتزع لهم جميعَ ذلك بمعونة حاكم البلد، هجرس بن محمد الجزائريّ.[١٠]

ما قاله العلماء فيه

كَثُرَت كلماتُ الثناء في حقه، منها: ما ذكره الحسنُ بنُ عبّاس البلاغيُّ في كتابه (تنقيح المقال)؛ إذ قال: «كان علامةَ وقتِه، كثيرَ العلم، نقيَّ الكلام، جيِّدَ التصانيف، من أَجِلّاء مجتهدي هذه الطائفة ...جزاه الله عن الامامية أفضلَ الجزاء».[١١]

وكذا أثنى عليه الخونساريُّ في (روضات الجنّات)؛ فقال : «كان فاضلاً، مدققاً، جليلاً، بل عالماً، محققاً، نبيلاً، في الأصول، والفقه، والحديث، والرجال».[١٢]

آثارُه ومُصنّفاتُه

صنّف كتباً عدة، منها :

١- (الاقتصادُ في شرح الإرشاد)

وهو حاشيةٌ على كتاب الارشاد المذكور، اقتصر فيها على الفتوى، ولم تتم.

٢- حاشيةٌ على (المختَصَر النافع) في الفقه للمحقّق الحليّ.

٣- (نهايةُ التقريب في شَرح التهذيب)

وهو شرحٌ لكتاب العلامة الحلي في أُصول الفقه، فرغَ منه في كربلاء (١٠١٠هـ).

٤- (حواشي على تهذيب الأحكام) في الحديث للشيخ الطوسي.

٥- (جواباتُ المسائلِ الثَّلاث)

وهو أجوبة لثلاثة أسئلة سأله عنها تلميذه جابر النجفي.

٦- كتاب (مبسوط في الإمامة)

فرغ منه في كربلاء سنة (١٠١٣هـ).

٧- (حاوي الأقوال في مَعرفة الرِّجال)

وهو المخطوطُ الذي بين يدينا، وهو كتابٌ مطبوعٌ بأربعة أجزاء، وقد حُقِّقَ مؤخراً وطبع طبعته الأولى في سنة (١٤١٨هـ)، من قبل مؤسسة الهداية لإحياء التراث بمدينة قم المقدسة.

موضوعُ المخطوطة

(عربيٌّ / في علم الرجال)

وقد رتبها المؤلف على مقدمة ومقاصد وخاتمة.

قال الطهرانيُّ : «هو أوّل كتابٍ رُتّب فيه الرجالُ على أربعةِ أقسام: الصحيحُ، الموثّقُ، الحسنُ، الضعيفُ».

وقد وصفَ الكتابَ الشيخُ محمدُ بنُ اسماعيل المازندرانيُّ، صاحبُ (مُنتَهى المَقال في أَحوال الرجال)، فقال: «وهوَ أوّلُ كتابٍ رَتّب مؤلفُه الرجالَ فيه على أربعةِ أقسام - بحسب القسمة الأصليّة للحديث - : الصحيحُ، والموثّقُ، والحسنُ، والضعيفُ، ولم يذكر غالبَ المجاهيل .

والكتبُ الرجاليّةُ التي قبلَه إمّا غيرُ مقسّمة، أو مقسّمةٌ على قسمين، مثل : الخلاصة، ورجال ابن داود .

ثم إنَّ المؤلَّفَ (رحمه اللَّه تعالى) ابتدأ كتابَه هذا، واختتمَه - أيضا - بفوائد جيّدة وحسنة .

ومذاقُه يقربُ من مذاق ابنِ الغضائريِّ؛ في تضعيفِ جملةٍ وافيةٍ ممّن لايستحقُّ التضعيفَ، فأدرجَ في الضعفاءِ جملةً من الحِسان والموثّقين».[١٣]

أولُ المخطوط

وأمّا أولُ المخطوطِ، فقد

جاء فيه قولُه: «نحمدُك اللهم على ما هديتنا لصحيحِ المقال من خلاصةِ الأقوال، وحبوتَنا من فَهارسِ الرِّجال بحُسن الردِّ والاعمال، ونصلّي على مَن قبلتَ لمحبَّته ضَعيفَ الأعمال، وعدلتَ بشريعته عِوَجَ الأديانِ نهايةَ الاعتدال، وعلى آله الجارين على ذلك المنوال في جميع الأقوال والأفعال، صلاةً على الاتصال، مرفوعةً من الآزال وفيما لا يزال.

أمّا بعدُ، فلا يخفى على أنَّ علمَ الحديثِ خطيرٌ وقعُه، كثيرٌ نفعُه؛ إذ عليه مدارُ أكثر الأحكام الشرعيَّةِ العمليةِ، وبه تُعرف أعظم المسائلُ الفرعية النظرية... .

فكتبتُ هذا الكتابَ بعدَ الاستخارةِ من العزيزِ الوهّابِ، وسمَّيته (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)... ».

آخرُ المخطوط

وأما آخر المخطوط، فقد جاء فيه: «الهَمدانيُّ -بفَتح الهاءِ، وسكونِ الميم، وبالدالِ المهملةِ- منسوبٌ الى هَمدان، قبيلةٌ، في القاموس بالدال المهملة، قبيلةٌ باليمن، وبالذال المعجمة بلدةٌ بناه همدانُ ابنُ العلوج بنُ سام بنُ نوح اليربوعيُّ، منسوبٌ الى يربوعِ بنِ مالك بن حَنظلة بن مالك».

مكانُ تواجُدِ المخطوطة

تتواجدُ نسخُ المخطوطة -حسب ما عثرنا واطلعنا عليه- في أربعة أماكن، وهي كالآتي:

١- طهران ، مجلس الشورى، برقم (٩٠٢٤).

وهي نسخةٌ كاملةٌ مقروءةٌ من قِبَل المؤلِّف، وعليها تعليقاتُ واستدراكاتُ وتصحيحاتُ المؤلِّف، واشتباهاتُ الناسخ.

٢-طهران،مروى،برقم(٢٠٨).

وهي نسخةٌ كاملةٌ جيدةُ الخطّ .

٣- طهران، مروى، برقم (١٦٨).

النسخةُ هي للجزء الأوَّل من الكتاب فقط ، فرغَ ناسخُها من نسخها ظهرَ يومِ الثالثَ عشرَ من ربيعِ الأولِ، سنة سبعَ عشرةَ بعد الألف.

٣-مكتبةُالسيدالمرعشيّالنجفيّ، قم المقدَّسة،برقم(٦٥٠٢).

الهوامش

١- عوائد الأيام ـ المحقق النراقي: ص ٥٣٢.

٢- روضات الجنات،: ج٤،ص٢٦٨.

٣- ينظر حاوي الاقوال في علم الرجال: ج١،مقدمة التحقيق، ص ٣٦.

٤- روضات الجنات: ج٤،ص٢٦٩.

٥- نورالبراهين - السيد نعمة الله الجزائري: ج١، ص ٢١.

٦- حاوي الاقوال في علم الرجال: ج١ ، مقدمة التحقيق، ص ١١، تكملة أمل الآمل :ج٣، ص ٣٩٠.

٧- حاوي الاقوال في علم الرجال: ج١ ،مقدمة التحقيق، ص ٤٠.

٨- ينظر: حاوي الاقوال في علم الرجال: ج١ ، مقدمة التحقيق، ص٣٦، موسوعة طبقات الفقهاء : ج١١،ص ١٧٩.

٩- حاوي الاقوال في علم الرجال: ج١ ، مقدمة التحقيق، ص٣٨.

١٠- حاوي الاقوال في معرفة الرجال: ج١، مقدمة التحقيق، ص ١٨-١٩.

١١- روضات الجنات،: ج٤، ص ٢٦٩.

١٢- روضات الجنات،:ج٤، ص٢٦٨.

١٣- منتهى المقال في أحوال الرجال: ج١، مقدمة التحقيق، ص ٣١.

-الحلقة الثامنة-

(الدُعاءُ للولدِ، وسوءُ العاقبةِ)

الشيخ علي الغزي

من الجميلِ أَنْ نكونَ على عقيدةٍ واضحةٍ، لكنَّ الأَجملَ أَنْ نكونَ ثابتينَ عليها، فلا تهزُّنا العواصفُ -ضَعُفَتْ أم إشتدتْ- حتّى آخرِ لحظةٍ في حياتنا؛ فإنَّ الأُمورَ بخَواتيمِها، ومن هنا، تبرزُ قيمةُ حُسنِ العاقبةِ، التي كانَتْ دعوةَ الأنبياء، فهذا نبيُ اللهِ يوسفُ عليه السلام يقول: «تَوَفَّني مُسْلِماً وأَلحقْني بالصّالحين»[1]، وقد جعلَها اللهُ وعداً للمتقين: ﴿وإنَّ للمتقين لحسنُ مئاب، جنُت عدنٍ مفتحةً لهم الابواب﴾[2]، بينما كانَ سوءُ العاقبة وعداً للطاغين: ﴿وإنَّ للطاغينَ لَشرُ مئاب، جهنم يصلونها فبئس المهاد﴾[3].

والحرصُ على حُسنِ العاقبةِ ينشأ من جهةِ ما يراه المؤمنُ من كَثرةِ الفِتَنِ والمُغْرياتِ في حياتنا اليوميَّة والاجتماعيَّة، تَصلُ في بعضِ الاحيانِ الى مرحلةٍ تجدُ في نفسِكَ فيها خوفاً منها على دينك.

وممّا كانَ ـ ولا زالَ ـ يعترض الكيانَ الشيعيَّ هو ظهورُ الخلافاتِ بين أبنائِهِ؛ لأسبابٍ مختلفةٍ، منها البسيطُ ومنها الجليلُ، ومنها المُحِقُّ ومنها الباطلُ. ولا عَجَبَ من ظهورِ مثلِ هذه الخلافاتِ؛ فإنَّها أمورٌ طبيعيةٌ تعترضُ كلَّ كيانٍ اجتماعيٍّ مهما كانَتْ خلفيَّتُهُ، علاوة على إنَّهُ يُمثِّلُ في جانبٍ منه صورةً من صُوَرِ البلاءِ والاختبار، الذي هو سُنَّةُ إلهيةٌ تجري مع بني البشر، ﴿**الذي خلقَ الموتَ والحياةَ ليبلوَكم أيُكم أحسنُ عملاً وهو العزيز الغفور**﴾[4]، لكنَّ المؤسفَ أنْ نفتقدَ بعضَ ابنائنا وإخوانِنا نتيجةً لذلك الخلاف؛ حينما يتصوَّرون أنّ وقوع الاختلاف بين أبناءِ الطائفة الواحدةِ التي تعتقد إنها على حقٍّ دليلٌ على خطئها، فيتركون مذهبَ الحقِّ الى غيره، وهذا ما جرى مع أحدِ أبناء رجلٍ بصريٍّ كان في زمن الإمام العسكري عليه السلام، ومن شيعتِهِ؛ وذلك في ما رواه الراونديُّ عن الحجّاج بن سُفيانَ العبديِّ، قال: «خَلَّفْتُ ابني بالبصرةِ عليلاً، وكتبتُ الى أبي محمد عليه السلام أسألُه الدعاء لابْني، فكتبَ إليَّ: رحمَ اللهُ ابنَكَ إنْ كانَ مؤمناً. قال الحجّاجُ: فورَدَ عليَّ كتابٌ من البصرةِ إنَّ ابني ماتَ في ذلك اليوم الذي كَتَبَ إليَّ أبو محمد بمَوتِه. وكانَ ابني شَكَّ في الامامة؛ للاختلاف الذي جَرى بينَ الشيعة»[5].

مفادُ الحديث

وفي مفادِ الحديثِ نقاط. وهي:

أولاً: لم تُسعفْنا كُتُبُ التراجم بترجمة (للحجاج بن سفيان العبدي)، نعم، دلَ هذا النصُ على إنَّهُ عَبديٌّ، بصريٌّ، يسكنُ البصرة، عاصرَ الإمامَ العسكريَّ عليه السلام، وكانَ من شيعتِهِ.

ثانياً: من الأمورِ التي برزَتْ في حياةِ الإمامِ العسكري عليه السلام هي كثرةُ إخبارِهِ عليه السلام عن المغيَّبات؛ قياسا بما صدرَ عن باقي المعصومينَ عليهم السلام في هذا

الشأنِ، والظاهرُ أنَّ منشأَ ذلك هو طبيعةُ الظروف التي عاشها عليه السلام قبلَ تولّيه الامامةَ وبعدَها؛ فقبل وفاةِ الإمامِ الهادي عليه السلام كانَتْ الانظارُ متوجهةً الى أخيهِ، السيدِ محمد بن الإمامِ الهادي عليه السلام في كونِهِ الإمامَ من بعد أبيه؛ خصوصاً بعدَ انتقالِ الإمام الهادي عليه السلام الى سامراءَ، وبقاء السيدِ محمد في المدينةِ يدبرُ أمرَ أَبيه الهادي عليه السلام هناك، بما عُرفَ عنه من الصلاحِ والتقوى والعلم، وهذا التوجهُ من عامةِ الشيعةِ لم يكنْ الإمامُ الهادي عليه السلام يقفُ في وجهه صراحةً وبشكلٍ علني، وإنما كانَ يُشيرُ بين الفترةِ والأخرى إلى أنَّ الأمرَ في ذلك ليس عائداً لتوجّه الناسِ، كقوله عليه السلام للعطار حينما سألَهُ عن الأمرِ لَمن من ولده ـ والعطارُ كانَ يظنُّه لسيد محمد ـ : «لا تَخُصّوا أَحداً حتّى يُخرجَ إليكم أمري»[٦].

ولعلَّ هدفَ الامام الهادي عليه السلام من وراء ذلك هو الحفاظُ على الإمامِ العسكري عليه السلام من بطشِ السُّلطات؛ فهي على علمٍ بأنَّ ابن الهادي سيكونُ منه الخلفُ الحجَّةُ المنتظرُ، الذي يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، وفي ذلك تهديدٌ سافرٌ لملكهم، مما سيدفعُهُم لملاحقته وأذيَّته؛ على أَثرِ هذا الانطباع بإمامة سيد محمد بعد أبيهِ أُغتيلَ عليه السلام بعدَ أنْ زارَ أباه عليه السلام في سامرّاء وقَفَلَ عائداً الى المدينة، فسُمَّ في مدينة بَلَد الحالية، وكان عمره (١٩) سنة.

وبعد تولّيه عليه السلام للإمامة، استمرت تلك الظروف الضاغطَة؛ إذ كانتْ أجهزةُ السلطةِ تُراقبُ دارَه وعيالَه؛ من أجل رصد المولد الجديد. مضافاً الى أن الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وُلد بالفعلِ بعدَ تولّي الامام العسكري عليه السلام للإمامةِ بسنةٍ واحدة؛ فإنَّ وفاةَ الإمام الهادي عليه السلام كانَتْ سنة (٢٥٤هـ)، وولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف كانَتْ سنة (٢٥٥هـ)، ممّا أوجب على الامام العسكري عليه السلام مزيد الحيطةَ في المحافظة على بقية الله (عَزّ وَجَلَّ) في أرضه.

وقد اشتدَ الأمرُ أكثرَ لمّا كان أخوه جعفرُ من عيونِ السلطة عليه وعلى داره. مع ما تعرض له العسكريُّ عليه السلام من الحبس مرتين: مرةً في زمن المهدي العباسي، وأخرى في زمن المعتمد. وعلمه عليه السلام بقِصَرِ إمامتِهِ؛ إذ رُوي عنه قوله: «سنة ستّين تَفترقُ شيعتُنا»[٧]، وفيها قُبضَ عليه السلام.

ومع هذه الظروف الضاغطةِ، كانَ يلزمُ الإمامَ عليه السلام التعريفَ بإمامته للناس، ولا سبيل أسرع لذلك من إعمالِ القُدُرات الغيبيَّةِ، التي أُتيحتْ لهم عليهم السلام مِن قِبَلِ السَّماء. وبالفعلِ، أَثَّرَتْ بالعديد منهم، فصاروا على أثرها الى القولِ بإمامته. علاوة على أنها عملت على تثبيتِ من اعتقدَ به ولم ينصرف عنه.

ثالثاً: لا يَبعُدُ أَنْ تكونَ الخلافاتُ التي أدَّتْ الى شكِّ ابن العبديِّ بالإمامة كانَتْ مرتبطةً بظهور الزُّنْج بالبصرة، وانتسابهم الى أهل البيت عليهم السلام في مطلعِ حَرَكَتهم، ثمَّ بما سفكوه من الدماء.

رابعاً: ينبغي أنْ يكونَ ما وقعَ لابنِ العبديِّ من

سوء العاقبة بسببِ شكِّهِ عبرةً لنا؛ في أنْ لا نستعجلَ في الشكِّ والتشكيكِ بما نحنُ عليه لمجرَّدِ وجودِ ما قد يثيرُ الشبهةَ والارتياب، وأنْ نُدَعِّمَ سَلامةَ عَقيدتِنا بالاطّلاع، والمَعرفةِ، والمُداومةِ على فِعْلِ الخَيرِ، والحلم، وعلى رأسِ ذلك التَّقوى؛ فقد وَرَدَ في جَميع ذلك أنَّه ممّا يَضْمَنُ للإنسانِ حُسنَ العاقبة[٨].

الهوامش

١- سورة يوسف: ١٠١.

٢- سورة ص: ٤٩-٥٠.

٣- سورة ص: ٥٤-٥٥.

٤- سورة الملك: ٢.

٥- الخرائج والجرائح: ١/ ٤٤٥. وينظر: الصراط المستقيم: ٢/ ٢٠٨/ ح٢٢ وكشف الغمة: ٢/ ٤٢٢.

٦- الكافي: ١/ ٣٢٦/ ح٧.

٧- اثبات الوصية: ٢٦٥ كفاية الأثر: ٤١٢.

٨- علل الشرائع: ١/ ١١٠-١١٣/ ح٩ والميزان: ٨/ ٢٢٤ و١٣/ ٥٤ و١٧/ ١٨ تفسير الأمثل: ٧/ ٣٠٩ و١٤/ ٥١٨.

شيخُ الشيعة في البَصرة

أَبو الحسن، عليُّ بنُ بلال ابن أَبي معاوية

اشرف عبد الحسن

حينما نتحدَّث عن البصرة، فلا بدَّ أنْ يجرَّنا الحديثُ إلى تراثِها الزاخر، ومدرستِها العلميَّةِ، التي كانت الأصلَ والأساسَ لمدرستي الكوفةِ والمدينةِ وغيرهما من الحواضرِ العلميَّة، وكانت مقصدا لطُلاب العلم، وإحدى المدارس الفكرية الأصيلة، التي تخرج منها فطاحلُ العلماء في تخصصات متعددة متنوعة، فكان لهم الدور البارز في إثراء الفكرِ والتراثِ والحضارةِ الانسانية وتطورها.

ومن هؤلاء الاعلام العديدين عليُّ بنُ بلال بن أبي معاوية، الذي وُصف بأنَّه شيخُ الشيعة في وقته، فكان عالما وكان فقيها[1].

الولادة

لم تذكر المصادرُ تاريخَ ولادته، إلا أن المعروف أنه وُلد في نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع الهجري تقريبا.

المشايخ

من شيوخه عبيد اللَّه بن الفضل، النّبهاني، الطائيّ[2]، ومزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصري[3] وغيرهم.

الرواة عنه

ويروي عنه أحمد بن عبد الواحد الشهير بابن عبدون، شيخ النجاشي والطوسي، كما في (الفهرست) ويروي عنه محمد بن محمد يعني الشيخ المفيد ومحمد بن علي بن نوح السيرافي، كما في النجاشي[4].

التوثيق

وثَّقه جملةٌ من علماء الرجال، وقالوا: شيخُ أصحابنا بالبصرة، سمعَ الحديثَ فأَكثر، من أصحاب الإمام أبي الحسن الثاني، علي بن موسى الرضا عليه السلام[5].

وقالَ عنه ابن حجر: «ليس بالمرضيِّ، كان داعيةً إلى الرَّفْض»[6].

وسببُ تضعيفه من قبل ابن حجر واضح في كلامه المتقدم؛ فإنه كان شيعيا من الدعاة الى التشيع، وهو ما أسماه ابن حجر بالرفض.

المؤلفات

له كتابُ (الرشد والبيان)[٧]، وكتاب (الغدير)[٨]، الذي أخبرَ به أحمدُ بنُ عبدون عنه.

وكذا له كتابُ (المسح على الرجلين)، وكتابٌ في فضل العرب، وكتابٌ في إيمان أبي طالب عليه السلام، وغيرُ ذلك[٩]. وأخبر بكتبه محمّدُ بنُ محمّد، وأحمدُ بنُ عليّ بن نوح[١٠].

الوفاة

ذكر إسماعيل البغدادي أنَّ وفاةَ عليِّ بنِ بلال كانت في حدود سنة خمسين ومائتين[١١].والأرجحُ أنَّ وفاتَه كانت في حدود خمسين وثلاثمائة؛ لرواية الشيخِ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ) وطبقتِه عنه(١).

وبهذه الاسطر القليلة، نأمل أن نكون قد سلطنا بعض الضوء على هذا العالم الجليل، ولكن، مع شديد الأسف، إن العلم والدين قد ركب موجتَه الساسةُ، فاشتروا ذممَ من باع دينه بثمنٍ بخس، فزيَّفوا الحَقائقَ، وغَبَنوا حقَّ العلماء الذين لا يوافقون آراءَهم وتوجُّهاتهم؛ وقد رأينا كيف أنَّ ابنَ حجر أسقط شخصية الرجل العالم بمجرد كونه «داعية الى الرفض»، ولكنَّ الله يأبى إلا أن تبقى الحقيقةُ ناصعةً، ولا يمكن إخفاؤها مهما حاول المُبغضون.

الهوامش

١- رجال ابن داوود، لابن داوود الحلي، ١٣٥؛ معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ١٢/ ٣٠٨.

٢- موسوعة طبقات الفقهاء، الجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ٤/ ٢٧٥.

٣- الأمالي، للشيخ الطوسي، ١٥٩.

٤- رجال النجاشي، ٢٦٥، ٢٩٠.

٥- ينظر: رجال النجاشي، ٢٦٥، ٢٩٠؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/ ٢٣٤؛ طرائف المقال، البروجردي، ١/ ١٤٧؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢/ ٣٠٨.

٦- لسان الميزان، ٤/ ٢٠٨.

٧- الفهرست، لابن النديم، ٢٧٨.

٨- الذريعة، آغا بزرك، ١٦/ ٢٥؛ بحار الانوار، العلامة المجلسي، ٣٧/ ١٥٧.

٩- الفهرست، للطوسي، ١٦١؛ معالم العلماء، لابن شهر اشوب، ١٠٢؛ مناقب آل ابي طالب، ٢/ ٢٢٨.

١٠- منتهى المقال في احوال الرجال، للمازندراني، ٤/ ٣٥٧.

١١- هدية العارفين، ١/ ٦٧٣.

١٢- الارشاد، ٢/ ٣٧٠؛ الأمالي، ١٠١.

قَبَسٌ من سيرةِ

مَسْمَعِ بنِ عبدِ المَلِكِ البَصريّ

(كان حيّاً ما بين عام ١٤٨ وعام ١٨٣ هـ)

ياسين يوسف اليوسف

قبلَ كلِّ شيءٍ، وقبلَ الخوضِ في سيرةِ الشخصيّاتِ التاريخيَّةِ ، لابدَّ من الإشارة الى أنَّ تاريخَ البصرةَ مليءٌ بالأحداثِ وبالشخصيّاتِ التي تركت أثراً كبيراً؛ مما ولّدَ تراثاً ضخماً لهذه المدينة العريقة، على أَصْعدة جمَّة، وفي مجالات كثُر؛ ففي مجالِ الشخصيّاتِ المؤثِّرةِ على سبيلِ المثال، تبرزُ شخصيةٌ تاريخيةٌ مهمةٌ لم يسلَّطْ عليها الضوءُ، ولم تتناولْها الأقلامُ بما تستحقّ، وبالشكلِ الذي يتناسَبُ وحجمِها التاريخيِّ الكبيرِ، وهيَ شخصيةُ مَسْمَعِ بنِ عبدِ الملكِ البصريِّ، المشهور بـ (مَسْمَعِ كَرْدينْ)، وقد ذكرَها بعضُ العلماء المؤرخين، ونحن نتعرَّضُ إلى بعض جوانب هذه الشخصيةِ بما يسمحُ به المقامُ من خلالِ أولئك العلماء.

ذكر شخصيتَنا البصريةَ المعروفةَ الشيخُ النجاشي، الرجاليُّ المحنَّكُ، فقال: «مَسْمَعُ بنُ عبدِ الملكِ بنُ مَسْمَعِ بنُ مالكِ بنُ مَسْمَعِ بنُ شَيْبان بنُ شِهاب بنُ قلع بن عَمرو بنُ عَبّاد بنُ جحدر، وهو ربيعةُ بنُ سَعدِ بن مالك بن ضَبيعةَ بنُ قَيس بنُ ثَعْلَبة بنُ عُكابةَ بنُ صَعبِ بنُ عليّ بنُ بَكر ابنُ وائل، أبو سيّار، الملقّبُ كَردين، شيخُ بَكرِ بنِ وائل بالبصرةِ، ووجهُها، وسيّدُ المَسامِعَة، وكان أوجهَ من أخيهِ عامرِ بنِ عبدِ الملكِ وابنِه. وله بالبصرة عَقِبٌ منهم.....»[١].

روى عن أبي جَعفرٍ عليه السلام روايةً يسيرةً، وروى عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام، وأكثرَ، واختصَّ به. وقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إنّي لأُعِدُّك لأمرٍ عظيمٍ يا أبا السيّارِ (سيّار ظ).

وَرَوى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له نوادرُ كثيرةٌ، وروى أيّام البَسوس»[٢].

وذكره الشيخ الطوسي بالقول: «كردين بن[٣] مسمع بنُ عبدِ الملكِ بنُ مسمع، يكنّى أبا سيّار، له كتاب، أخبرَنا به أحمدُ بنُ عبدون، عن عليّ بنِ محمد بنِ الزُّبير، عن عليٍّ بنِ الحسن بنِ فضّال، عن محمدِ بنِ الرَّبيع، عن محمدِ بنِ الحسنِ بنِ شمّون، عن عبدِ اللّه الأصمّ بن عبد الرحمن، عنه»[٤].

وعدّه الشيخُ في رجاله (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «مَسْمَعُ كَردين، يكنّى أبا سيّار، كوفي»[٥].

و(أخرى) في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «مسمعُ بنُ عبدِ الملك كردين»[٦].

وعدّهُ البرقيُّ من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «كردين، وهو مسمعُ بنُ عبدِ الملك، البصريُّ، عربيٌّ، مدنيٌّ، من بني قيس بنِ ثَعلبة، يكنّى أبا سِنان».

ويعلقُ السيدُ الخوئيُّ في رجاله بالقول: «إنَّ جملةَ (أبا سنان) محرّفةٌ، والصحيحُ: أبا سيّار، كما يظهر من ساير التراجم»[٧].

وقال الكشّيُّ: «ما روي في مسمعِ بنِ مالك كردين أبي سيّار، قال محمد بن مسعود: سألتُ أبا الحسنِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ فَضّال عن مسمع كردين أبي سيّار، فقال: هو ابنُ مالك، من أهل البصرة، وكان ثقة»[٨].

وقال العَلامة الحليُّ في الخلاصة: «مسمعُ بنُ مالك، وقيل: ابنُ عبدِ المَلك، ويقال: إنَّ الصادقَ عليه السلام قال له أوَّلَ ما رآه: ما اسمك؟ فقال: مَسْمَع، فقال: ابنُ من؟ فقال: ابن مالك، فقال: بل أنت مَسْمَعُ بنُ عبد الملك»[٩].

ما رُوِيَ عن مَسْمَع كردين من الروايات

نُقلَ عن مسمعِ بن عبد الملك العديدُ من الروايات، ولعلَّ منْ أهمِّ هذه الرواياتِ ما ذكره ابنُ قَولَوَيه في كتاب (كاملِ الزياراتِ)، في الباب الثاني والثلاثين، المعنون بعنوان (ثواب من بكى على الحسين بن علي عليهما السلام): «حدثَني محمدُ بنُ عبدِ الله بن جعفرِ الحِمْيَرِيّ عن أبيه عن عليٍّ بنِ محمد بن سالم عن محمدِ بن خالد، عن عبدِ الله بن حماد البصريّ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الاصمّ، عن مسمع بن عبد الملك كردين البصريِّ، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: يا مسمعُ، أنتَ من أهل العراق، أما تأتي قبرَ الحسين عليه السلام؟ قلت: لا؛ أنا رجلٌ مشهورٌ عندَ أهلِ

البصرة، وعندنا من يَتبعُ هوى هذا الخليفةَ، وعدوُّنا كثيرٌ من أهلِ القبائلِ، من النصّاب وغيرهم، ولستُ آمنُهم أنْ يرفعوا حالي عند وِلْدِ سُلَيمان، فيمثِّلونَ بي. قالَ لي: أفما تذكرُ ما صُنعَ به؟ قلت: نعم، قال: فتَجْزَع؟ قلتُ: إي والله، وأستعبرُ لذلكَ حتّى يَرى أهلي أثرَ ذلك عليَّ، فأمتنعُ من الطعام حتى يستبينَ ذلك في وَجهي. قال: رحمَ اللهُ دمعتَك، أما إنك من الذين يُعَدّون من أهلِ الجَزَعِ لنا، والذين يفرحونَ لفرحِنا، ويحزنون لِحُزننا، ويخافونَ لخوفنا، ويأمنون إذا أمنّا، أما إنك سَتَرى عندَ مَوتِكَ حضورَ آبائي لك، ووصيّتَهم ملك الموتِ بك، وما يَلقَونَك به من البِشارة أفضلُ، ولَمَلَك الموتِ أرقُّ عليكَ، وأشدُّ رحمةَ لك من الأمّ الشفيقة على ولدها.

ثم استعبرَ، واستعبرتُ معه، فقال: الحمدُ لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة، وخصَّنا أهلَ البيتِ بالرحمة، يا مسمعُ، إن الأرضَ والسماءَ لتبكي منذُ قتلِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام؛ رحمةً لنا، وما بكى لنا من الملائكةِ أكثرُ، وما رَقَأَت دموعُ الملائكةِ منذُ قتلنا، وما بكى أحدٌ رحمةً لنا ولِما لَقينا إلّا رحمَه اللهُ قبلَ أنْ تخرجَ الدمعةُ من عينِه، فإذا سالت دموعُه على خدِّه، (غفرَ اللهُ ذنوبَه ولو كانت مثلَ زَبَد البَحر)، فلو أنَّ قطرةً من دموعِه سقطت في جَهنَّم، لأطفأت حرَّها حتى لا يوجد لها حرّ، .... الحديث».[10].

منْ عاصرهُ مَسمَع من المعصومين عليهم السلام

عاصرَ مسمع ثلاثةَ من الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام، وعن الإمام الصادق عليه السلام وكان مختصّاً به وعن الإمام الكاظم عليه السلام؛ إذ عاش في عصره.

من رَوى عن مَسمَع

وأما من روى عن مسمع، فهم كثيرون، مثل: أبان بن عثمان، وعليّ بن رئاب، ومحمّد بن أبي عُمَير، وغيرهم.

ذكر في موسوعة طبقات الفقهاء : «وقد وقعَ مسمع في أسناد كثير من الروايات عن الأئمة عليهم السلام، تبلغ مائتين وأربعةً وعشرين مورداً، فُصلت في موسوعة طبقات الفقهاء.

وله أخبارٌ كثيرةٌ تَشْهدُ بتمسُّكِه الشديدِ بأهلِ البيتِ عليهم السلام، وإطاعته لإمامه، وإخراجه لحقوقِ أمواله على كثرتِها، بل أرادَ أنْ يجمعَ كلَّ مالِه ويحمله الى الإمام، ولكن الإمام أبى عليه ذلك، بل سمح له بحقّ مالِه الذي حمله اليه»[11].

بقي أمران ذكرهما السيدُ الخوئيُّ أعلى اللهُ مقامه، هما:

الأوّل: إنَّ ما ذكرناه عن الكشّي؛ من سؤال محمد بن مسعود بن فضّال عن مسمع، وتوثيقِ ابن فضّال إيّاه، هو الموافق لأكثرِ النُسخ، ولكنَّ نسخةَ العلاّمةِ وابنِ داودٍ كانتا خاليتين عن التوثيق، ولذلك، لم يذكراه.

والمظنون قويّاً صحّةُ ما في بقيَّة النُّسخ؛ فإنّ من البعيد جداً أن يسألَ محمدُ بن مَسعود بن فضّال عن

والد مسمع ومحلّه؛ فإنَّ مسمعَ كردين كانَ رجلاً معروفاً، ويبعدُ من مثلِ محمدِ بن مسعودٍ أن لا يطَّلع على ذلك، فلا محالة أنَّ السؤال كان راجعاً إلى حالِه من جهة الوثاقة وعدمها، وقد سألَ محمدُ بنُ مسعود عليَّ بنَ فضّالٍ عن مثلِ ذلك كثيراً، فأجابه ابنُ فضّالٍ ببيان حالِه من الوثاقة وعدمها.. ولو تنزّلنا عن ذلك، فلا شكّ في حُسْنِ الرجل، ووجاهته، ويكفي في ذلك ما ذكره النجاشيُّ من المَدح، إذاً، لا وجهَ لما نُسب إلى بعضهم؛ من قوله: لم يَثبت عندي لهُ مدحٌ معتدٌّ به.

الأمر الثاني: إنَّ النجاشيَّ ذكرَ في آخر عبارتِه أنّ مسمعَ كردين روى أيّامَ البَسوس، والبسوسُ أمّ امرأةٍ، وهي خالة جَساس بنِ مرّةَ الشيبانيِّ، كانت لها ناقةٌ يقال لها سَراب، فرآها كُليبُ وائل في حِماه وقد كَسَرَت بيضَ طيرٍ كان قد أجارَه، فرمى ضرعَها بسهم، فوثبَ جَسّاسٌ على كُلَيبٍ فقتلَه، فهاجَت حربُ بَكر، وتغلبَ ابن وائل بسببها أربعينَ سنةً، حتى ضُربَ بها المثلُ في الشُّؤم، وبها سُمّيت حربُ البَسوس، ذكره الزبيدي في تاج العروس.

وكيفَ كانَ، فطريقُ الشيخ إليه ضعيفٌ، ولكنَّ طريقَ الصدوقِ إليه صحيحٌ، وإن كان فيه القاسمُ بنُ محمد الجوهريُّ؛ فإنَّه ثقةٌ على الأظهر. انتهى.

أردنا في هذه المقالة أن نسلِّط بعضَ الضوءِ، ونعطي لمحةً وجيزةً عن شخصيةٍ من الشخصياتِ التاريخيةِ البصرية، التي روت عن أهل البيت عليهم السلام؛ بما نقله فطاحل علماؤنا الأعلام؛ لبيان فضلها، وما دوّنه التاريخ حولها.

الهوامش

١- هنا بياض.

٢- فهرست أسماء مصنِّفي الشيعة (رجال النجاشي)، النجاشي، ص ٤٠٢.

٣- إن كلمة : (ابن) ، بين كلمتي: (كردين) و(مسمع) من سهوِ قلم الشيخ أو من غَلَط النُسّاخ؛ فإنَّ (كردين) لقبُ مسمع نفسه، على ما صرح به النجاشيُّ، والشيخُ نفسُهُ في الرجال، وغيرُهما، كما ذكرَ السيدُ الخوئيُّ في (معجم رجال الحديث)، ج ١٩، ص١٧٤.

٤- الفهرست، الطوسي، ص٢٠٣.

٥- رجال الطوسي، الطوسي، ص١٤٥.

٦- رجال الطوسي، ص٣١٢.

٧- معجم رجال الحديث، الخوئي، ج١٩، ص١٧٥.

٨- رجال الكشي: ٣١٠ / ٥٦٠.

٩- الخلاصة: ١٧١ / ١٣.

١٠- كامل الزيارات، ابن قولويه، باب ٣٢ (ثواب من بكى على الحسين بن علي عليهما السلام)

١١- موسوعة طبقات الفقهاء- مؤسسة الامام الصادق عليه السلام بإشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني ج٢ ص٥٣٣.

أهل البصرة وإبراهيم بن أدهم واستجابة الدعاء

الشيخ الدكتور محمود العيداني

من منا لا يعرف ابراهيم بن أدهم؟! ومن منا لم يسمع واحدة من حكاياته؟! ومن لم يتأثر بواحد من مواقفه؟! ومن لم يزدد قربا منه تعالى بعد سماع ما مر به في حياته من حوادث؟!

من هو إبراهيم بن أدهم؟

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي، ويقال: التميمي، من أعلام التصوف في القرن الثاني الهجري، من أهل بلخ.

كان واحدا من زهدة أبناء الملوك ورؤساء أرباب السير والسلوك، بل من سلاطينهم، وذكر الشيخ الفقيه عز الدين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي أن بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم وكثر علمهم بالله ولحظتهم العناية الربانية تركوا الدنيا، وتعلقوا بالله وحده، كابراهيم بن أدهم، وبشر الحافي، وأصحاب الكهف؛ فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين.[1]

سبب توبة إبراهيم بن أدهم

ونقل في سبب توبته أمور كثيرة، فقيل: إنه كان إذا خرج الى الصيد أو غيره كان بين يديه أربعمائة عمود من ذهب وفضة، فركب يوما الى الصيد ومعه كلب، فأثار أرنبا أو ثعلبا فبينما هو يطلبه إذ هتف به هاتف لا يراه: يا إبراهيم، ألهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت؟ ففزع ووقف ينظر يمنة ويسرة، فلم ير أحدا، فقال: لعن الله ابليس. ثم تحرك وركض بفرسه مرة أخرى، ففعل به ذلك ثلاث مرات، ثم هتف به هاتف من قربوس السرج، فقال: والله، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فقال: إنتبهت، انتبهت، جاءني نذير من رب العالمين، والله، لا عصيت الله بعد يومي إذا ما عصمني ربي. فرجع الى أهله، فخلى عن فرسه، ثم جاء الى راع لأبيه فأخذ جبته وكساءه ودفع اليه ثيابه وترك الدنيا وزهد فيها.[2]

ونقل في سبب توبته قصة أخرى، وهي: أنه أحس بمسيس رجل على سطح بيته، فنادى: من هو؟ فقال له واحد: ها أنا ذا. فقال: وماذا تطلب هنا؟ قال: إبلا قد ضاع مني، فقال: وا عجبا! وهل يطلب الإبل من سطح البيوت؟! فقال: كما أنك تطلب المعرفة وأنت في هذا الزي. فتنبه لما أريد منه.[3]

وقال شقيق البلخي: قال لي إبراهيم: أخبرني عما أنت عليه، فقلت: إذا رزقت، أكلت، وإذا منعت، صبرت، قال: هكذا تعمل كلاب بلخ عندنا. قلت له: فكيف

تعمل أنت؟ قال: إذا رزقت، آثرت، وإذا منعت، شكرت.[٤]

إبراهيم وأهل البيت عليهم السلام

ذكر أنه انتهى في أيام سياحته الى خدمة مولانا الباقر عليه السلام بمكة المشرفة، وأخذ عن بركات أنفاسه الشريفة ما أخذ، وكان يروي عنه بعض ما يرويه، بل وأدرك زمن سيدنا السجاد عليه السلام واجتمع بالامام الصادق عليه السلام أيضا، وله معه قصة طريفة لطيفة.

والقصة: أنه قدم ابراهيم الكوفة على عهد المنصور، وقدمها أبو عبد الله الصادق عليه السلام، فخرج عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة، فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة. وكان في من شيّعه الثوري وإبراهيم بن أدهم، فتقدّم المشيّعون، فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع، فجاء الإمام عليه السلام، فذكروا له حال الأسد، فأقبل عليه السلام حتّى دنا من الأسد، فأخذ بأذنه حتى نحّاه عن الطريق، ثمّ أقبل عليهم عليه السلام فقال: أما إنّ النّاس لو أطاعوا الله حق طاعته، لحملوا عليه أثقالهم.[٥]

إبراهيم وأهل البصرة

ونقل أنه مرَّ إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: يا إبراهيم، إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٦]، فما بالنا ندعو الله سبحانه فلا يستجيب لنا؟! فقال: يا أهل البصرة، لأنه مات في قلوبكم عشرة أشياء. فقالوا: ما هي يا أبا إسحق؟، فقال:

أولها: أنكم عرفتم اللهَ فلم تطيعوه.

وثانيها: أنكم عرفتم الرسولَ فلم تتّبعوا سنته.

وثالثها: أنكم عرفتم القرآنَ فلم تعملوا بما فيه.

ورابعها: أنكم أكلتم نعمةَ الله فلم تؤدّوا شكرَها.

وخامسها: أنكم عرفتم الجنةَ فلم تطلبوها.

وسادسها: أنكم عرفتم النارَ فلم تهربوا منها.

وسابعها: أنكم عرفتم الشيطانَ فلم تحاربوه، ووافقتموه.

وثامنها: أنكم عرفتم الموتَ فلم تستعدّوا له.

وتاسعها: أنكم دفنتم الأمواتَ فلم تعتبروا بهم.

وعاشرها: أنكم تركتم عيوبَكم واشتغلتم بعيوب الناس.[٧]

والآن، أما آن لنا نحن أيضا أن ننتبه من غفلتنا؟!

الهوامش

١- أنظر: العقد الحسيني (الطهماسبي)، عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي، عنى بتصحيحه وطبعه: السيد جواد المدرسي اليزدي، طبعة: گلبهار يزد، ج١، ص٤٦.

٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م، ج١٣، ص٤٩٥.

٣- أنظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، مكتبة اسماعيليان، قم، ١٣٢٠هـ، ج١، ص١٣٩-١٥٠.

٤- أنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ج١، ص٣٢.

٥- أنظر: عدة الداعي ونجاح الساعي، الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، صحه وعلق عليه: أحمد الموحدي القمّي، دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠هـ، ص٩٦-٩٧. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ج٤٧، ص١٣٧.

٦- غافر: من الآية ٦٠.

٧- أنظر: تفسير مجمع البيان، أمين الاسلام أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ج٢، ص١٤.

رُواةُ البَصرةِ ورواياتهم عن أهلِ البيتِ عليهم السلام

الشيخ علي الغزي

(١)

بَشّارُ بنُ أحمد البَصْريّ

بَشّار (يسار) بنُ أحمد البصريُّ، لم يُذكر في أصولِنا الرجاليَّة، ولا في مصادر غيرِنا. ويظهر من رواياته أنه عاصرَ الإمامَ العسكريّ عليه السلام، وكانت رواياتُه في النص على امامته عليه السلام.

رواياتُهُ...

الأولى: ما رواه الكلينيُّ عن «علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفليّ، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صَحْنِ دارِه، فمرَّ بنا محمدٌ ابنُه، فقلت له: جُعِلْتُ فداك، هذا صاحبُنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسنُ»[١].

الثانية: ما رواه الكلينيُّ «عن عليّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد، عن عبد الله بن محمد الأصفهاني، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: صاحبُكُم بعدي الذي يصلّي عليّ، قالَ: ولم نعرف أبا محمدٍ قبلَ ذلك، قال: فخرج أبو محمد فصلّى عليه[٢].

الثالثة: ما رواه الكلينيُّ «عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر، قال: كنتُ حاضرا أبا الحسن عليه السلام لمّا تُوُفّي ابنُه محمد، فقال للحسن: يا بنيّ، أَحْدِثْ لله شُكرا؛ فقد أحدثَ فيكَ أمرا.[٣]

(٢)

بَكْرُ بنُ عبد الملك البصريّ

بكرُ بنُ عبد الملك بنُ وائل، الأعتق [الأعنق]، البصريّ، ساكنُ اليمامة، لم يُذكر في المصادر الرجالية في كُتُب علمائنا، نعم، في لسان الميزان ذكر اسمَه فقط قائلاً: «بكرُ بنُ عبد الملك[٤]، له روايات في مصادرنا، وهي:

الاولى: ما رُوي في كتاب (الأربعين حديثاً)، بسنده عن «بكر بن عبد الملك البصريّ، ساكنِ اليمامة، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمةَ الصُّغرى، عن فاطمةَ الكُبرى عليهاالسلام، قالت: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله على الناس يوم عرفه، فقال: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى باهى بكم في هذا اليوم، وغفرَ لكم عامّة، وغفرَ لعليٍّ خاصّة، وإني رسولُ الله إليكم، غيرُ معاتبٍ لقومي، ولا عائب لقرابتي. وهذا جبرائيل عليه السلام يخبرني أنَّ السعيد حقَّ السعيدِ مَنْ أحبَّ عليّاً في حياتي وبعدَ وفاتي، وأنَّ الشقيَّ كلَّ الشقيِّ مَنْ أبغَضَه في حياتي وبعدَ وفاتي[٥].

الثانية: خلقُ الله عزّ وجلّ النبيّ والوصي عليهما السلام من شجرة واحدة.

ما رُوي في البحار عن «أمالي الطوسي: جماعةٌ عن أبي المفضَّل، عن رجاءِ بنِ يحيى، عن داود بن القاسم، عن عبد الله بن الفضل، عن هارون بن عيسى بن بهلول، عن بكار بن محمد بن شعبة، عن أبيه، عن بكر بن عبد الملك، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، خلقَ اللهُ الناسَ من أشجارٍ شتّى، وخَلقَني وأنتَ من شجرةٍ واحدةٍ، أنا أصلُها، وأنتَ فرعُها، فطوبى لعبدٍ تمسَّك بأَصْلها، وأكلَ من فرعها.[٦]

أقول: المذكور في أمالي الشيخ الطوسي هو «بكر بن الملك الأعتق البصري[٧]»، بدل «عن بكر بن عبد الملك المذكور في سَنَد كتاب البحار، والظاهر صحة ما صحَّحه صاحب البحار؛ بقرينة روايته عن الامام زين العابدين عليه السلام.

الثالثة: ما روي في (رسالة طرق حديث من كنت مولاه)، عن «هارون بن ملول، ثنا [أي: حَدَّثَنا] بكار بن محمد بن شعبة، ثنا أبي، حدثني بكر بن عبد الملك بن وائل الأعنق، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه مرفوعا: أُوصي مَنْ آمنَ بي وصدَّقني بولاية عليّ، فمَن والاه، فقدْ تَوَلّاني، ومن تولاني، فقد تولّى الله.[٨]

الهوامش

١- الكافي: ١/ ٣٢٥/ح٢.
٢- الكافي: ١/ ٣٢٦/ح٣.
٣- الكافي: ١/ ٣٢٦/ح٤. وعنه: الارشاد: ٢/ ٣١٥.
٤- لسان الميزان: ٢/ ٥٦/ ٢٠٦.
٥- الأربعون حديثاً: ص٣٣/ح١١.
٦- بحارُ الأنوار: ١٥/ ١٩/ح٣٠ و٣٨/ ٣٢٤/ح٣٦.
٧- أمالي الشيخ: ص٦١٠/ح٩.
٨- رسالة طرق حديث من كنت مولاه: ص٩٧/ح١١٢.

نهر (أبو الفلوس)

مقتَبَسٌ من كتاب (أبي الخصيبِ في ماضيها القريب)

ياسين صالح العبود

يقعُ نهرُ (أبو الفلوس) جنوبَ مدينةِ أبي الخصيب، ويبعد عنها بحوالي خمسةَ كيلو مترات تقريبا، وسُميت القريةُ التي تُحيط بالنهر بقرية (أبو الفلوس)، وكان في هذه القرية قديما سورُ البصرة القَبليِّ، الذي بناه آنذاك (عبد الله اغا)، وهو متسلم البصرة في سنة (١٢١٢هـ)، الموافق لسنة (١٧٩٧م).

كان هذا النهرُ يصلُ الى سورِ البصرة شمالا، وفيها نهرٌ يخرجُ من (قرية سليمان) حتى يصل الى البحر في (خور عبد الله)، وكانت تسير فيه السفنُ الشراعية.

وكان على نهر (أبو الفلوس) عشرون قصرا، تعود لتجار البصرة.

وأما سبب تسمية النهر باسمه؛ فقد كان لوجود عدة مخافر عليه تأخذ الضريبة عن المحاصيل الزراعية التي يصدرها أبناء المنطقة بواسطة الأبلام.

وهناك رواية اخرى لسبب التسمية، وهي: أنه كان نهرا دجلة والفرات يصبان منفصلين عن بعضهما في الخليج العربي بالقرب من مدينة (الأحواز)، وكانت تسمى قديما (بيشان)، وقد مر جيش (الاسكندر المقدوني) بهذه المنطقة أثناء عودتة منتصرا في فتوحاته على الهند وإيران، وسار بجيشه بعد أن سيطر على هذه المنطقة محاذيا نهر الفرات، وأمر قائده (أبو جولوس) ببناء ميناء على نهر الفرات في هذه المنطقة، وقد حفر

نهرا يمتدُّ بعد الميناء، وسمي النهر باسمه (نهر أبو جولوس)، وكان ذلك في القرن الثالث الميلادي، وبمرور الزمن، تحولت كلمة (أبو جولوس) الى كلمة (ابو الفلوس)، وظل النهر يحمل هذا الاسم حتى الان.

وعلى نهر (أبو الفلوس) كانت هناك (عبّارة)، وكانوا يسمونها (الدُّوبة)، تقومُ بنقلِ المواطنين بين ضفتي النهر لقاء أجور تؤخذ من كل شخص يريد الانتقال الى الضفة الاخرى، وهذه العبّارة أو الدوبة كانت مشدودةً بأسلاكٍ الى ضفَّتَي النهر، يقوم أشخاصٌ مسؤولون عنها بشدِّها وسحبِها الى الجانب الاخر من النهر، وفي عام (١٩٣٠م)، أنشئ على نهر أبو الفلوس جسرٌ خشبيٌّ، وصارت السياراتُ تمرُّ عليه متجهة الى الطريق، الذي يصل الى الفاو، وفي عام (١٩٤٠م)، أنشئ على نهر أبو الفلوس جسرٌ عائمٌ في نهاية الطريق الجديد، الذي أصبح يربط قريةَ باب سليمان بقرية أبو الفلوس، وقد استخدمته القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية لنقل قواتها عبر هذا الجسر، وفي عام (١٩٧٢م)، تمَّ إنشاء جسرٍ حديديٍّ ثابتٍ على نهر أبو الفلوس بدلاً من الجِسرِ العائم.

أمثالٌ شعبيّةٌ

مقتبسٌ من كتاب (الامثال الشعبيّة) للدليشي[1]

◆ إبنُ الحَلالِ بِذِكْرِه

المعنى: الشريفُ النَّسّب، الفاضل، هو من إذا ذُكر اسمُه، حَضَرَ، أي: إذا توجَّه الى مكان، أحسوا به وتنسموا ريحَه قبل حُضوره، وهو دليلُ حُبِّ الناس له.

ويضرب لمن يجري ذكرُه على لسان جماعة وإذا به يقدمُ عليهم.

قال الشريفُ الرضيُّ :

هَبَّت لَنا مِن رِياحِ الغَورِ رائِحَة
بَعدَ الرُقادِ عَرَفناها بِرَيّاكِ

◆◆◆◆◆◆

◆ إبنِ بيتَك واسْتَرْزِگَ الله

إسترزگ: إسترزق ، أي: أطلب الرزق.

المعنى: إن أول ما يجب أن تبدأ به ـ أيها الرجل ـ هو أن تبني لك بيتاً يؤويك، ويؤوي أسرتَك.

وقد يُراد به الزواج، أي: تزوَّجْ، ولا تخشَ الفَقرَ؛ فإنَّ اللهَ هو الذي سيرزقُك عند السعي ومواصلة العمل، وكذلك الحالُ إذا ما أردتَ أنْ تبنيَ داراً.

ويُضربُ لمن لا يقدم على الزواج، ولا على ابتناء بيت خوفَ الفقر ونفادِ ما لديه؛ قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ**﴾[2].

الهوامش

١- كتاب الامثال الشعبية في البصرة / جمع وشرح عبد اللطيف الدليشي / ج١ ص١٧.

٢- (سورة التوبة: الآية ٢٨).

القُرى البَصْريَّةُ الجنوبيَّةُ

إعداد : د. عبد الجبار الحلفي

القريةُ هي المكانُ الذي يتجمَّعُ فيه مجموعةٌ من الناس، ويستقرّون فيه، ويكوّنون فيه مجتمعا خاصا بهم، وعادة ما يتراوحُ عددُ سُكّان القرية ما بين المئة والعشرة آلاف، وسُكان القرى قد يكونون من قبيلة أو عشيرة أو عائلة واحدة، وقد يكونون من عدة عائلات مختلفة، ونريد في هذا المقال أن نسلط الضوء على مجموعة من القرى الجنوبيَّة في مدينة البصرة وكما يأتي:

- **البَراضعيَّةُ**: تقعُ جنوبيّ الخُورةِ مباشرةً. وعليها جسرٌ عند مدخل نَهر الخُورة. أغلبُ سُكّانِها من البحرين في العهد العثماني حتى ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م.

ـ منّاوي اللجَمْ: قريةٌ صغيرةٌ تقعُ غربيَّ البراضعية، يفصلها الطريقُ العامُّ الذي يأتي من العشار إلى أبي الخصيب، وتقعُ المْطَيحةُ شرقَه، وفيها جامع.

- **المْطَيحة**: تقعُ جنوبيّ نهرِ الخُورة، ويحدُّها شرقاً منّاوي اللجم، وغرباً صحراء الزبير، وجنوباً نهر

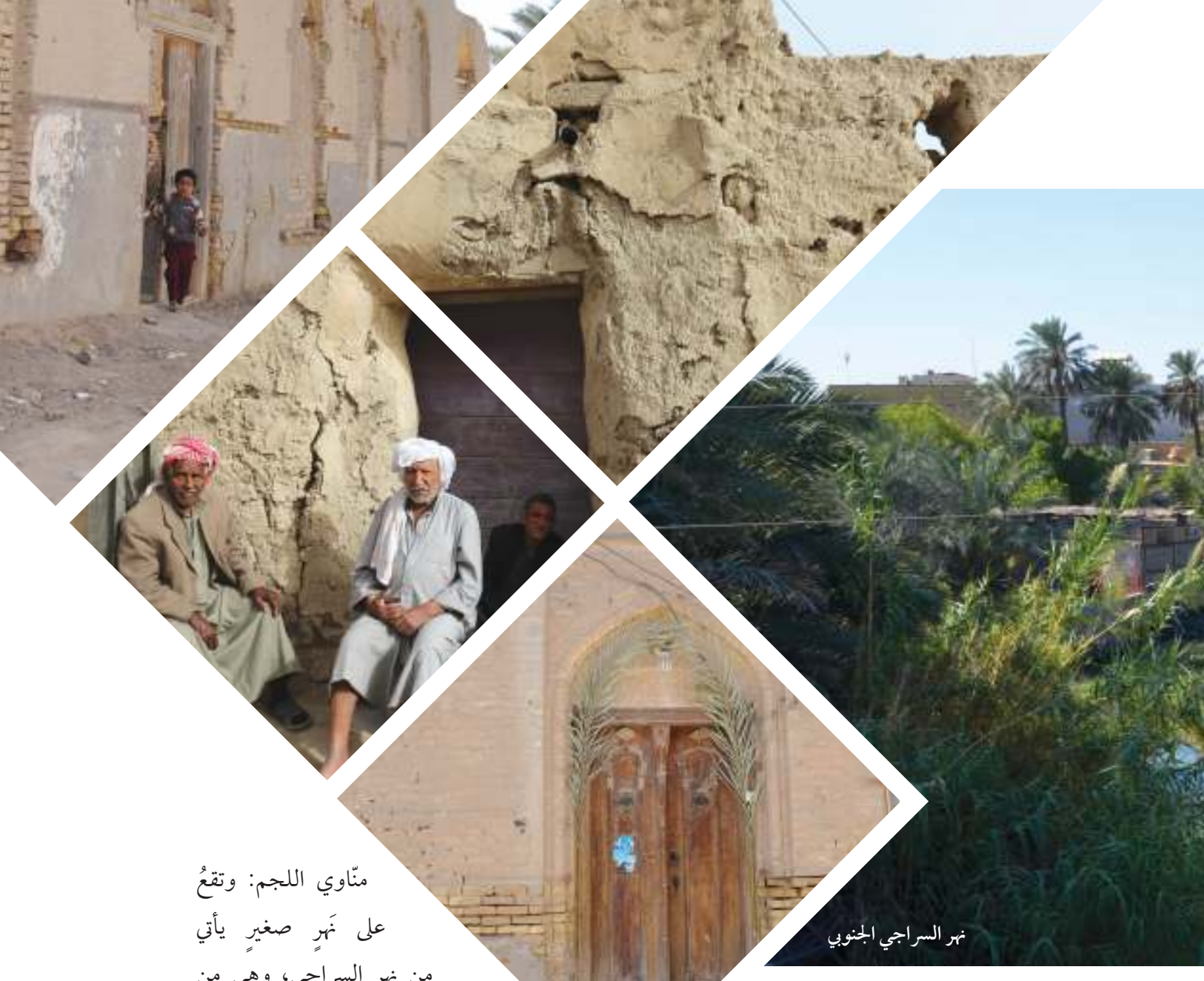

نهر السراجي الجنوبي

السرّاجي: وهي قريةُ صغيرةٌ كانت في العهد العثمانيِّ مكتضَّة بالبساتين العامرة، والفواكه المتنوعة.

- **أمُّ النِّعاج**: قريةٌ صغيرةٌ تحوي بساتينَ النخيل، يحدُّها شِمالاً المطيحة، وشرقاً السراجي، وجنوباً البهادْرِيَّة، وغرباً صحراء الزبير. يشقها طريقٌ فرعيٌّ ضيقٌ من الطريق العام الذي يأتي من خورة البصرة إلى السرّاجي، فيها مسجدٌ صغيرٌ ومقهى، وفيها بيت آل حاجم من الأُسَرِ القديمة.

- **كوت الجلبي**: قريةٌ صغيرةٌ واقعةٌ على طريق السرّاجي العموميّ، الآتي من خُورة البصرة شرق منّاوي اللجم: وتقعُ على نَهرٍ صغيرٍ يأتي من نهر السراجي، وهي من الأوقاف الذُّرية التي أوقفها عبد القادر باش كاتب أو دلال باش، تعودُ ملكيةُ القريةِ إلى إحدى بناتِه، التي تزوَّجها المرحومُ الحاجُّ محمود باشا العبد الواحد.

- **البَهادْرِيَّة**: قريةٌ صغيرةٌ تابعةٌ لمقاطعة السرّاجي، تحتوي على بساتين نخيل، وتُسقى من نهر السراجي جنوبِ أمِّ النِّعاج، كانت في سنة (١٨١١م) ملكاً لأحد ذرية آل راشد آل سعدون.

- **السراجي**: قرية من أشهر قُرى البصرة، تقع جنوب البراضعيَّة، ويشقُّها طريقٌ مبلَّطٌ يصلُ قضاءَ أبي الخصيب، ويخترقُها نهرٌ كبيرٌ يسمى نهر السرّاجي،

باب طويل

يأتي من شط العرب، وهو ثاني نهر بعد الخورة، وينتهي إلى صحراء الزبير، وعليه جسرٌ خشبيٌّ صالحٌ لمرور السيارات، وفيها مزارعُ نخيل، وبساتينُ عامرةٌ، ومن نهرها تتفرع أنهرٌ كثيرةٌ تزيدُ على المائة. بناؤها من الحجارة والطين والقصب، فيها جامع عليه مئذنة.

- **عويسيان**: موقعُها بعد عُبور الجسر الخشبيِّ على نهر السرّاجي مباشرةً، وتسميتُها نسبةً إلى عيسى أحد مالكيها. وتقسم إلى قسمين: الأولُ يقعُ على الطريق، والثاني ينتهي بالجامع الثاني، الذي بناه المرحوم الشيخ أنس باش أعيان سنة (١٧٢٧م).

- **عبد اليان ومَحْوَلَة آل زهير**: قريةٌ صغيرةٌ يحدُّها شِمالاً عويسيان، وجنوباً مهيجران، يخترقُها الطريقُ العامّ (أبو الخصيب ـ الفاو)، ومن جهة الشرق قريةُ أبي سلال ومحولة آل زهير، التي تقعُ على شطِّ العرب، كلُّها نخيل وأشجارٌ مثمرةٌ، ولم يحصل فيها تغيير من العهد العثماني لغاية عام (١٩٨٠م).

- **فجَّةُ شيخ مصلح**: قريةٌ بناؤُها من الطين والقصب، أغلبُ سُكّانها من الفلاحين، سُمِّيَت

نسبةً إلى الشيخ مصلح العبد السلام، أحد أجداد عبد القادر باش أعيان، وفيها مقهى، ومركز للشرطة، وهي واقعة جوار قَرية مهيجران، مزارعُها من النخيل، وتُسقى من نهر مهيجران.

- **مهيجران**: ولها اسم آخر هو (مهيقران)، وهي قرية كبيرةٌ فيها نهرٌ كبيرٌ يأتي شطَّ العرب، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى دخيل آل راشد، سكن بها، وجعلها وطناً له بعد هجرته من الغراف قبل أربع مائة سنة، بناؤها من الحجارة والطابوق والطين والقصب. فيها أربعةُ جوامع: أحدها للشيخ مصلح العباسي، عليه مئذنة، ثم تهدمت، وكانت قريةً عامرةً. وفيها خمسةُ محلات، هي: قرية بلد الشيخ، بلد سلامة ـ بلد محزم - جبل ملا شمس - القرية. وهذه مسكن السادة آل بيت الرفاعي. ومنهم: السيد عبد الله السيد علي الرفاعي، يتصل نسبهم بالإمام الحسن عليه السلام، وكذلك فيها بيوت من آل نعمة.

نهر مهيجران الجنوبي

مدخل نهر حمدان

- **يوسفان:** وتسمى أيضاً (فجَّةُ يوسفان)، وهي قريةٌ صغيرةٌ تحتوي على بساتين نخيل يخترقُها الآن طريقُ أبي الخصيب العام، وفيها مخفرٌ للشرطة على الطريق. وفيها مدرسة.

- **يوسفان:** تأتي بعد فجة يوسفان، كان فيها بيوتٌ وقصورٌ على شطِّ العرب لأسرة آل حاج معتوق النعمة، واقعةٌ جنوبَ فجَّة يوسفان. فيها جامعٌ، ومقهيانِ، وعشرة حوانيت، وبين هاتين القريتين توجدُ قريةُ فجَّةِ العربِ متصلة بهما.

- **حَمْدان:** من القرى الكبيرة، وتأتي بعد مهيجران، ونهرُها الرابعُ بعدَ الخَورة، وهو من الأنهر الرئيسيَّة، يأتي من شطِّ العرب، وتتفرع منه مئاتُ الأنهرِ لسقيِ بساتينِ النَّخيل، وعليه جسرٌ لمرور السيارات.

- **قرية اليهوديّ:** هذه إحدى القرى القديمة في البصرة، كانت موجودة منذ أيام وقائع الزنج؛ إذ بنى الموفق بالله العباسيُّ مدينةَ الموفقيَّة في الجهة الشرقية من شطِّ العرب مقابلة لها، وفي عام (١٩٥٦م) غيَّرت الحكومة اسمها، فسميت بقرية الحمزة، فيها بيوتٌ من القصب، وأغلبُ سُكّانها من الفَلاحين، وفيها عددٌ قليلٌ من البيوت المبنيَّة بالآجُر.

- **الصنكر:** تابعةٌ لقرية اليهوديِّ، ولا تختلف عنها، فيها جامع، ومدرسة ابتدائية، وبعضُ الحوانيت.

- **السبيليّات:** تتصلُ بقرية اليهوديِّ من جهة الشمال، ويحدُّها شرقاً شطُّ العرب، وجنوباً أبو مغيرة، وغرباً صحراءُ الزبير، مزارعُها النخيلُ. فيها نهرٌ يأتي من شطِّ العرب، بناؤها شبيهٌ بالقرى، فيها قصور آل النقيب، فمنها لنقيب البصرة، السيد رجب الرفاعي قصران فخمان كان يسكنهما في حياته، وقصران آخران للسيد هاشم النقيب، نجل السيد أحمد باشا النقيب، وفيها جامعٌ وضريح للسيد رجب الرفاعي وسائر أجدادِهم.

قراءةٌ أوليَّةٌ في الأعمالِ الشعريَّةِ الكاملةِ لأحمد مَطَر

حيدر جاسم المشكور

لفتَ انتباهي -للوهلةِ الأولى- وأنا أشرع بقراءة الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر أحاديِّ السير، سَبَرَ أغوارَ المحنةِ، وانتصر على مشانقِ الشرقِ الهزيلةِ، السيد احمد مطر، أحد أفراد أبناء اللواء، من دون مقدمة، ولا تمهيد، ولا حتى ديباجة. فأينَ هم أدباؤنا الأفاضلُ وشعراؤنا الأكارمُ من تقديم شاعرنا لجماهير القراء؟! هل غابَ حِسُّه عن الكلِّ بعد أن علا صوتُه وصداهُ فوق كل الأنظمة؟! أم أنَّ حظَّه وقسمتَه بالبقاء منفرداً مكابراً يحاربُ على جبهتين، مما أوجد للآخرين ذريعة الابتعاد؛ لأن أكثرَ هؤلاء لزموا جانبَ الحياديَّةِ، وأراحوا أنفسَهم بالابتعاد عن شغلهم الشاغل؟!

ومن العدل والإنصاف أن لا أجدَ أولئكَ الأدباءِ والشعراءِ الفطاحلِ، الذين قارعوا الطغاة إلى آخر أنفاسهم؛ لربما لكون معظمهم رحل باكراً عن عالمنا، وبعضهم الباقي ممَّن عجز؛ لكبر سنِّه أو بعدِه عن خطِّ التماس.

والحقُّ أن نعيبَ الجميعَ ونديَنهم، بما في ذلك دورُ النشر، عندما تبجلُ شعراءَ المُجون والسلاطين، وتتركُ المحاربَ الكبيرَ، شاعرَنا القديرَ، احمد مطر، بدون تشخيصٍ أو تعريفٍ، ولو على سبيل الإيجاز والتذكير.

وحتى لا أغصبَ حقوقَ المعنيينَ بالذكر، أقول: إنَّ ذلك راجعٌ الى بساطةِ وتواضعِ الشاعرِ الذين عرفا عنه، في حينِ تجدُ بعضَ الشعراء يكتبُ كلَّ سلالته

الى أن يصل به الى شعراء المعلقات، لكنك ترى احمد مطر بهدوئه الصارخ، وصداه الذي أرعب الطغاة في منامهم، وأفسد عليهم نعمةَ النسيان؛ بتذكيرهم بما جادت به قريحتُه المزمنة، منهالاً بلافتاته على مقارعة الطغاة، دون أن يتوانى ويتقاعس بعدما قرع طبولَ الحرب ضدَّهم جميعاً بلا استثناء، أولئك الذين حرمونا نعمة التمتع بأبسط حقوقنا، بعد أن سلبوا منا الإرادة والكرامة، بقوله في قصيدة (النبات):

أوطانُنا رهنُ المنية
والبقيةُ في حياةِ الصَّولجان
ورقابُنا تحتُ السيوف
وحقنا فوق اللسان
ودماؤنا..تجري دراهمَ..... وذواتُنا سجادةٌ
لنعالِ أبناءِ الذوات

فشاعرُنا الثائرُ لم يجهدْ نفسَه، ولم يتكلَّف باختيار أنماط من العبارات الغريبة، فهو يستمدُّ من واقعه اليوميِّ المزري، والعيش القاسي، التي يلفظها على أوراقه الصفراء المتهرئة، يبثُّ شجونَه في البحث العصيِّ والشاق عن تلك الكرامة المغبونة والمحتقرة من قبل أبناء الذوات، ولم يذهب بعيداً حتى يلفتَ انتباهَنا ـ مجدداً ـ ويعيدَ على إسماعنا تلكَ التراجيديَّةَ الواقعيَّةَ المقتبسةَ من الأمثال الشعبية ذائعة الصيت في أرجاء البلد، إذا لم تكن في أرجاء المعمورة، وهو يردد في قصيدة (مكسبٌ شعبيّ):

حملتُ شكوى الشعبِ في قصيدتي
لحارسِ العقيدة
وصاحبِ الجلالةِ الأكيدة
قلتُ له: شعبُك يا سيدَنا
صارَ على الحَديدة
تهرَّأتْ من تحته الحديدة
شعبُك يا سيدَنا قد أكل الحديدة

وهذه إشارةٌ واضحةٌ لحالةِ الإفلاسِ التي أصبحَ عليها الشعبُ، لا على الصعيد الماديِّ فحسب، بل على كل الأصعدة، فضلاً عن حالةِ من الانقباضِ والانحسارِ لكلِّ معالمِ الحياةِ الطبيعيَّةِ؛ حيث البداية في إضعاف الروح الوطنية والعلمية في البلد، وبالتالي جرّ العامةِ إلى حروبٍ طاحنةٍ لم ينجُ منها القاصي والداني.

لكنَّ معركةَ شاعرِنا كبيرةٌ متعددة الجوانب؛ لتعدُّد أسباب استمرارها؛ فهو يضع الوالي كمقياس أوليٍّ ومعيار مصداقيٍّ لكلِّ ما يلحقُ بالأمة بقوله في قصيدة (الأرمدُ الكَحّال):

وطني أيُّها الأرمدُ ترعاكُ السَّما
أصبحَ الوالي هو الكَحّال فابْشر بالعمى

وهنا، ينوِّه احمد مطر بأن ولاةَ الأمر عندنا هم أصحابُ الصلاحيَّة المطلقة، وبما أن أنفاسَهم المقدسةَ كلَّها شرانيَّةٌ وعدوانيَّةٌ على المجتمع، فله الحقُّ بأن يبشِّرنا بالعمى.

وحتى لا يكون الوالي وحيداً ممّا يسهُل إزالته والقضاء عليه، أشار شاعرُنا بإبداعه المتنامي؛ ليضيف هالة الأنظمة السوداء في جبين الإنسانية، وأشنع وأبشع أعمالها في مصادرة الكلمة، وتكميم الأفواه؛ حتى لا يسمع سوى صوتها المدوّي، وتجريدها من الأحاسيس منشداً في قصيدة (انجيل بولس):

في البدء كان الكلمة
ويومَ كانتْ أصبحتْ مُتَّهمة
فطوردتْ، وحوصرتْ، واعتقلتْ.. وأعدَمَتْها الأنظمة
في البدء كان الخاتمة

ولم تكتمل الصورةُ حتّى يشيرَ الى حلقةِ الوصلِ بين النظامِ والجماهيرِ، تلك الحلقةُ المدعومةُ بقوةِ السيفِ والنظام القمعيِّ، الذي لا يهمُّه سوى سَرَيانُ قراره في شرايين الأمة مهما كانت قراراتُه موبوءةً وجائرةً، وذلك بإنشاءِ توليفةٍ كاملةٍ من المخبرين، وأفواج النفاق، الكادحةِ في تسميم الحقائق، وتلويث الوقائع، وفق رغبة السلطان العارمة بالبطش والإذلال، بقوله في قصيدة (قبيلة بوليسية):

فحيثُ سرتُ مُخبرٌ يلقي عليَّ ظلَّه
يَلصُقُ بي كالنَّملة
يَسبحُ في مَجَرَّتي
يَطلعُ لي في الحُلْم كلَّ ليلة

طغى على أنفاس شاعرنا طابعٌ ممزوجٌ باليأس والأسى؛ فليس هناك أيُّ انطباعاتٍ بمشاعرِ الفرحِ والنصرِ ولو على الأَمَدِ البعيد؛ كونَ السياساتِ التي مُورست ضدَّ شُعوبنا تُعدُّ سياساتِ عقيمةً، فلا إنجابَ وراءَ هذا العقم لجيلٍ جديدٍ يحمل عِبْءَ المسؤوليَّة التوعويَّة لإنقاذ الأمة، نعم، هناك حالاتٌ كثيرةٌ من الولادات الجديدةِ، لكنّها ولاداتٌ قيصريَّةٌ متعسِّرةٌ يصعب أن تكونَ في حقولِ الأسوياء.

وقد ألزمَ نفسَه بإبداء آرائه بصورة نقدية بعيدة عن التعقيداتِ اللغويَّةِ، والألفاظِ النابيةِ، والكلماتِ الرَّكيكة، وسعى جاهداً في المعنى، قدماً في السير، متفرِّداً في سياقِهِ المعروفِ، وعلى وتيرتِه المعهودةِ، يحملُ لافتةً متنوعةَ القوافي، وأطياف التعابير المنهالة بالصدق والتدفق بالثورة، حيثُ تناسقُ الهدفِ وتحقيق الغاية المثلى من الشعر الجادّ والكلمة الهادفة، التي ضَرَبَتْ أعناق الطغاة، وأبادَت سطوتَهم في قَعرِ عُروشهم المنمَّقة بالتبجيل الكاذب والإطراء المَمْقوت، الذي يتبنّاه الطرفُ الآخرُ، وتتزعمُه جبهةُ الكُفر والفَساد، ممّا سما بشاعرنا الى الثريا، بينما ظَلَّ الطغاةُ ينبذُهم الثرى، وتدوسُهم نَعلُ التاريخ وأحذيةُ الشعوب.

شموسٌ ما مَسَّها غروبٌ

الشاعرة: حميدة العَسْكَريّ

في مِحْنةِ الكُروبِ والنُّدوبْ
ألقى قِراهم سادةُ القُلوبْ
روحٌ تعرَّتْ عَنْوَةً مِنْ أمْسِها
وأُلحِفَتْ حُبَّهُمُ الرَّطيبْ
يَشوقُها انْغراسُها في حَقلِهمْ
وفي جَنى وِصالِهم تَؤوبْ
شِفاؤها من طائفٍ قدْ مَسَّها
وتَهجرُ الآثامَ والذُّنوبْ
تَمشي اِليهمْ قَدَمي مِطْواعَةً
في عِشقِهم لواعِجي تَذوبْ
والرّوحُ في سَمائِهم طَليقَةٌ
أجْنِحةٌ طلَّقَتِ الكُروبْ
وخُطْوتي عَجْلى إلى عِناقِهم
تَهْوى هَوى سُنْدُسِهم دُروبْ
يطيبُ لي في عِشْقِهم ما هَدَّني
مِنْ قاهرِ الشَّوقِ بِهِ أَذوبْ
فَهَلْ سَمِعْتُمْ سادَتي عَنْ سادةٍ
شُموسُهم ما مَسَّها غُروبْ؟!

(عَدّاءُ الطائرةِ الورقيَّة ... خالد حسيني)

محمد البصري

لا أستطيعُ أنْ أرسمَ خارطَتي في فهم شخصياتِ رواية (عداء الطائرة الورقية)، وقد تستغرب من اعترافي في أول سطر تقرأه؛ ولكن، لِمَ العجب؟! فليس لدى الكثير من القدرة على التمييز بين المتناقض اللونيِّ الناتجِ عن الفارقِ اللونيِّ والتناقضِ اللونيِّ الناتجِ عن اللون.

فهل هذه الرؤية تحكي عن علاقة الأبِ والأبنِ؛ لأنّ (خالد حسيني) ـ وهو الراوي ـ قد شَدَّدَ في روايته على الجوانبِ الأسرية؟! ولكن، كيفَ لأبٍ أنْ يتخلّى عن ابنه لأجل المركز الاجتماعيِّ واختلافِ الطبقات؟!! لا يمكن لقاموسِ الإنسانيَّةِ السويَّةِ الاعترافُ بهذه المفاهيم؛ فمهما بلغت محاولاتُ التكفيرِ عن الذنب، فلن يستطيع أن يعوِّض ابنَه حنانَ الأبِ وصحبةَ الأخِ الحقيقية!

كمْ هو هائلٌ حجمُ الألم الذي يتكبّده من يخسرُ بيتَه، أرضَه، وطنَه! وكم هو أسود مقدارُ الحقدِ الذي يُزرعُ في سويداءِ الأطفالِ؛ ليكبروا قتلةً سفاحينَ باسمِ الدينِ، والأوطانِ، والإنسان! الوطن الضائع، الأرستقراطية، الاستبداد، معنى الأبوة، الصداقة، الخير، الاختلاف، الحقد، التطرُّف، التشرد، الأحلام، الأمل، الألم؛ فالعدلُ يُطبَّق في الأرض ولو بعد حين، هذا ما ظلَّ يتردَّد في نفسي مع ضربةِ مقلاع (سُهراب)، فشعرتُ كم أنَّ الحقّ موجودٌ، وكم أنَّ العملَ الطيبَ يُثمرُ بطريقةٍ واقعيَّة.

(عدّاءُ الطائرة الورقيَّة) عملٌ روائيٌّ يحكي قصَّةَ صداقةٍ تنشأُ بين صبَّيين يشيبان معاً في كابول، في دار واحدة، ولكن، في عالمين مختلفين؛ ف(أميرٌ) ابنُ رَجُلِ أعمالٍ ثريٍّ، بينما (حسنٌ) ابنُ خادِمهم، الذي ينتمي الى (الهَزارة)، وهي الأقليَّةُ العرقيَّةُ المنبوذةُ، ولكن، عندما يغزو السوفيتُ أفغانستانَ، ويهرب أميرٌ ووالدُه من البلاد؛ بحثاً عن حياة جديدة في الولايات المتحدة، ويظن أميرٌ أنَّه نجحَ أخيراً في الفرار من السرِّ الذي يؤرِّقُه، تعودُ ذكرى حسنٍ لتطاردَه.

«عندما تقتل رجلاً، فأنت تسرقَ حياةً، تسرقُ حقَّ زوجتِه في أنْ يكونَ لها زوجٌ، تسرق من أطفالِه أباهُم، عندما تكذبُ، تسرق حقَّ شخصٍ في معرفةِ الحقيقة، وعندما تغشُّ، تسرقُ الحقَّ في المنافسة الشريفة<.

لأجلكَ ألفُ مرَّةٍ أُخرى

كلمةٌ في حدِّ ذاتها حكايةٌ، لا يمكنُ وصفُ ما أحسسْتُ به عند قراءة هذه الجملة؛ عند قراءتها استشعرتُ المعنى الحقيقيَّ لكلمة (الودّ) و(المحبَّة)، الروايةُ ـ باختصار ـ قصةُ المحبَّة بين حسنٍ وأميرٍ؛ فحسنٌ يجسِّدُ الطيبةَ، وأميرٌ الشعورَ بالذنب والمسؤولية، أمّا الأبُ، فهو ـ كأكثر الآباء ـ لا يحسنُ التعبيرَ عن المشاعرِ بشكلٍ صحيح.

وفي الرواية تجسيدٌ حيٌّ للطفولة، والطفولةُ في الغفلة عن الواقع المرير، الغفلةُ عن قسوةِ الحياة، الطفولةُ أن تعيشَ في عالمٍ آخر، عالمٌ فيه كلُّ ما هو جميلٌ، الطفولةُ التي خسرها أميرٌ باكراً بعد تلك الصدمة.

روايةٌ واقعيةٌ تجسدُ الحياةَ على حقيقتها، مشبعةً بالألم الناتج من الخسارة، بدأت سلسلةُ الخَسائر.

- خَسارةُ أمير لحَسن.
- خَسارةُ صَديق.
- خَسارةُ أخ.
- خَسارةُ طفولة.
- خَسارةُ ذات.
- خَسارةُ مَنزِل.
- خَسارةُ وَطن.
- خَسارةُ ذِكرَيات.

ذكرياتٌ استعادَها أميرٌ لاحقاً، تلى استعادتَها استرجاعُ ذاته، هذا كلُّ ما تمكَّنَ أميرٌ من استعادته.

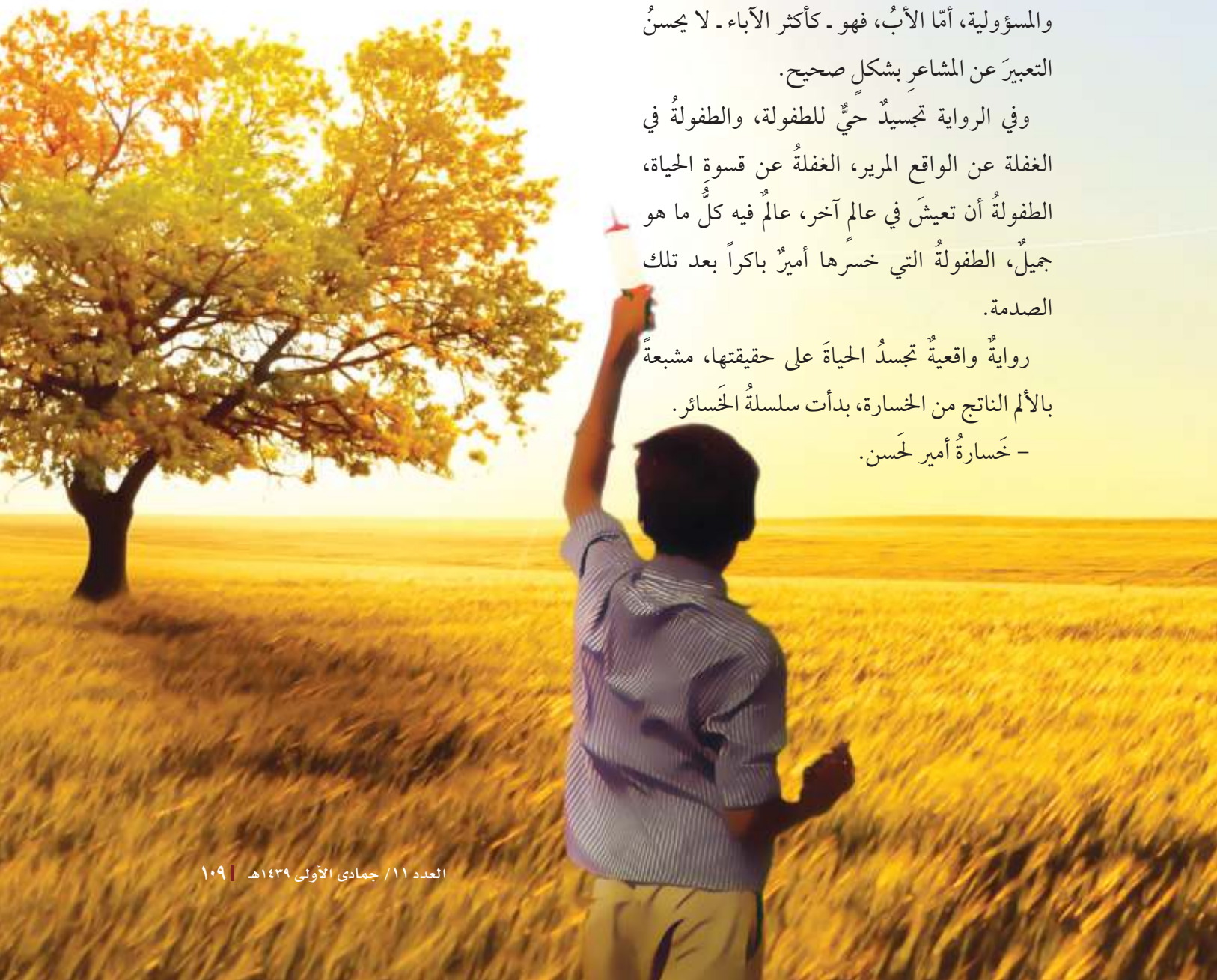

قراءة في كتاب: دليل الخليج

القسم الرابع

الشيخ الدكتور محمود العيداني

قلنا: أدّى تزايدُ أهميَّة الخليج بعد سنة (١٨٩٩م) إلى ظهور الحاجة لدى البريطانيين المستعمرين إلى وجود ملخَّص تاريخي وجغرافي لهذه المنطقة، يستخدمه المسؤولون السياسيّون البريطانيّون على حدِّ ادّعائهم، إذ بدأ جمع مواد هذا الدليل التاريخي والجغرافي للخليج وعمان ووسط جزيرة العرب في سنة (١٩٠٣م).

ونعود لنؤكدَ على ما تقدم، من نقل عين الكلام الوارد في الكتاب، ونؤكد على قرائنا أن ينتبهوا لما ورد فيه من مصطلحات؛ فإن في ذلك الفائدة العظمى في فهم طبيعة نظرة البريطانيين إلى المسلمين وإلى الشيعة بوجه خاص.

جاء في الكتاب:

١- مقابرُ الشيعة المقدسة ودفنهم في العراق

يرغب كلُّ شيعي في أنْ يُدفن في أرض مقدسة في العراق؛ وذلك لأنّه يعتقد أنَّه سوفَ يحضى يومَ الحساب بحماية الإمام الذي يجاوره في قبره. والمقابر الرئيسيةُ في العراق، الخارجة عن أروقة الأضرحة هي كالتالي: وادي السلام في النجف، ووادي الإيمان في كربلاء، ومقابرُ قريش في الكاظميَّة، وترمة في سامراء.

وتوضعُ أجسادُ الموتى الشيعة في إيران داخلَ غرفة أو قبَّة من الطوب حتى تتحلَّلَ، ثمَّ ترسل الى العراق داخل توابيتَ خشبيةً مغطّاة بطبقة سميكة من الصوف. كما يصلُ عددٌ قليل من الهند.

٢- رسومُ إدخال الجُثث الى العراق ودفنِهم فيها

بالإضافة الى رسوم دخول الجُثث الى العراق، كانت الحكومةُ التركيةُ تتقاضى رسوما خاصَّة بدفن الجُثث داخل أفنية الأضرحة وفي المقابر المقدَّسة، ويُقَدَّر دخلُ الحكومة التركية رسميا في العراق عام (١٨٨٩م) بمبلغ (٦٠٠٩) ليرة، أي: ما يساوي (٤٨٠٧) من الجنيهات الإنجليزية. وفي عام

(١٨٩٠م): (١١٥٥٤) ليرة.

٣- المجتهدون الشيعة في منطقة الخليج

- المجتهدون والشيعة منهم بشكل عام

يستخدم لقبُ (مجتهد) اليومَ بين الشيعة فقط، ويجمعُ الشيعيُّ المجتهدُ بين عدَّة وظائف، فهو محاضرٌ في (اللاهوت) والشريعة الإسلامية، وقاضٍ شرعيٍّ يفصلُ تقريبا في كلِّ القضايا المدنيّة، ويسجِّل الوصايا وغيرها من الوثائق.

إنَّ علوَّ مرتبة المجتهدين على كلِّ طبقات أهل إيران أمرٌ جدير بالملاحظة، فكلمتُهم بين الشيعة قانون، كما يتلقَّون مبالغَ كبيرةً من المال من أخوانهم في الدين ويدفعونها كصدقة أو للأغراض الدينية.

وللمجتهدين نفوذٌ سياسي قويٌّ في إيران، وحتى في العراق التركي، ويتعارضُ أحيانا مع حكومات هذه البلاد.

ولا يوجدُ مبادئُ ثابتةٌ تنظِّم الاعتراف بالفرد المجتهد؛ فرأي الجُمهور هو العاملُ الرئيسيُّ في هذا الشأن، وكان المجتهدون المعترفُ بهم يُمْنَحون شهادات في الاجتهاد تُعرَف بالإجازة.

- المجتهدون في النجف وكربلاء

يَعتَبرُ المجتهدون في النجف وكربلاء من أبرز الفئات هناك، ويسيطرون بنفوذهم الواسع على إيران والعالم الشيعي بأكمله وعلى المجتهدين الآخرين، وفي بعض الأحيان، يطلق عليهم لقب (العَتَبة)، رغم أنَّ هذه الكلمةَ تشير في الأصل الى الأضرحة التي يسكنون عندها.

وكان الأتراك يكرَهون المجتهدين؛ لنفوذهم السياسي.

وفي عام (١٩٠٣م)، قام الميجور (نيو مارش) المعتمدُ السياسيُّ في بغداد بدراسة دقيقة لأحوال المجتهدين، وبعد ثلاث عشرة سنةً من البحث والاستقصاء، إستنتجَ أنَّ عددَ المجتهدين في النجف وكربلاء لم يزد عن (٤١) مجتهدا، موزَّعين على ثلاث مراتب حسب قُوَّتهم ونفوذهم؛ ففي النجف (٢٠) مجتهدا، وفي كربلاء (٢١).

من الطبيعي أن عدد الأفراد الحاصلين على إجازات اجتهاد يزيد كثيرا عن العدد المتقدم الذكر.

٤- نقيب البصرة

وأما بالنسبة الى السنَّة، فإنَّ لهم رئيسا هو (النقيب)، الذي يَعتمد في مكانته ونفوذه على نَسَبه، وأملاكه، وعلى الدَّور الذي يسندُه إليه الأتراكُ في الأمور السياسيَّة.

والمقرُّ المعتادُ لنقيب البصرة هو (السِّبيلات) على شطِّ العرب، كما يوجد له مقرٌّ كبير في مدينة البصرة، ومنزلٌ ريفيٌّ في (الرافدية) بالقرب من الزبير، ويمتلك إقطاعيات زراعيةً في نهر عمرو، وجزيرة العين، ومهيجران، ويوسفان، وحَمْدان، وكوت الشيخ، ونهر خوس، وأماكن أخرى على شطِّ العرب، وفي عام (١٩٠٤م)، كان النقيبُ يملكُ ما يقربُ من مئتي قارب في البصرة والأماكن المجاورة لها.

الفخاريّات...

وسائلُ التبريد قديماً

بقلم: كريم علاوي

بجانبِ جامعِ المَقام، وخلفَ القسم البلديِّ في العشّار، يوجد سوقُ (الفخّار)، وفيه تُباع الموادّ المصنوعة مِن الطّين المفخور بالنّار في معاملَ تُسمّى (الدُّوَغُ)، مُفردُها (دُوغة)، والدُّوَغُ كانت في البراضعيَّة، الواقعة قرب المستشفى التعليمي الحالي، ويُسمّى كلُّ فردٍ مِن أفرادِ العائلة التي تَملكُ دُوغة (الدُّوغه چي).

والسُّوق ما يزالُ موجوداً، وقدْ تحوّل إلى دكاكينَ لبيعِ وخياطة (الچِتاري). وممّا يُصنع في هذه السُّوق، ما يأتي:

- الحْبوبُ، ومُفردها (حِب)، والحْبوب تُستعمل لحفظِ الماء قبل مدِّ أنابيب المياه، وهي على ثلاثةِ أنواعٍ: الكبيرُ، والوسطُ، والصّغيرُ.

وتَستعمل العوائلُ نوعَ الحِبِّ حسب عددِ أفرادِ العائلة؛ فالعائلةُ الكثيرة العدد تستعملُ الحِبَّ الكبير، والعائلة المتوسّطة العدد تستعملُ الحِبَّ الوسط، والقليلةُ العدد تستعملُ الصّغير.

والحِبُّ الكبير يُشبه برميلَ النفط تقريباً، ولكنَّ الحِبَّ أطولُ منه، وكذا هو رفيعٌ في نهايتِه، كأنبوب الماء، قياس ستّة إنجات ـ طبعاً غير مفتوحٍ في نهايته كالأنبوب ـ ثمّ الوسط، ثمّ الصّغير.

ويُوضع الحِبُّ في إحدى جوانب ساحةِ الدّار، ويُوضَعُ على (مَرْفَع) مصنوع مِن الخَشَب، ويكونُ ارتفاع الحِبّ مِن الأعلى بحيثُ يتمكّن الشخص مِن أخذ الماء بسهولة، ويكون ارتفاعُه عن الأرض مِن الأسفلِ قدماً تقريباً.

وجميع الحُبوب يسقطُ من أسفلِها قطرات من الماء تنفذُ من الحِبّ باستمرار، وتُسمّى هذه القطراتُ النّاقوط (النّاگوط).

وماءُ النّاگوط من أصفى المياه؛ لأنّ الماء ينفذُ مِن جدار الحِبِّ تاركاً الشّوائبَ العالقةَ فيه في الحِبّ؛ ولذلك، تضعُ العوائلُ تحتَ الحِبِّ إناءً من الفخّار تسمّى (البوّاگة)؛ على أساس أنّها تسرقُ الماء من الحِبّ.

وتُملأ الحبوبُ بالماء بواسطة (السّقّى)، الذي يأتي بالماء مِن أنهر العشّار، والخندق، والخورة، وغيرها عند ارتفاع الماء وقت (المدّة)، بواسطة القِربة المصنوعة مِن جِلْد الغَنَم والبَقَر، وبعضُ الأغنياء الذين لديهم أبلام يأتون بالماء مِن شطِّ العرب.

- الشَّرابيّ: ومُفردها (شِربة)١ ، وسُمِّيت بهذا الاسم مِن الشُّرب، وتُستعملُ لحفظِ الماء، وتُملأ مِن ماءِ الحِبِّ.

والشَّرَابي مختلفةُ الأنواع والأحجام، منها: الكبيرة ذات الفَم (الحلگ) الواسع، أو الضّيِّق، والمتوسّطةُ، والصّغيرةُ، ومنها: ما تُوضَعُ في أعلاها عُروتان؛ حتّى يكون منظرُها جميلاً.

والشّرابي الصّغيرةُ تُستعملُ في يوم النّوروز؛ ففي بداية شهر شباط تأتي العائلة بشِربة أو شربتين، وتوضعُ حبوبُ الحِنطة أو الشّعير في قطعةٍ من القماش الأبيض الخفيفِ، وتُلَفُّ حولَ الشّربة في وسطها، وتُملأ الشِّربة بالماء، وتُوضَع في مكانٍ بنحوٍ لا تتعرّض للّمس، وتُسقى لفّة الشّعير في كلِّ يوم، وبعد فترةٍ، يخرج الزرع مِن فجوات القماش، وفي يوم النوروز تكون الشِّربة قطعةً خضراء، فتضعُها العائلةُ في صينيّة النوروز، كالموادّ الأُخَر.

وفي الصّيف حين ينامُ الجميع على السّطوح، يضعونَ الشّرابي على الحائط الذي يُحيطُ بسطح الدّار، ويُسمّى (الحامي)، ويُغطَّى فمها (حلگها) بغطاءٍ مصنوعٍ من خُوص النّخيل، حتّى يبردَ ماءُ الشّربة؛ لتعرّضها لنسماتِ الهواء، وعندما يريدُ الشّخص شرب الماء، يُمسكُ بالشّربة، ويُفرغ منها الماء في إناءٍ من الفخّار يُسمّى (الحبّانة)، والحبّانةُ أكبر من القَدَح (الگلاص) قليلاً، ولكنّها رفيعةٌ من الأسفل.

– البرْنِيات: ومُفردها (برْنِية)، والبرنية أكبرُ مِن الشّربة، وهي على شكلٍ واحدٍ، ومختلفة الأحجام، وللبرنية عروتان؛ مِن أجل أنْ يوضعَ فيهما حبلٌ لحملها، وتُطلى البرنيةُ مِن الأعلى بمادّةٍ زرقاء أو خضراء، وتُستعملُ لنقلِ اللّبَنِ، والزُّبدَةِ، والحليبِ، والرُّوب.

– المداين: ومُفردها (مدَانة)، ويبلغُ ارتفاعها قدماً تقريباً، والمدانة منتفخةٌ مِن وسطِها، وفمُها (حلگها) واسعٌ، وتُستعملُ إمّا لحِفظِ الماءِ؛ إذْ تُملأ مِمّا يترشّح من الحِبّ، أو لحِفظ الزُّبدة واللّبن من الحليب؛ إذْ تُوضع المدَانة على الأرض، وتُشدُّ على عمودٍ يثبّتُ في الأرض لهذا الغرض، وتأتي إحدى النّساءِ ممّن يُجِدْنَ العمليّة التي تُسمّى(الخضّ)، تأتي بالحليب، وتضعُه في المدَانة بواسطة جهازٍ خاصٍّ مصنوعٍ من الخشب على شكلِ صليبٍ، تُثبِّتُ عليه عصا على شكلِ أنبوبٍ، طولها قدمٌ ونصفٌ تقريباً، وتَلُفُّ حول العصا حبلاً طولُه قدمان تقريباً، وتجلسُ المرأةُ خلف المدَانة، وتُمسكُ إحدى نهايتَي الحبلِ باليد اليُمنى، وتُمسك نهايةَ الحبل الأخرى باليد اليسرى، وتبدأُ بسحْبِ الحبل مرّةً باليُسرى ومرّةً باليُمنى، ويتحرّك الجهازُ يميناً ويساراً بالحليب، وتستمرّ العمليّة، وبعد فترةٍ، تَنتُج الزُّبدةُ واللّبن.

الهوامش

١- الأصل في اللّغة (مَشربةٌ) للوعاء الذي يُشرب منه. يُنظر: الصّحاح للجوهريّ، مادّة شرب.

من سيرة الشهيد السعيد

الشيخ جعفر المظفر

ياسين يوسف اليوسف

(شخص هذه صفاته لا يُرضى له بغير هذه الخاتمة)

تميّز بصفات الأولياء والصّالحين؛ لذا تردّدتُ كثيراً في الكتابة عن شخصيّته؛ خوفاً من أنْ لا أعطيه حقّه لما رأيتُ من جميل خصاله وعمق شخصيّته، وفي مختلف جوانبها.

لا أعلم من أين أبدأ، أو أيّ شيءٍ أكتب، أو أيّ عباراتٍ أصوغ بحقّ هذا الشّهيد، لكنّني سأكتب، فتاريخ الشّهداء لا بدّ منْ أن يُكتب، وعذراً من الشّهداء سلفاً؛ فالحديث عن الشّهداء حديث عن أولياء الله، حديثٌ عن العزّة والإباء، حديثٌ عن الآخرة، فما بالك إذا كان الحديث عن عالمٍ شهيدٍ، إنّه الحديث عن العمامة الطّاهرة التي أسهمتْ في إنقاذ العراق، إنّه الحديث عن الشّهيد السّعيد الشّيخ (جعفر عبد الكاظم المظفّر).

ولد الشّيخ جعفر المظفّر رحمه الله في مدينة البصرة عام ١٩٧٠م، وهو ينحدر من أسرة المظفّر العلميّة المعروفة، فعاش في كنف أسرة ولائيّة محبّة للعلم والعلماء، وعُرف منذ نعومة أظفاره بنبل الأخلاق،

وكان السّخاء من صفاته البارزة التي لازمته طول حياته.

التحق بصفوف الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف عام ١٩٩٨م، وإنْ كانت له اهتمامات دينيّة وعلميّة قبل هذا التاريخ؛ لما ذكرنا مِن كونه ينحدر من أسرة علميّة .

درس المقدّمات والسّطوح على يدي أستاذه السّيد أحمد الأشكوريّ في الحسينيّة الأعسميّة، ودخل البحث الخارج، وتلقّى علومه عند آية الله الشّيخ باقر الإيروانيّ، وكان مثالاً يُحتذى به عند طلبة العلوم الدينيّة، وغيرهم من فئات وشرائح المجتمع، وكان ملازماً لدرسه وأُستاذه.

لديه الكثير من التقريرات، فضلاً عن نهمه الشّديد لمطالعة كتب الأخلاق والتّاريخ، واهتمامه الكبير بدروس الحوزة، كالفقه والأصول والعقائد.. .

ينقل لنا صهر الشّهيد الشّيخ(حسين) جانباً من سجاياه، قائلاً:

«إنّ الشّهيد الشّيخ (جعفر المظفّر) كان كثيراً ما يهتمّ بقضاء حوائج الآخرين؛ ولضيق الحال كثيراً ما يضطرّ لأن يستأجر نفسه لقضاء العبادات نيابة ليقضي بها حاجة إخوانه المؤمنين، ويُضيف: لم يكن الشّيخ (جعفر) مهتماً بالسّمعة والرّياسة، بل كان مخلصاً في عمله، يعمل لله بصمت وخفاء، ويؤثّر في مَن حوله تأثيراً فعّالاً بأفعاله قبل أقواله؛ لذا تراه محبوباً عند كلّ من التقى به، فضلاً عمّن عاشره، فكان مصداقاً بارزاً لقول الإمام الصّادق عليه السلام: «كونُوا دعاةً للنّاس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورعَ والاجتهادَ والصّلاةَ والخيرَ، فإنّ ذلكَ داعية»[1].

والمتتبّع لسيرة الشّهيد رحمه الله يلمس جليّاً أنّه كان من الزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة، وهذا ما أكّده الشّيخ (حسين)، الذي كان قريباً منه؛ إذ قال: «إنّ الشّهيد كان في كلّ تعاملاته يطبّق الموازين الشّرعيّة والسّنّة النّبويّة، حتّى إنّ علاقته مع أُسرته كانتْ علاقة نابعة منْ توصيات وتعليمات أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم، وإنّ مهر بناته كان موافقاً للسّنّة النّبويّة الشّريفة، وهذا درس عمليّ اجتماعيّ مهمّ يُحتذى به في عالمنا اليوم».

وكان معطاءً متواضعاً ورعاً محتاطاً في دين الله

في أصعب مواقفه، حتّى نراه يستأذن في أنْ يأكل شيئاً من(الخبز) وهو في مواجهة الأعداء، وهذه من صفات العارفين بالله الذين لا يبتغون إلّا رضاه.

أمّا عبادته، فقدْ كان الشّهيد من المواظبين على صلاة اللّيل، فلم يكن يتركها في أصعب المواقف، ونادراً ما كان يرى غير صائم، حتّى إنّ أحد مقرّبيه يذكر، قائلاً: «إنّني كنتُ أتمنى أنْ يأتينا الشّيخ وهو غير صائم؛ لنحظى بتضييفه وخدمته».

أمّا علاقته مع القرآن، فكانت علاقة مميّزة، فلم يفارقه إلى حين شهادته، فكان كثير التلاوة للقرآن، فلا يترك التلاوة في معظم أوقاته، وهكذا كانت علاقته بالإمام الحسين عليه السلام، فقدْ كانت علاقة خاصّة؛ إذ كان «زَوّاراً» للإمام الحسين عليه السلام، يذهب إلى زيارة الإمام عليه السلام مشياً على الأقدام من النّجف إلى كربلاء، وكانت المسافة التي يقطعها البعض في يومين أو ثلاثة أيّام يقطعها الشّيخ في ستّة أيّام؛ لأنّه كان يمشي ويقف ليخدم الزّائرين عشقاً بالحُسين عليه السلام وزوّاره.

هيّأ الشّيخ جعفر نفسه واستعدّ للجهاد، وبقي ينتظر أمر المرجعيّة بذلك، وكان استعداده قبل صدور الفتوى بمدّة، ولمّا كان عارفاً باستخدام السّلاح، فلم يحتج إلى دخول دورات في معسكرات تدريبيّة. علم بصدور فتوى الجهاد وهو يؤدّي مناسك العمرة،

فالتحق بعد صدور الفتوى بشهرين تقريباً، وشارك في معارك بيجي، وأصيب فيها، ومعارك الصّقلاويّة، والفلّوجة، والبشير، وكانتْ الموصل آخر محطّاته، فقدْ نال شرف الشّهادة مع رفيق دربه بالجهاد الشّهيد السّعيد السيّد (عبد الرّضا الفيّاض) بتاريخ: (٣١/ ١٠/ ٢٠١٦م)، في معركة منطقة (جياع) غرب الموصل، بعد أنْ سطّر البطولات في ساحات الجهاد، وأذاق الأعداء مرارة الذُّلّ والهزيمة، وشَحَذَ الهمم بين صفوف المجاهدين، بهتافاته الحماسيّة قبل أنْ يسقط مضرَّجاً بدم الشّهادة برصاصات غدر من أعداء الإنسانيّة والدّين، استقرّتْ في رأسه الشّامخ وجسده الطاهر.

شهد جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً في كلٍّ من سامرّاء والكاظميّة والنّجف الأشرف والبصرة، وودّعته قوافل المؤمنين وداعاً يليق بالعلماء من أمثاله، بعد أنْ أوصى بوصيّة عميقة المعاني جاء فيها: «أوصي أحبّائي بتقوى الله تعالى الذي مرجع العباد إليه، وأوصيهم بالإخلاص في العمل، وأنْ لا ينظروا إلى كثرة ما عملوا، بل إلى العمل الذي أخلصوا فيه

للباري تعالى، وأوصيهم أن يطمعوا برضا الله تعالى الذي هو نعيم ما بعده نعيم، وهو قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ﴾[٢]، وأوصيهم أن يتحابّوا فيما بينهم؛ لأنّ الدّنيا أصغر من أن يحمل أحدنا على أخيه المؤمن شيئاً، أو يظنّ به سوءاً من أجل حطام الدّنيا الزائلة الفانية، وأوصيهم بذكر الله، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٣]، وأوصيهم بالتّسليم للباري، فهو أبصر بما يصلح عباده، والإسلام هو التّسليم، وينبغي أنْ يكون إخوتي المؤمنون كالماء الصّافي يروي العطشان، ويُطهّر من النّجاسات، وينبت به النّبات، هذا، وأستغفر الله لي ولكم». ما أروعها وأعظمها من وصيّة.

وداعاً أيّها الشّيخ الشّهيد، لقدْ غاب جسدك عن محبّيك والألم يعتصرهم، لكنّ الله يعطي الصّبر بقدر المصاب، لقدْ غاب جسدك وبقيت روحك معهم، فأنفاسك ما زالتْ موجودة، وأفعالك مازالت مؤثّرة، وذكراك الطيّبة لم تغب، ولم تكن لك أمنيات في حياتك الدّنيا إلّا حبّ الخير للآخرين.

هنيئاً لك(شيخ جعفر)، ختمتَ حياتك صابراً صائماً محتسباً، عرجتْ روحك إلى الجنان...، فسلام عليك أيّها الشّهيد.

كنتَ خفيف المؤونة عظيم المعونة.. فارقتَ محبّيك بابتسامةٍ على شفتيك ويدك على مسبحتك، التي لم تفارقها، والأُخرى على زناد سلاحك، وآخر كلمات تلوتها من كتاب الله ﷻ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، وكأنّك تقول: بدمائنا لا بقاء للمعتدين، فكنتَ بحقّ أحد العظماء الذين خفيت علينا الكثير من مناقبهم، وكنتَ أحد رجال المرحلة، رغبت في الشّهادة، ونلتها بكلّ عزّ وشموخ، فبقدر فخرنا بك تحترق قلوبنا لفقدك وفقد أمثالك، فرحمك الله وطيّب ثراك، وسلامٌ عليك مع الخالدين.

الهوامش

١- وسائل الشّيعة: ١/ ٧٦، ح٢.
٢- منْ سورة التّوبة، من الآية (٧٢).
٣- منْ سورة الرّعد، من الآية (٢٨).
٤- سورة الانعام ، الآية ٤٥

وصلتنا رسالة كريمة ومهمة من وكيل وزارة الثقافة لشؤون السياحة والاثار، الاستاذ قيس حسين رشيد، ضمَّنها عبارات الشكر والاطراء للمجلة وكادرها، هذا نصها :

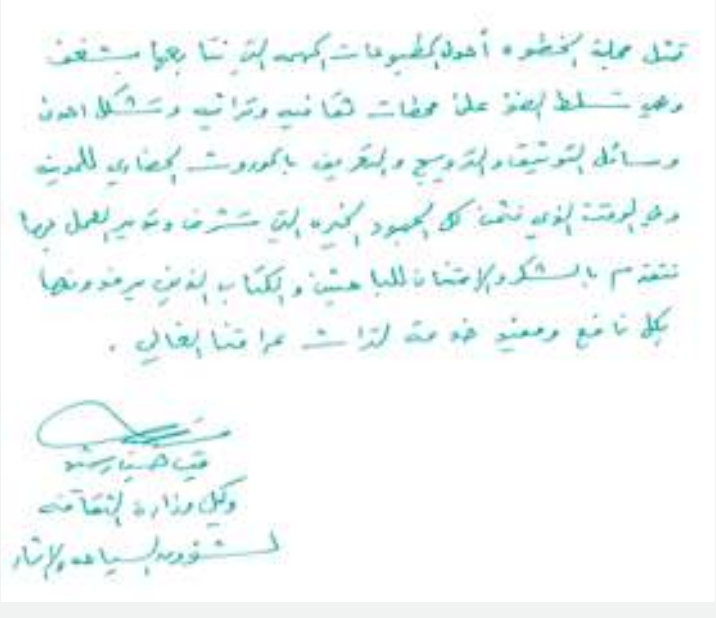

الاستاذ الفاضل قيس حسن رشيد، وكيل وزارة الثقافة لشؤون السياحة والاثار: تسلمنا بفرح واعتزاز رسالتكم الكريمة، ونشكر مشاعركم الصادقة، وهذه الشهادة القيمة بحق (الخطوة)، التي ستستمر - بتوفيق من الله وهمة المخلصين - بعطائها؛ خدمة للتراث البصري العريق؛ دُمتَ موفقاً خدمة للثقافة والاثار.

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة كريمة ومهمة من عميد كلية العراق الجامعة، الدكتور حامد هادي صالح، ضمَّنَها عبارات الشكر والاطراء للمجلة، وهذا نصها :

عند تواصلي بمتابعة الاطلاع وقراءة مجلة الخطوة، كنت أشعر بأنها مصدرٌ مهمٌ للمعلومات القيمة التي تتناولها حول التراث والتاريخ البصري؛ فهناك الكثير من المقالات البحثية القيمة للكثير من الأساتذة وذوي الاختصاص، التي تتحف القارئ بالمزيد من المعلومات القيمة عن البصرة وتراثها التليد، نأمل أن يستمر هذا العطاء؛ ليسعفنا بما يحتاجه الجميع من المعلومات القيمة؛ للحفاظ على تاريخ وتراث البصرة، الذي يعتبر من أهم مصادر التراث الإسلامي.

نبارك جهود العاملين في هذه المجلة المعطاء، ونتمنى المزيد من هذا الجهد.

جناب الدكتور الفاضل حامد هادي صالح: نشكر تواصلك ومتابعتك لمجلة الخطوة، وكذا نشكر هذه المشاعر الصادقة تجاه الخطوة، ونعدك والقارئ الكريم ان الخطوة ستستمر بعطائها خدمة للتراث البصري الاصيل، وتأمل منكم الكثير. دمت موفقاً .

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة كريمة من مدير مطار البصرة الدولي، الاستاذ سمير يونس عيلان، جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

كل التقدير والاحترام لجميع كادر مجلة الخطوة؛ على الجهد الرائع الذي بذل في إخراج المجلة والمواضيع القيِّمة الشاملة .

وتقديري لجهود الشباب لإحياء تراث البصرة، وانشطة البصرة؛ لعودة تاريخ وادبيات وشخصيات محافظة البصرة للواجهة والنشر العام؛ لزيادة المعلومات للجيل الجديد، وهذا عمل مميّز .

متمنياً للجميع التوفيق بعملهم بما يبذلونه من انجاز في جميع الجهات لنقل حضارة وتراث البصرة.

أخوكم: سمير يونس عيلان

مدير مطار البصرة الدولي (٨ / ١ / ٢٠١٨)

كل الشكر والتقدير للأخ الاستاذ سمير يونس عيلان، مدير مطار البصرة الدولي على رسالته الكريمة تجاه مجلة الخطوة وكادرها، متمنين له النجاح في عمله؛ خدمة للبصرة الفيحاء واهلها الكرام .

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة كريمة من مدير هيأة الحشد الشعبي في البصرة، الحاج عمار فارس معتوق، جاء في طياتها:

لاحظنا بأنه يوجد جهد كبير يبذل من قبل كادر (مجلة الخطوة)، التي نالت اعجابنا بعد الاطلاع على مواضيعها، فهي تجسد أعواماً واجيالاً تمثل الحضارة والتراث البصري، كبيرة بموروثها وملامحها وصورها الجميلة، يستفيد ويتشوق لها المطلع على هذا الابداع والوعي الثقافي والابحاث. بالتوفيق والتقدم والنجاح الدائم .....

الحاج عمار فارس معتوك

مدير هيئة الحشد الشعبي / مكتب البصرة

شكرا للحاج الاستاذ عمار فارس معتوق مدير هيأة الحشد الشعبي في البصرة على هذه الكلمات الرائعة بحق الخطوة ونتمنى له الموفقية في عمله.

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة كريمة من مدير إعلام تربية البصرة الاستاذ باسم القطراني حمّلها ملاحظات فنية مهمة بخصوص العدد العاشر من مجلة الخطوة، وهو يبارك للمجلة وكادرها هذا الجهد المميز خدمة لتراث البصرة العريق، ويعد صدور المجلة إنجاز كبير يوفر للباحثين مواد مهمه وجاهزة ، ويضيف قائلاً : أعتقد أنها مجله رصينة جداً من حيث المواضيع والتدقيق اللغوي، أتنمى لها ولكادرها المزيد من التقدم خدمة للتراث البصري، ولكن لدي بعض الملاحظات الفنية التي تتعلق بطبيعة الصحافة .

باسم القطراني

مدير الاعلام والعلاقات العامة

لمديرية تربية محافظة البصرة

الاستاذ الفاضل باسم القطراني المحترم شكراً لك على هذه الكلمات الرائعة في حق مجلة الخطوة ، وسررنا كثيراً بملاحظاتكم القيمة ونود أن نعلمك إن هذه الملاحظات ستعرض على هيأة تحرير المجلة للنظر فيها ، نأمل وننتظر منكم المزيد دمت متابعاً وأخاً عزيزاً فالخطوة منكم واليكم .

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة كريمة من الدكتور مجبل المالكي، هذا نصها:

نبارك لكم جميعاً اصدار هذه المجلة الفصلية الرائدة، ونثمن جهودكم الخلاقة المباركة في ابراز التراث الفكري والثقافي والحضاري لمدينة البصرة، بهذا التنوع الحافل بالعطاء والابداع، وثراء المحتوى، وقيمة الموضوعات، التي تنشر بهذه الحلة الرائعة، من التصميم، والاخراج، وبهاء الصور، والالوان، وجمال التنظيم الدقيق. راجيا لكم الموفقية باستمرارية صدور هذه المجلة، وتحقيق اهدافكم النبيلة للارتقاء بمستواها الفكري والثقافي

وتقبلوا فائق شكري وامتناني

جناب الدكتور الفاضل مجبل المالكي المحترم: تلقينا ببالغ الاعتزاز والسرور رسالتكم الكريمة ، ونحن في الوقت الذي نتقدم إليكم فيه بالشكر الجزيل على مشاعركم الطيبة تجاه المجلة، ننتظر ونامل منكم المزيد. دمت موفقاً.

هيئة التحرير

التِفاتة

وَتستَمرُّ الخُطوةُ بعطائِها التراثيِّ، فما نزالُ مستمرّين في إصدارِ أعدادٍ متنوِّعَةٍ من هذه المجلة الثقافيَّةِ، الفصليَّةِ، التراثيَّةِ، وها هو العددُ الحادي عشر من هذه المجلّة، نضعُهُ بين أَيدي القرّاءِ الكِرام بعونٍ من الله تعالى، وبهمَّةٍ عاليةٍ، وبعملٍ دؤوبٍ منظّم من قِبَل العاملينَ على إصدار المجلَّة.

يَصُبُّ هذا العددُ ـ كالذي سبقه من الاعداد ـ في خِدمةِ التراثِ البصريِّ؛ ليعرفَ العالمُ الهويَّةَ البصريَّةَ الحقيقيَّةَ، وليزالَ الغُبارُ عن الكثيرِ من الحقائقِ التي طواها الزمنُ، وكاد النسيانُ أن يلفَّها بثوبه؛ فقد زَخَرَ العددُ ـ كما هو بين أيديكم ـ بالكثير من المواضيعِ، التي تُعْنى بقضايا التُّراثِ والأَصالةِ واللغَةِ والموروثِ الانسانيِّ في مدينة البصرة أينما كان، وقد خطَّتْها أقلامٌ مبدعةٌ جميلةٌ.

وكذا احتوى العددُ على مفرداتِ ونتاجاتِ بعضِ البحوثِ التي قُدمت للندوة البحثيَّةِ الموسَّعَةِ الثانيةِ، التي أقامها المركزُ في قاعةِ الامامِ الحسنِ (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة في كربلاء الكرامة؛ إذ سَلطت هذه الأبحاثُ الضوءَ على التراثِ المتنوِّعِ لمدينة البصرةِ الفيحاء، وبيَّنت مدى نبوغِ علماءِ البصرةِ، وأبرزت كعبَهم العالي في مختلف العلوم، ما أسهم بشكل كبير في تشجيع الباحثين على إثارة دفائن التراث، واستخراجِ كنوزه الدفينة.

علاوةً على ما تقدَّم، تضمَّنَ هذا العددُ عدَّةَ مقالاتٍ تراثيةٍ متنوعةٍ، تعكسُ تراثَ هذه المدينة، صاحبةِ التاريخِ العريقِ، والتراثِ الزاخرِ؛ إذ يتجوَّل بنا كُتّاب هذه المقالات بين أروقةِ التراثِ، وفي مواضيعَ شتّى.

لايسعُ مجلَّتَنا ـ في هذا العدد الجديد ـ إلا أنْ تتقدَّمَ بالشكرِ الجزيلِ، والعرفانِ الجميلِ، لكلِّ مَنْ أَسْهمَ في تَحقيقِ وجودِها وأهدافِها بما قدّمَ من مواضيعَ ومقالاتٍ واهتمام؛ كي تستمرَّ مسيرتُها، وتحوزَ الثقةَ في زَمَنِ المعلومَة الالكترونية خضراءِ الدِّمَن، وضَعفِ الإقبالِ على المعلومة الورقيَّة.

يقول أحمد شوقي:

مَثَلُ القَومِ نَسُوا تاريخَهُمْ
كَلَقيطٍ عَيَّ في الناسِ انْتسابا
أوْ كَمَغْلوبٍ على ذاكرةٍ
يَشْتكي مِنْ صِلَةِ الماضي انْقِضابا

نأمل -أولا- أن نكون عند حسن ظن قرائنا الأعزاء في هذا العدد، ونُجَدِّد ـ ثانيا ـ بهذه المناسبة، دعوة الكتّابِ والباحثينَ الى أن يتواصلوا مع مجلَّتهم، الخطوة، التي تمثلُ بيئةً فكريَّةً خصْبَةً للمواضيعِ التراثيةِ، ورفدها بكتاباتهم القيِّمة؛ خدمة للتراث البصريِّ؛ أداء لبعض ما لأمِّنا جميعا (البصرةِ) من حَقٍّ عظيم في الأعناق.

واللهُ وليُّ التوفيق.

• مدير التحرير

تتمتّع هذه اللوحة ببعدٍ رومانسيّ فنّيٍّ يحكيه الرسم أكثر مما يحكيه الخطّ، فهي تجسّد عبارة (اللهُ مولانا)، مرتسمةً على شكل طيرٍ رافعٍ جناحيه.

الخطاط وائل الرمضان

- صدر عن مركز تراث البصرة -

صدر العدد الأول والثاني من مجلة (تراث البصرة)
وهي مجلة فصلية محكّمة تعنى بالتراث البصري